19 عاماً | الإصدار الأول في تاريخ العتبات المقدسة

صدى الروضتين

مجلة وثائقية - ثقافية - أدبية - تعنى بتوثيق منجزات العتبة العباسية المقدسة ونشاطات أقسامها - نصف شهرية
تصدر عن قسم الإعلام - شعبة الإعلام المقروء

١٦ محرم الحرام ١٤٤٥ هـ
٤٦٦
٤ آب ٢٠٢٣م

المحتويات

١٢ **وفاءً لمن أفتى ولبى..**
وضع حجر الأساس لمشروع سكني لذوي شهداء وجرحى الفتوى المقدسة

٢٦ **بحصاده النجاح..**
المجمع العلمي للقرآن الكريم يسدل الستار على موسمه الصيفي

٣٠ **هل كُتب القرآن بالخط العربي؟!**

٣٦ **"عاشوراء شرف الخدمة وزهو الولاء"**
العتبة العباسية المقدسة..
جهد وتنظيم فائق التميز في خدمة زوار عاشوراء ١٤٤٥هـ

٥٨ بين الماضي والحاضر..
أطراف كربلاء السبعة.. موروث كربلائي أصيل

٦٤ **عاشوراء . .**
أنموذج متقدماً للإسلام والإنسانية

٦٨ **المرشدة المهدوية وإمكانية ترسيخ الأثر**

٧٦ مسرح
المسرح الحسيني بين المواجهة والهروب

٨٤ المسعى الفكري والثقافي في كتاب
المبادئ العامة لتفسير القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق

٨٨ **حوار السرد بين المنجز والقراءة**
مع القاص عدنان عباس سلطان

٩٦ رباط الزوجية والأسس المحتملة
في اختيار شريك العمر

الخير

رحمة الله هي الأكثر خيراً وبهاءً،
هكذا علمتنا كربلاء، وكل حكمتها حضور..
الإنسان يولد، يحيا، يموت،
هو خير من يحمل أنساب الطين،
وينعم بتوفيق من الله مادام له واعظ من نفسه،
يرشده إلى سوح اليقين..
بتوقيع أمير المؤمنين عليه السلام إمام المتقين:
"من كان له في نفسه واعظ كان عليه من الله حافظ"،
التاريخ يشهد أن جميع شهداء الطف أحياء..
يخفق قلب الشهداء:
"أنت خيرنا وحكمتنا الكبرى يا حسين".

رئيس التحرير

مدير التحرير

القتل والفراغ

لعلّ أكثر المسائل الخطيرة التي تجتاح الأمم هي القتل أي قتل الأنبياء ووارثيهم والصالحين والصدّيقين، والأخطر من ذلك الفراغ الذي يُحدثه هذا القتل، وقد تعرّض القرآن الكريم لمسألة القتل وعرضها بصيغ مختلفة ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾(آل عمران/٢١)، وقوله ﷻ: ﴿وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَآؤُوْا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُواْ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ﴾(البقرة/ ٦١)، ومن سياق الآيتين يتضح أن قتل الأنبياء والذين يأمرون بالقسط، ينتج عنه غضب الله، فقتل الأنبياء والائمة الصالحين من الجرائم الإنسانية العظيمة، لأنها تسهم باختلال النظام الذي وضعه ورسخ دعائمه الله (عزّ وجلّ)، فالله يرسل الأنبياء من باب اللطف والرحمة بعباده، ولعلّ أفضل المصاديق على ذلك قوله (عزّ وجلّ): ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾(الأنبياء/ ١٠٧)، ويخصّ بها النبي الأعظم ﷺ، الذي أكّد في أكثر من موضع المكانة الكونية والإنسانية لسبطه الحسين عليه السلام، إن القتل الذي يسبب غضب الله غير محصور فيما ذكرته آنفا في هذه المقالة، وانما يتعداه إلى المخلوقات الأخرى التي حباها الله بخصائص مختلفة عن سائر المخلوقات التي تأتي بفعل العلة والمعلول من مثل ناقة صالح التي عقرها قوم ثمود، وحلّ بهم العذاب إثر ذلك.

ولذلك دعا الإمام الحسين عليه السلام حين قُتل ابنه عبد الله الرضيع؛ قائلاً: «هون ما نزل بي انه بعين الله ﷻ، اللهم لا يكون اهون عليك من فصيل ناقة صالح»، إن هذه الكلمات تبين خطورة الفراغ الذي يحدثه القتل والنفي لما يسببه من اختلال في توازن الحياة.

صدى الروضتين

مجلة وثائقية - ثقافية - أدبية - تعنى بتوثيق منجزات العتبة العباسية المقدسة ونشاطات أقسامها - نصف شهرية -
تصدر عن شعبة الإعلام المقروء / قسم الإعلام

رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين ٧٢٢

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية / ١١٦٣

www. alkafeel.net/sadda
E-mail: sadda@alkafeel.net

الإشراف العام	علي البدري
رئيس التحرير	علي حسين الخباز
مدير التحرير	د. إحسان التميمي
سكرتير التحرير	م.طارق الغانمي
هيأة التحرير	محمد حميد الصواف
	احمد صالح
	علي طعمة المسعودي
	محمد عرب
	أمير البركاوي
	عبد الله اليساري
	عصام حاكم
	حسنين سامي
	منتظر كشمر
التدقيق اللغوي	هاشم علي الصفار
التصوير الفوتوغرافي	ليث الموسوي
	سامر الحسيني
	أحمد الأسدي
النشر والتوزيع	مركز التنسيق والمتابعة
التصميم والإخراج الفني	عباس المياحي

المشاركون في العدد

د. تقى محمود/ استراليا	زينب وآيات رضوي/ قم المقدسة
امونة جبار الحلفي	تبارك صباح/ كربلاء المقدسة
د. يوسف الرضوي/ لبنان	صالح حميد الحسناوي
ليال كريدلي	شيماء جواد عطية/ كربلاء
علي عريبي	منتهى محسن محمد/ الكاظمية المقدسة
محمد الميالي	تراب علي حسين
رزنة صالح/ اليمن	الحاج علي ابو فاضل الغزي/ ذي قار
اسعد عبد الرزاق/ كربلاء	سيف علي اللامي
نجاح الجيزاني/ كربلاء المقدسة	منتظر العامري
تبارك علي الهلالي/ الحلة	

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع
Dar Al-Kafeel

الاستفتاءات الشرعية

الشعائر الحسينية

طبقا لفتاوى سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

السؤال: ما حكم إقامة الشعائر الحسينية؟

الجواب: إن اقامة الشعائر الحسينية من أبرز مصاديق تعظيم شعائر الله، فهي مندوب اليها ما لم يصحبها ما يناسب مجالس اللهو والعياذ بالله، والاضرار بالجسد ما لم يؤدِّ الى الهلاك او ما بحكمه، فلا دليل على حرمتها.

السؤال: ما دليل جواز اللطم على الصدور في عزاء الأئمة عليهم السلام؟

الجواب: يكفي عدم الدليل على المنع.

السؤال: هناك مَن يذهب في اللطم أو الضرب بالسلاسل إلى حدِّ احتقان الدم تحت الجلد، والتسبب في زرقةٍ أو اسوداد، بل قد يؤدي إلى الإدماء، فهل يجوز ذلك؟

الجواب: يجوز.

السؤال: هناك من الرجال مَن ينزع ملابسه للّطم والضرب بالسلاسل، وهم على مرأى من النساء، فهل يجوز لهم ذلك؟

الجواب: يجوز، ولا يجوز لَهنّ النظر.

السؤال: هل يجوز اللطم أو الضرب بالسلاسل والبكاء رياءً وتظاهراً أمام الناس؟

الجواب: لا يجوز الرياء.

السؤال: هل يجوز فعل البكاء أو الضرب بالسلاسل أو اللطم في بلدٍ دون بلد؟

الجواب: هناك عناوين ثانوية، ربما يوجب المنع كالتقية.

السؤال: هل يجوز إجراء التشابيه في عزاء سيد الشهداء عليه السلام، (التمثيليات التي تُصوّر واقعة الطف)؟

الجواب: يجوز إذا لم تشتملْ على محرم، كالكذب أو الهتك، حتى من جهة انتخاب الأشخاص الذين يؤدّون دور المعصوم، أو الشخصيات الإسلامية المحترمة.

السؤال: هل يجوز إقامة التشابيه، وما حكم ما يُصاحب هذه التشابيه من قيام الرجل بأداء دور المرأة، وارتدائه ملابس نسائية، واستعمال آلات موسيقية من قبيل الطبل والبوق؟

الجواب: يجوز تمثيل دور المرأة بواسطة الرجل، إذا لم يتشبّه بالمرأة تماماً، ويجوز استعمال الآلات الموسيقية إذا كان الضربُ لا يناسب مجالس اللهو واللعب.

السؤال: هناك عادة متّبعة في بعض المجالس الحسينية أثناء ذكر مصيبة عبد الله الرضيع عليه السلام، إذ يُدخلون طفلاً رضيعاً ويقومون برفعه على يد من يتشبّه بالحسين عليه السلام، وكأنه يستسقي له الماء بهدف التأثير على الحضور، وإثارة البكاء، هل يجوز ذلك؟ كما أنَّهم يتبركون - بعد انقضاء المجلس - بالخرق التي لُفَّ فيها هذا الرضيع (الشبيه)، ويتخذونها عِوَذاً وتمائم ما حكم ذلك؟

الجواب: يجوز.

السؤال: هل ترَون أن لبسَ السواد في عزاء سيد الشهداء عليه السلام وبقيّة الأئمة عليهم السلام راجح شرعاً؟

الجواب: نعم، هو راجح من جهة تعظيم الشعائر، وإظهار الودّ لأهل البيت عليهم السلام.

المرتكزات الفكرية في خطبة الجمعة

خطبة الجمعة لسماحة السيد أحمد الصافي -دام عزه-

١١/ محرم ١٤٤٠هـ، ١٤ /٩/ ٢٠١٨م

علي السعدي

تسعى خطبة الجمعة لخلق التفاعل الاجتماعي واستحضار قيم التأريخ ودلالاته وفاعلية شموخه أو مقومات كل منهج

وفي خطاب عاشوراء علينا أن نفهم أولا أن الصراع العاشورائي لم يكن صراعا شخصيا، وإنما هو صراع مناهج، تبرز من خلاله روحية الانتماء الفاعل.

شخّص سماحة السيد أحمد الصافي الأحداث التاريخية فيها منهج يمثل منهج الحسين عليه السلام، المنهج المحمدي، وفي الطرف الثاني المنهج المنحرف ـ المنهج الاموي ـ المنهج الشيطاني.

خطاب الجمعة يقوم على مهمة فرز تلك المقومات سعيا لإغناء المفهوم العام، المنهج الحسيني يعتمد على الوضوح الفكري والثاني يعتمد على ضبابية واضحة وكل منهج يعدّ حجة، الحق والباطل فرز المنهجين ودراسة كل منهج على حدة يغني المعنى، وبما أن الخطاب يضمن كل حدث وكل شخصية، فللحسين عليه السلام تعريف شخصي الاسم اسم الأم والأب والنسب العائلي وهناك تعريف معنوي

ينهج الانسان الإدراك القيمي، الذي يكون جذوة الانتماء، قراءة الرموز تقودونا بمواقفها على بناء قوة مؤثرة في روحية الطف وبناء هذه العلاقة السلوكية وتقوي أسس هوية الانتماء؛ مثلا شخصية الحر لم تكن على بينة من الرشاد، وهذا الجهل أنشأ له موقفه المعادي للحسين عليه السلام، لكن عند التكامل المعرفي من خلال التجربة التي عاشها أوقدت له الجذوة، جذوة النصرة والانتماء، بعدما أطلق درسا مهما من دروس عاشوراء، فكانت خطوته شعارا مهما للتوابين «إني أخير نفسي بين الجنة والنار» عرف موقفه وثار على نفسه، هذه الثورة الداخلية تجعلنا نقف، نتأمل ثقافة اللحظة، ودراسة الموقف فكريا

والمصائبية لها منابر النعي، الحسين عليه السلام، اشتق من اسم الحر صفة التحرر «أنت حر في الدنيا» وهذا يشجع على الانقلاب الذاتي للإنسان المخطئ في كل زمان ومكان، لهذا قدم سماحة السيد الصافي التصور، تصور الموقف، موقف سعيد الحنفي، الذي وقف يستقبل النبال بصدره لا يميل عنها خوفا أن يقع السهم في الحسين عليه السلام

مرتكزات الحضور الشخصية العاشورائية تحمل الصفات المتنوعة من الوفاء والشجاعة والصدق مع الله، يكون الخطاب مؤثرا عندما يحتوي حاجة الإنسان لرؤية الواقع التاريخي

قصة واقعة الطف ليست معركة آنية، حاول الإعلام المنحرف ولقرون من تهميش الواقعة . جعلها مجرد معركة، وحقيقة الطف الحسيني معركة وجود وحضور المعنى، الدروس المستخلصة من الطف، إن الإنسان إذا تعلق بالحق لا يلتفت إلى أي شيء زائل. استعراض قضايا استنهاض الذات، مناقشة الإنسان لنفسه أرفع منزلة إنسانية يهبها الله للإنسان، عندما يصنع الإنسان قدره الحقيقي الذي وهبه الله له، لنقرأ شخصية زهير بن القين، كلمات قصيرة من الحسين عليه السلام، غيرت مجرى حياته، صنعت عنده دنيا جديدة وهذا توفيق أزاح الضبابية عن عينيه

الدرس الحقيقي في الطف المبارك، إن برير كان يقرأ القرآن، أي معلم قرآن والخوارج أيضا كانوا يقرأون القرآن ويتعبدون، لكنهم ضيعوا الحق، برير يعرف القرآن ويفهمه لذلك كانت وقفته مع الحسين عليه السلام معدة في روحه، برير يختلف عن زهير بن القين، يختلف عن الحر وكلهم نعم الأصحاب، قراءة واقعة الطف عبر خطاب فكري يؤدي إلى فعل التواصل الإيجابي، توجيهاً وتأثيرا لتتحول إلى جوهر تربوي، بمعنى أوضح ارتقاء إنساني عبر البصيرة

يرى سماحة السيد الصافي أن هذه البصيرة هي التي انتجت الطف.

ميزة هذا الخطاب أنه يعمل لإرساء التصور، أن يتصور الإنسان نفسه هو يعيش الواقعة، يتصور المعركة ليسمع صهيل الخيول وصليل السيوف واستغاثة الحسين عليه السلام وحينها يبدأ التصور الحقيقي للنصرة لتكون حقيقة روحية.

الروح التواصلية لفعل الخطاب هو تقديم هؤلاء الرموز لتتجدد مقومات الولاء، مقومات التحدي، الحضور عند سيد الشهداء، هذه الهيبة الالهية والحضور المبارك يتحدى كل السلطات التي سعت لإقصاء المراسيم العاشورائية، والتي عملت على تزوير الوقائع، وتخفيف حدة الصراع، لجعلها معركة، مجرد معركة.

وندعو الله أن يرزقنا قدم صدق مع الحسين عليه السلام وأصحاب الحسين رضي الله عنهم.

المكتبة المركزية في جامعة العميد..

شعاع ألق يجذب أنظار الباحثين والمستفيدين

حسنين المنذري

لدعم التعليم لدى الطلاب والهيأة التدريسية والملاكات الوظيفية للوصول إلى المصادر المتاحة، ودعم وتوفير أعلى المعايير الممكنة في بيئة العمل والخدمات التخصصية، وضمن خطتها الرامية لتطوير التعليم الطبي على مستوى العراق.. بادرت العتبة العباسية المقدسة عبر قسم التربية والتعليم العالي بتشييد المكتبة المركزية داخل جامعة العميد الطبية.

المكتبة لديها ملاكات متخصصة في المجال المعرفي والتنظيمي، مع زجهم في دورات تخصصية في سلطنة عمان تحديداً -كلية الخليج الجامعة- وتدريبهم لرفع مستوى كفاءتهم، والاطلاع على مجريات العمل في المكتبات العالمية ودراسة سبل تطوير المكتبات المركزية وفقاً لحفظ وتقديم العناوين العلمية والمصادر الطبية.

وتستمد المكتبة المركزية رسالتها من رؤية الجامعة والأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة في تطوير الجانب التعليمي الطبي بشكل خاص والجانب المعرفي بشكل عام في المجتمع، وإتاحة المصادر العلمية للباحثين.

فضلا عن توفير أجواء ملائمة للمراجعة في أيام الدراسة الجامعية وحتى العطلة الصيفية ويعدها القائمون عليها مكاناً لتغيير المجتمعات الى الأفضل ومكاناً للإشعاع الفكري وليس لاستعارة الكتب فقط.

وتعد مكتبة الجامعة المكان الأنسب لوجهة طالبي العلم، وخصوصاً أصحاب الدراسات العليا، لضمها مجموعة شاملة من المصادر العلمية والطبية.

الاستاذ وسيم طالب

بالإضافة الى الاختصاص بالمصادر المتنوعة بحسب ما افاد به رئيس قسم المكتبة المركزية في جامعة العميد الأستاذ وسيم طالب مهدي.

مضيفاً، "بهدف افادة أكبر قدر ممكن من الطلبة والباحثين تم توفير موقع الكتروني مجاني متاح الى كافة المستفيدين في المجال الطبي وبكافة الاوعية الطبية أي العناوين الطبية من كتب وابحاث ومقالات واطروحات ورسائل علمية".

ومن ضمن المشاريع التي ترعاها المكتبة هو حفظ النتاج الفكري الثقافي للطلبة المبتعثين خارج العراق، ذلك من خلال الاتفاقية التي وقعتها المكتبة مع إدارة البعثات والتطوير العراقية للحصول على جميع الرسائل والاطروحات العلمية التي يتم مناقشتها خارج البلد وحفظها في خانات المكتبة والموقع الالكتروني في جميع التخصصات.

ويبين الأستاذ وسيم طالب كيفية حفظ النتاجات الفكرية والثقافية للمبتعثين في خارج العراق وتتكون من ثلاث مراحل بالترتيب وهي:

- المرحلة الأولى: في ارشفة النتاجات الفكرية القادمة من العراقيين في الخارج وتوزيعها كلاً حسب اختصاصه في كافة المفاصل العلمية.

- المرحة الثانية: بالتعاون مع وحدة التصوير وحفظ المعلومات التابعة الى مكتبة العتبة العباسية المقدسة يتم تصوير البحوث والرسائل والاطروحات العلمية في مختلف الجوانب الاكاديمية لتحويلها من مادة ورقية الى الكترونية.

- المرحلة الثالثة: بعد الانتهاء من عملية التحويل تخضع المادتان الورقية والالكترونية العلمية القادمة من الخارج الى نظام الفهرسة وعلى قسمين الأول الموضوعية ويعني حسب موضوع المادة العلمية والثاني الوصفية يكون حسب مكوناتها لكل أطروحة وكل رسالة.

ويوضح رئيس قسم المكتبة الأستاذ وسيم: ان "كل النتاجات الفكرية والثقافية التي ترد من إدارة البعثات العراقية تتحول الى دليل علمي بعنون دليل الرسائل والاطروحات للمبتعثين خارج العراق واصدرت المكتبة الجزء الأول منه وتم توزيعه الى المكتبات الجامعية العراقية".

وتتميز مكتبة جامعة العميد المنطلقة حديثاً بتحقيق الجزء الأعظم من مؤشرات الجودة للخدمة المكتبات الجامعية العالمي اذ انها تعمل وفق "نظام مؤشرات اعلم" لقياس أداء المكتبات الاكاديمية وتوفيرها اغلب متطلبات الطلبة وهي اتاحة العناصر العلمية المطلوبة، الاتاحة الفورية والبحث في فهرس الموضوعات، دقة التنفيذ لعملية البحث، خدمات الانترنت المتاحة داخل المكتبة، توفير أجهزة الكمبيوتر المتصلة بالأنترنت بعدد جيد، عدد المقاعد المتوفرة داخل المكتبة والتي تبلغ أكثر من ٧٠ مقعداً.

ويشير الأستاذ وسيم الى، ان "المكتبة توفر أجواء دراسية من حيث المقاعد المفردة والجلسات الجماعية بالإضافة الى أماكن معزولة وهي المخصصة الى طلبة البحوث والدراسات العليا".

وتعد المكتبة المركزية لجامعة العميد من أهم المراكز العلمية على مستوى العراق ويعود ذلك الى الأنشطة التي تقدمها من دورات وندوات للمكتبات الجامعية ومن أبرزها ندوة عن المكتبات الطبية وهي الأولى من نوعها في العراق بالإضافة الى المؤتمرات والمهرجانات العلمية والمسابقات الفكرية وتتكون المكتبة المركزية من أربع شعب رئيسية؛ وعلى النحو الآتي:

شعبة النظم الآلي:

وهي من اهم الشعب داخل المكتبة لما لها من أثر كبير في تطوير عمل المؤسسة وايصالها الى المستفيدين من داخل وخارج العراق ويقع على عاتقها كل الأمور الالكترونية وفي مقدمتها الموقع الإلكتروني الخاص بالمكتبة alameed.edu.iq الذي يعمل بنظام مجاني لكافة خدماته.

ويقول أستاذ تكنلوجيا المعلومات في شعبة النظم الآلي علي عماد ان: "موقع المكتبة على الانترنت يقدم ثلاث خدمات فريدة من نوعها تختص الأولى في خدمة توفير الكتب الكترونياً وقابل للمطالعة او التحميل وتتمخض الخدمة الثانية في خاصية فحص الاستلال وهي تعمل للكشف عن مدى اصالة المستندات التي تقدم لها بهدف عدم وقوع الباحثين بالتشابه البحثي في أي من مفاصل البحث".

مضيفاً، ان "الميزة الثالثة للموقع الالكتروني الخاص بمكتبة جامعة العميد هي خدمة البحث الانتقائي للمعلومات أي ما يعرف بال(S D I) وهي من اهم خدمات المكتبة اذ تعمل على إيجاد المصادر العلمية للباحثين فور اتباع الخطوات البسيطة التي يطلبها منهم الموقع عبر خانات موضحة تبدأ باسم الطالب وعنوان بحثه وكلمات وصفية عن البحث ورقم هاتفه".

مكملاً "ثم نقوم بتقديم المساعدة للباحثين عبر أحد مواقع التواصل الخاصة بهم في مدة زمنية بسيطة من خلال ارسال بعض المصادر وتم الترويج لتلك الخدمات الخاصة بالمكتبة المركزية عبر مكتبة العتبة العباسية المقدسة وموقع جامعة العميد التخصصية".

الاستاذ علي عماد

ولدى المكتبة المركزية في جامعة العميد الكثير من الاتفاقيات مع المكتبات العراقية والدولية لإتاحة عناوينها العلمية عبر موقع مكتبة الجامعة كالمكتبة الافتراضية العلمية العراقية بالاتفاق مع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بالإضافة الى الكثير من دور النشر ذلك ما يتيح الى رواد الموقع الالكتروني الخاص بالمكتبة الكثير من المصادر العلمية في شتى المواضيع العلمية البحثية.

وبالإضافة لتوفير المكتبة المركزية المصادر العالمية والمحلية وتأتي تلك المصادر من خلال الاشتراكات التي تدفعها المكتبة من الميزانية المخصصة للمكتبة من قبل الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة ايماناً منها برفد العلم والمعرفة والبالغة سنوياً ٥٠ مليوناً موزعة على اقتناء الكتب وترميمها والاشتراكات المعلوماتية.

وتكون الاشتراكات مع مواقع رصينة لتقديم المصادر كموقع BMJ, Nucleus, UPT, Osmosis, Amboss وغيرها من المواقع التي تكون اغلبها الى الجانب الطبي وتتاح الى رواد موقع المكتبة المركزية مجاناً بهدف افادة أكبر عدد من الباحثين على حسب قول أستاذ تكنلوجيا المعلومات في شعبة النظم الالي علي عماد.

شعبة خدمات المستفيدين

وهي تختص بتقديم الخدمات المطلوبة للباحثين والطلبة من داخل جامعة العميد في المكتبة المركزية عبر توفير الكتب المطلوبة وتنظيم اقسام الكتب والبحوث والاطروحات الموجودة في المكتبة.

وتكشف الأستاذة زينب جاسم حسين عن عدد الكتب العلمية التي تمتلكها المكتبة، وهي "أكثر من ٧،٥٥٠ كتاباً تنقسم على شكل عنوانات طبية، ولكل عنوان أكثر من نسخة كتاب بهدف اعارتها الى عدد من الطلاب وتوفيره في اغلب الأحيان".

وتتوزع العنوانات العلمية الموجودة في المكتبة على الاختصاصات الطبية في اغلب اعدادها مثل وجود أكثر من ٢٧ عنواناً لقسم الصيدلة وأكثر من ٤٠ عنواناً لطب الاسنان ونحو ٥٠ في اختصاص التمريض وللطب العام المساحة الأكبر بأكثر من ١٥٠ عنواناً بالإضافة الى العناوين العامة التي تمتلكها المكتبة والرسائل والاطروحات.

وتضيف الأستاذة زينب، ان "المكتبة المركزية في جامعة العميد انفردت باختراع جهاز اشعاعي يعمل على تعقيم الكتب والمحافظة عليها من البكتيريا وغيرها من الطفيليات وهذا ما جعل الكتب الموجودة في المكتبة متاحة للطلبة والباحثين في فترة وباء كورونا".

وتشير موظفة شعبة خدمة المستفيدين الى، ان "المكتبة تمتلك جميع ملفات المرجع السيد محمد سعيد الحكيم (طاب ثراه) حسب ما ذكر في وصيته تغمّده ان تكون جميع مؤلفاته في مكتبة جامعة العميد".

شعبة التعليم المستمر

تهتم شعبة التعليم المستمر بجوانب مختلفة من أروقة المكتبة وهي تبحث عن استمرارية الارتياد الى المكتبة من قبل الطلبة خلال الفصل الدراسي للحاجة الماسة من قبل الطلبة للمكتبة المركزية داخل الجامعة.

وتقول الطالبة زهراء رياض في قسم الطب العام: ان "المكتبة مهمة جداً بالنسبة لي خلال المراحل الأولى من الدراسة للاستفادة من المصادر الموجودة التي توفرها للطلبة ومن ثم زادت نسبة الحاجة إليها مع وجود الانترنيت والموقع الالكتروني الا انها تبقى المكان المناسب للطلبة في ظل الجو الهادئ بعيداً عن ضجيج الأقسام الداخلية".

شعبة الأمور الإدارية

تعمل شعبة الأمور الإدارية في المكتبة المركزية على تنظيم الشؤون الإدارية في أوقات الذروة مثلا أوقات الامتحانات وما قبلها وإتاحة المكتبة على شكل فترات زمنية وتوزيع الطلبة على تلك الفترات لضمان راحة الطلبة والاستفادة المثلى من خدمات المكتبة.

ومن ثم وضع خطط مدروسة للعمل على تطوير المكتبة المركزية وتوفير المساحة الأكبر من الفائدة للطلبة من داخل الجامعة وخارجها والباحثين والضيوف بحسب تعبير رئيس قسم المكتبة في جامعة العميد الأستاذ وسيم.

يذكر أن: جامعة العميد تعد صرحاً علمياً أكاديمياً رائداً تأسست سنة ٢٠١٧م وتملك وسائل متطورة وأجهزة تقنية حديثة، وملاكاتها التدريسية من ذوي الخبرة والكفاءة العالية في المجال الطبي، واقسامها هي قسم الطب البشري العام، وطب الاسنان، والصيدلة، والتمريض، والتربية الأساسية للبنات.

دورة صمود الأبطال..

تؤدي قسم الولاء في ربوع حامل اللواء عليه السلام

محمد عرب

ما يقارب ٥٦٠ ضابطًا من الكلية العسكرية الرابعة التي مقرها في محافظة ذي قار، احتشدوا داخل صحن المولى أبي الفضل العباس عليه السلام، مرددين قسم الولاء والدفاع عن الوطن والشعب، فيما ترتسم على وجوههم مشاعر العزم والارتياح على حد سواء.

الضباط الجدد أكملوا الدورة التأهيلية (دورة صمود الأبطال) لإعداد الضباط بالرقم ٨٦، وهم منتسبون من الجيش العراقي الباسل، وموظفون مدنيون وأفراد من هيأة الحشد الشعبي.

وتشهد العتبتان المقدستان الحسينية والعباسية على نحو مستمر تنظيم محافل ترديد القسم للطلبة الخريجين، سواء العسكريون منهم او المدنيون، حتى بات الأمر أشبه بالعرف المتبع منذ سنوات.

ويرى المراقبون ان هذا المنحى عفوي للشعب العراقي للتعبير

الملازم لوران رأفت

عن مدى تمسكهم وولائهم لأئمة اهل البيت عليهم السلام.

الضابط الخريج الملازم الحقوقي لوران رأفت فاضل يقف مع رفاقه لترديد القسم، عاجزاً عن وصف مشاعره.

قائلاً، "كلماتي تعجز عن وصف مدى سعادتنا وفخرنا بأننا

حاضرون في هذا المقام الشريف".

وأضاف، "نتوجه بالشكر الجزيل إلى العتبة العباسية المقدسة وكل الإخوة القائمين على هذا التنظيم الأكثر من رائع".

ويشير الملازم الى، ان "حضورنا في هذا الحدث المميز يعد بركة وإلهامًا في مسيرة حياتنا الجديدة".

ويؤكد، "سنحمل راية التفاني والتميز في خدمة وطننا الحبيب، ونسأل الله أن يتغمد شهداءنا الأبرار بواسع رحمته ويسكنهم فسيح جناته، وأن يمنّ على عراقنا بالأمن والأمان ويحقق لشعبه العظيم الرخاء والنماء".

ويختتم الضابط لوران حديثه بالعرفان: الى "شهداء العراق الأبطال ولا سيما فترة مقارعة العصابات الأجرامية الداعشية، وإلى المرجعية الدينية العليا".

وبدوره قال الضابط الخريج الملازم عماد سلام الدهش: "نحن هنا لنعاهد شعبنا العراقي أن نكون أوفياء لهذا البلد، وأن نحافظ على مواطنيه ومقدساته من كل اعتداء خارجي".

ويضيف، "الآن نرتل القسم داخل صحن الإمام العباس عليه السلام، قبل أن نسير إلى الإمام الحسين عليه السلام لنردد القسم أيضا، ونحن ممتلئون بالفخر والاعتزاز".

مدير بلدية الرشيد المهندس كامل القريشي وهو والد أحد خريجي دورة ٨٦ من محافظة بغداد، ابدى فرحته الكبيرة وتفاؤله الشديد، متمنيا أن يكونوا عونا لشعبهم العزيز.

ويقول، "رسالتي الى جميع الخريجين من داخل ضريح المولى أبي الفضل العباس عليه السلام، بأن يكون قائدهم هو رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته الطيبون الطاهرون عليهم السلام، وأن يقتدوا بهم وبأخلاقهم النبيلة، حيث إنهم هم سفينة النجاة لهذه الأمة ومنبع التوفيق والهداية".

ويضيف القريشي، "شكري وامتناني للعتبتين المقدستين الحسينية والعباسية على تنظيم هذا التجمع المهم والمميز".

الى ذلك وصف ممثل علاقات فرقة العباس القتالية (احدى تشكيلات الحشد الشعبي) السيد صادق الغرابي الخريجين العسكريين الجدد، بـ"الثلة الطيبة من الأبطال والمقاتلين تخرجوا معززين بالعزيمة والتأهب للانضمام إلى صفوف الجيش العراقي الباسل".

واضاف، "سيبقى ضريح سيدي ومولاي أبي الفضل العباس عليه السلام رمزاً للبطولة والتضحية، وجاء أداء القسم وفاء لروحه الطاهرة وعهداً لله عز وجل، ورسوله الأكرم صلى الله عليه وآله، وأهل بيت النبوة ومعدن الرسالة عليهم السلام والشعب العراقي الأبي، بأن يكونوا أوفياء ومتفانين في خدمة هذا البلد والدفاع عنه وعن أراضيه ومقدساته الطاهرة".

وفاءً لمن أفتى ولبى..

وضع حجر الأساس لمشروع سكني لذوي شهداء وجرحى الفتوى المقدسة

عبد الله اليساري

مع بلوغ السنة التاسعة لانطلاق فتوى الدفاع المقدسة، واندفاع الغيارى للانخراط في القتال ضد الزمر التكفيرية والدفاع عن الأرض والعرض والمقدسات.. أعلنت فرقة العباس القتالية عن الشروع في بناء مشروع الوفاء السكني في محافظة واسط المخصص لفرسان الكفيل.

ليكون وفاءً لما قدمه الشهداء والجرحى في الحرب ضد داعش من دماء زاكيات، إذ وضع الأمين العام للعتبة العباسية المقدسة السيد مصطفى مرتضى آل ضياء الدين حجر الأساس لبناء المشروع، وبتأييد مبارك من المرجعية الدينية العليا.

وقال قائد فرقة العباس القتالية المجاهد ميثم الزيدي اثناء كلمته خلال حفل وضع حجر الأساس لمشروع الوفاء السكني: "عندما تشرفنا بلقاء سماحة المرجع الاعلى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله عن انتهاء المعارك كانت احدى وصاياه المباركة هو الاهتمام بعوائل الشهداء والجرحى والمجاهدين".

وبين الزيدي، "لا يوجد شيء نقدمه لعوائل الشهداء والجرحى والمجاهدين في الوقت الراهن أفضل من مشروع السكن، كون اغلب من لبى النداء المبارك للفتوى، هم بلا سكن وقسم منهم يسكنون الدور العشوائية او في بيوت الايجار".

وتابع، "لذا أطلقنا مشروع الوفاء السكني بتأييد ورعاية من المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة سماحة السيد احمد الصافي (دامت بركاته)، الذي وجه اقسام العتبة العباسية المقدسة بتقديم الدعم الكبير للمشروع الذي يتضمن بناء مجمعات سكنية في معظم المحافظات".

واكد قائد فرقة العباس القتالية، على "ان يكون هذا المشروع هو الافضل من ناحية المواصفات والاسعار والخدمات كما ان باقي مشاريعنا ستنفذ ايضا من شركات العتبة العباسية المقدسة".

تفاصيل المشروع

المجمع السكني سيتضمن كافة المرافق السكنية من مدارس ومستوصف صحي ورياض للأطفال وأسواق تجارية، فضلا عن الملاعب والمتنزهات ومركز للشرطة وغيرها من محتويات المجمعات المعاصرة.

وتكون الدور السكنية بمساحة ٢٠٠ متر مربع للدار، ومساحة البناء تتراوح من ١٥٠ الى ١٦٠ متراً مربعاً متضمنة مواصفات عصرية في التصميم والانشاء وبمساحة اجمالية للمشروع تبلغ ١٢٥٠٠٠ متر مربع أي ٥٠ دونما.

والمجمع السكني يضم ٢٣١ داراً سكنية تليق بعوائل من لبى فتوى الدفاع المقدسة ووفاءً لدمائم الزكية وينطلق المشروع من محافظة واسط من تنفيذ شركة اللواء العالمية التابعة للعتبة العباسية المقدسة، ويشمل عدد من المحافظات العراقية كبابل وكربلاء المقدسة والنجف الاشرف والبصرة وبغداد وصلاح الدين، وأول هذه المشاريع انطلق في محافظة واسط.

وسينفذ المشروع بطريقة الاستثمار لتكون الأسعار مناسبة

للمستفيدين ليعد توفير الدور السكنية خطة مشتركة بين فرقة العباس القتالية ورؤية العتبة العباسية المقدسة كونها أنجع وأفضل من توفير قطع سكنية فقط.

وبين محافظ واسط محمد جميل المياحي خلال كلمته، عن دعمهم الكامل لإنجاز المشروع وتوفير الأرض المطلوبة، وأشار الى ان "الحكومة المحلية في واسط ترعى هكذا مشاريع من اجل حل مشكلة السكن سواء للمواطنين أو الأجهزة الأمنية أو الحشد الشعبي، ومستمرون بمنح قطع الأراضي والأبطال المضحون سيكون لهم الميزة الأولى".

وأفاد المياحي، ان "هيأة الاستثمار في واسط احالت هذا العام ٧ فرص استثمارية من بينها مشروع مجمع الوفاء السكني لأبطال فرقة العباس القتالية وهو الآن بالمرحلة الاولى وسيكون ملحقاً أيضاً بقطعة المشروع ضمن المرحلة الثانية".

واظهر السيد المحافظ استعداده الى تقديم كافة التسهيلات في تقديم أي قطعة ارض لأبطال الحشد الشعبي للسكن او الاستثمار بعيداً عن الأمور الروتينية والبيروقراطية.

اختتم كلمته، بتقديم الشكر والامتنان للعتبة العباسية المقدسة ولفرقة العباس القتالية لتعاونهم في خدمة شهداء وجرحى الحشد الشعبي وايضاً محافظة واسط.

الخطوة الثانية

انطلق المشروع في محطته الثانية إلى محافظة كربلاء المقدسة للعمل بالتعاون مع العتبة العباسية المقدسة لتوفير سكن لائق لذوي الشهداء والجرحى من افراد الفرقة القتالية وعناصر الحشد الشعبي ورجالات القوات الأمنية الذين كانت لهم بصمة في طرد العصابات التكفيرية من العراق والدفاع عن مقدساته.

مجلس محافظة كربلاء المقدسة وعبر محافظها المهندس الأستاذ نصيف الخطابي قدم الدعم الكامل لفرقة العباس القتالية لإنشاء المشروع في المحافظة المقدسة، مبدياً "بتسهيل المهمة لهم لتشجيعهم الى تقديم أفضل الخدمات إلى ذوي شهداء فتوى الدفاع المقدسة".

وبين الخطابي، أن "هيأة استثمار كربلاء منحت شركة "العطاء الأمثل" الضوء الأخضر في تنفيذ مشروع فرقة العباس القتالية في بناء المجمع السكني عبر تقديمهم إجازة الاستثمار بحضور الحكومة المحلية في كربلاء المقدسة وشخصيات من العتبة العباسية المطهرة".

مضيفاً، أن "المجمع ضمن اطروحة محافظة كربلاء في توفير السكن الكريم لأهالي المحافظة أما عن طريق انشاء مجمعات سكنية أو عن طريق توزيـع قطع الأراضي، ان المجمعات السكنية حولت المناطق البعيدة الى مدن سكنية مخدومة وبأسعار مناسبة للمواطنين".

ومن جانبه بين قائد فرقة العباس القتالية المجاهد ميثم الزيدي في لقاء خاص قائلاً: "إننا مع تقديم أفضل الخدمات المتكاملة للمجاهدين بما يليق بمستوى تضحياتهم وذلك بدعم من العتبة العباسية المقدسة ومتوليها الشرعي سماحة السيد احمد الصافي (دامت بركاته) والحكومة المحلية وهيأة الاستثمار، وبشكل سلس بعيداً عن الروتين".

متعهداً، بأن "تكون الخدمات في هذا المجمع هي الأفضل على مستوى العراق مع توفير الجوانب الترفيهية التي تراعي الجانب

الشرعي والاجتماعي، اذ سيتضمن المجمع أكبر مضمار تزلج على الجليد في البلد ومسابح وغيرها".

هذا وشرع الحاضرون بوضع حجر الأساس لمجمع الأوفياء السكني عبر حفل بهيج تحت شعار "من ارض كربلاء نخدم الأوفياء"، وشهد حضوراً واسعاً من شخصيات دينية وحكومية واجتماعية، يضاف إليهم ممثلون عن العتبة العباسة المقدسة.

وشهد الحفل كلمة لقائد فرقة العباس القتالية ميثم الزيدي إشار فيها الى: ان "لا يوجد عمل أشرف من خدمة المجاهدين وعوائلهم ولاسيّما الشهداء والجرحى الذين استجابوا إلى فتوى الدفاع المباركة للمرجعية الدينية العليا بالذود عن البلد وتاريخه ومقدساته وكانت بلسمًا لجراحه ومنارًا لأبنائه".

مستذكراً، "خطبة النصر التي أشاد بها المرجع العظيم بجهود العراقيين وأبطال الانتصارات من أبناء هذا البلد الذين لولاهم لتغيرت خارطة المنطقة برمتها وليس في العراق فحسب، وقد أوصى سماحته بالوفاء لعوائل الشهداء ورعايتهم ومواصلتهم وتقديم كل

الخدمات اللازمة لهم".

مؤكداً، ان "الفرقة ماضية في المشروع لتشمل كل محافظات العراق بإشراف مباشر من العتبة العباسية المقدسة، وتوفير كل متطلبات العمل ليكون ذا خدمات كبيرة وعالية تليق بمن قدّموا أعز ما يملكون".

هذا وأن مجمع الاوفياء السكني سيضم أكثر من ٥٧٠ وحدة سكنية بتصاميم حديثة وممتازة بكافة المرافق الحيوية التي يحتاجها سكان المجمع وبأسعار مناسبة، وتعد هذه البادرة الثانية من نوعها لبناء مجمع سكني ضخم حسب قول رئيس قسم العلاقات والاعلام في فرقة العباس القتالية السيد صادق الغرابي.

وبدوره صرح المدير المفوض لشركة العطاء الأمثل السيد حيدر الموسوي: ان "المجمع سيتضمن أكبر مضمار للتزلج على الجليد في العراق يعمل على نظام التحكم الالكتروني، بالإضافة إلى المركز الصحي، ومدارس نموذجية، ورياض للأطفال".

مضيفاً، "تصاميم شركة العطاء الأمثل لم تنسَ الجانب الترفيهي الذي يضم حدائق ومتنزهات والأسواق التجارية ومركزاً للشرطة، وكل المتطلبات التي يحتاجها المجمع المعاصر وبأسرع وقت ممكن".

قائد النهضة التجديدية
الشيخ الوحيد البهبهاني قدس سره

د. تقى محمود/ استراليا

انطلقت النهضة التجديدية في الفقه وأصوله من حوزة كربلاء، على يد المربي والمعلم الوحيد البهبهاني، امتدت بعده الى النجف الاشرف، واتسعت في حوزتها افكار الوحيد البهبهاني ومبادىء مدرسته الاصولية.

أضحت كربلاء مركز استقطاب العلماء نظراً للأنشطة الدراسية والبحثية المكثفة، النقلة النوعية والحركة التجديدية التي شهدتها حوزة كربلاء العلمية في عهد الوحيد البهبهاني غطاء علمي وتراث فكري زاخر، وشهد الكثير من المؤرخين بالتطور المهم في تاريخ الشيعة الحديث بظهور الوحيد البهبهاني منهم الأب انستاس ماري الكرملي فقال: "كان في القرن الثالث عشر للهجرة مدرستان للشيعة في كربلاء تتزاحمان، مدرسة الإخبارية ومدرسة الأصولية، وكان الرجحان لمدرسة الإخبارية حتى بعث الله ذلك المجدد الكبير والمصلح الشهير العلامة المعروف بالأغا باقر البهبهاني، نبغ ذلك العبقري في بهبهان وبعد أن برز فيها هاجر إلى كربلاء فنفخ من روحه الطاهرة في المدرسة الأصولية أسس المدرسة الأصولية الكبرى.

أضحت كربلاء مركز استقطاب العلماء نظرا للأنشطة الدراسية والبحثية المكثفة، النقلة النوعية والحركة التجديدية التي شهدتها حوزة كربلاء العلمية في عهد الوحيد البهبهاني غطاء علمي وتراث فكري زاخر، وشهد الكثير من المؤرخين بالتطور المهم في تاريخ الشيعة الحديث بظهور الوحيد البهبهاني.

لقد استطاع الوحيد البهبهاني ان يربي جيلاً من المجتهدين انطلقوا في البحث والاجتهاد وفتحوا أبواباً كانت مغلقة بوجه المجتهدين، الثورة الفكرية التي فجرها الوحيد البهبهاني أثرت في جميع مناحي الحياة الشيعية. إذ بدأ الاجتهاد بهذه الثورة الاصولية عهداً جديداً بعد جمود مديد، فأخذ العلماء يستنبطون أحكاماً لم تكن موجودة وأخذوا يبحثون في أمور كانت ممنوعة عليهم. وقد امتدت هذه الثورة بآثارها السياسية والفكرية والفقهية لأكثر من قرنين بل مازالت متواصلة إلى يومنا هذا.

اتّجه التفكير العلميّ إلى ناحية جديدة غير مألوفة، فانكمشت في عصره النزعة الإخبارية على نفسها، ولم تستطع أن تثبت أمام قوّة وتحوّلات مدرسة (كربلاء) يومئذ بعد قدوم هذين العلمين إلى ساحة الصراع الفكري، وعلى نحو خاص بين هذين الشيخين الجليلين صاحب الحدائق والوحيد البهبهاني (رحمهما الله).

حدّث الشيخ عبّاس القمّي في (الفوائد الرضويّة)

عن صاحب (التكملة) عن الحاج كريم (فرّاش الحرم الحسيني الشريف) أنّه كان يقوم بخدمة الحرم في شبابه، وذات ليلة التقى بالشيخ يوسف البحراني والوحيد البهبهاني داخل الحرم الحسيني الشريف وهما واقفان يتحاوران، وطال حوارهما حتّى حان وقت إغلاق أبواب الحرم فانتقلا إلى الرواق المحيط بالحرم واستمرّا في حوارهما وهما واقفان، فلمّا أراد السدنة إغلاق أبواب الرواق انتقلا إلى الصحن وهما يتحاوران، فلمّا حان وقت إغلاق أبواب الصحن انتقلا خارج الصحن من الباب الّذي ينفتح على القبلة، واستمرّا في حوارهما وهما واقفان فتركهما وذهب إلى بيته ونام، فلمّا حلّ الفجر ورجع إلى الحرم صباح اليوم الثاني سمع صوت حوار الشيخين من بعيد، فلمّا اقترب منهما وجدهما على نفس الهيأة التي تركهما عليها في الليلة الماضية مستمرّين في الحوار و النقاش، فلمّا أذّن المؤذّن لصلاة الصبح رجع الشيخ يوسف إلى الحرم ليقيم الصلاة جماعة ورجع الوحيد البهبهاني إلى الصحن وافترش عباءته على طرف مدخل باب القبلة، وأذّن وأقام وصلّى صلاة الصبح. ولو كان الشيخ يوسف يبتغي الجدل العلمي في حواره مع الوحيد البهبهاني لطالت محنة هذه المدرسة الفقهيّة، واتّسعت مساحة الخلاف فيها، وتعمّق فيها الخلاف، ولكن الشيخ يوسف كان يؤثر رضا الله والحقّ على أيّ شيء آخر، ومكّن الوحيد البهبهاني في حركته الإصلاحيّة العلميّة.

ومن غرائب ما يروى عن هذا العبد الصالح، أنّ الوحيد كان يحظر على تلاميذه حضور دروس الشيخ يوسف، ولكنّ الشيخ في المقابل كان يسمح لتلاميذه بحضور دروس الوحيد، وكان يقول كلّ يعمل بموجب تكليفه، ويعذر الوحيد في ذلك، وهو أنموذج رائع من نماذج سعة الصدر والتقوى في فقهائنا الأعلام.

ونشط الوحيد البهبهاني يومئذ في التدريس وحفل درسه بفضلاء الطلبة وعلماء كربلاء، وبرز في مجلس درسه عدد كبير من العلماء والمحقّقين والمجتهدين ممّن تخرّجوا عليه. ولو تأملنا فروع شجرة فقهاء أهل البيت عليهم السلام في القرن الثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر وجدنا أنّهم جميعا يرجعون بصورة مباشرة أو غير مباشرة إلى الوحيد البهبهاني، ولذلك يطلق عليه (أستاذ الكلّ) رحم الله شيخنا البهبهاني.

لقد استطاع الوحيد البهبهاني ان يربي جيلاً من المجتهدين انطلقوا في البحث والاجتهاد وفتحوا أبواباً كانت مغلقة بوجه المجتهدين، الثورة الفكرية التي فجرها الوحيد البهبهاني أثرت في جميع مناحي الحياة الشيعية.

لتبادل المعلومات والخبرات..

تعاون بين متحفي الكفيل والعتبة الرضوية المقدسة

أمير البركاوي

كشفت إدارة متحف الكفيل عن الاتفاق على التعاون المشترك مع إدارة متحف العتبة الرضوية المقدسة، مبينة ان التنسيق يهدف الى تناقل الخبرات والمعلومات المتحفية بينهما.

وقال رئيس قسم متحف الكفيل للنفائس والمخطوطات في العتبة العباسية المقدسة الأستاذ صادق لازم: "جاء الاتفاق عقب عدد من الزيارات المتبادلة بين ادارتي المتحفين".

مبينا، "سبق ان اجرت إدارة متحف الكفيل زيارة الى متحف العتبة الرضوية المقدسة بوفد يترأسه معاون رئيس القسم الدكتور شوقي الموسوي".

وأضاف، "شملت زيارة وفد متحف الكفيل الاطلاع على المكتبة الرضوية وقسم المخطوطات والسجاد وغيرها من الأقسام، وان إدارة المتحف لديها تعاون مع جميع العتبات المقدسة الأخرى".

وذكر لازم، ان "التعاون يرمي الى تبادل المعلومات والخبرات المتراكمة في صيانة وحفظ القطع الاثارية ولنقل هذه التجربة الناجحة للمتاحف الأخرى".

موضحا، "سبب الزيارات المتبادلة هو تقارب المقتنيات بين المتحفين؛ بسبب وجود الكثير من القطع المتحفية المهداة الينا من قبل المتبرعين الإيرانيين".

وكان وفد إدارة متحف العتبة الرضوية شارك في مهرجان أسبوع الامامة الدولي الأول الذي عقد قبل أيام، وعقد مجموعة اجتماعات مع إدارة متحف الكفيل.

هذا وقد تم توجيه دعوة رسمية الى إدارة متحف العتبة الرضوية المقدسة للمشاركة في اعمال مؤتمر متحف الكفيل الدولي الرابع والذي سيقام في شهر تشرين الثاني من العام الجاري.

وفد اتحاد أكاديمي وتقني العرب
بضيافة العتبة العباسية المقدسة

حسنين المنذري

لا تنفك العتبة العباسية المقدسة عن استقبال الوفود المحلية والعربية والاجنبية على حد سواء، لتبادل الخبرات تارة وفتح افاق التعاون معها تارة أخرى.

وبهدف الاطلاع على مشاريعها الاستراتيجية ومنشآتها العمرانية، وخصوصا التي شغلت مساحة اقتصادية مهمة في العراق، كالمشاريع الزراعية والصحية والتعليمية والثقافية.. فقد أجرى وفد من اتحاد أكاديمي وتقني العرب زيارة استطلاعية للمشاريع الريادية للعتبة المطهرة.

وعزا الأمين العام المساعد للاتحاد الدكتور مرتضى النوري هدف الزيارة هو لأمرين: "أولهما أداء مراسيم زيارة العتبتين المقدستين الحسينية والعباسية، وثانيهما توطيد وتوثيق العلاقات بين الاتحاد والعتبة المقدسة وتطويرها".

وقال، "بحثنا خلال الزيارة امكانية الاستفادة من الخدمات التي يمكن أن يقدمها بعضنا للآخر".

لافتا الى، ان "العتبة المقدسة تمتلك خبرة واسعة في مجالات عدة، فعلى سبيل المثال انها اعطت دروساً في الاستثمار والبحث عما هو جديد في مختلف المجالات".

فيما بين أحد اعضاء وفد الاتحاد الدكتور كاظم كريم الجابري: "أن الزيارة تخللتها الذهاب الى متحف الكفيل للنفائس والمخطوطات".

مبينا، "شاهدنا في المتحف الذي يحوي نفائس وحلياً وآثاراً تاريخية تعكس الصورة الحقيقة للتاريخ العريق الزاخر لمدينة سيد الشهداء وأخيه حامل اللواء عليهما السلام، والتي هي جزء من حضارة العراق".

بدوره أشار مدير مكتب المتولي الشرعي الدكتور أفضل الشامي خلال حديثه للوفد الزائر الى، ان "الانطلاق الفعلي للمشاريع الاستراتيجية والخدمية ابتدأ من العام ٢٠٠٨ ثم اخذت بالتطور حتى وصل عدد منتسبيها الى ١٥ ألف منتسب أي انها وفرت فرص عمل لكل هؤلاء".

مبينا، "تعد العتبة المقدسة الحاضنة الفضلى للطاقات والخبرات والشهادات العراقية والمساهمة الأولى في تطويرها بالإضافة الى سعيها المتواصل الى ابراز جهودهم عبر مشاريعها الرائدة".

مركز الدراسات الأفريقية..
شعلة من العطاء الثقافي والديني

منتظر كشمر

مركز الدراسات الأفريقية التابع إلى العتبة العباسية المقدسة، أحد المراكز الفاعلة على مستوى التبليغ الديني في القارة الإفريقية، ويتبنى العديد من البرامج الدينية والإنسانية والثقافية، بالإضافة إلى بحث التعاون العلمي المشترك مع المؤسسات الأكاديمية داخل وخارج العراق.

إذ زار مدير تحرير مجلة المركز المحكمة الدكتور سرحان غلام حسين، جامعة كركوك وجرى خلال الزيارة اللقاء برئيس الجامعة الدكتور عمر عمران، وتم الحديث عن نشاطات المركز الفكرية والإنسانية والعلمية ومشروع مدّ جسور التواصل مع الجامعات العراقية والمؤسسات العلمية والثقافية والفكرية والاجتماعية في عموم العراق والقارة الإفريقية.

وشملت زيارة عمادات كليات الآداب والعلوم الإنسانية والتربية الأساسية والمكتبة المركزية في الجامعة والمكتبة الوطنية واللقاء بعمداء الكليات ومسؤولي المكتبات وتسليمهم نسخاً من إصدارات المجلة ومطبوعات المركز.

وبدورهم أشاد رئيس جامعة كركوك وعمداء الكليات بالجهود الكبيرة التي يبذلها المركز في دعم الحركة العلمية والفكرية والثقافية في العراق وإثراء المؤسسات التعليمية والمكتبات بإصدارات تخصصية بالشأن الإفريقي بمختلف المجالات.

وعلى صعيد القارة السمراء أقام المركز بعدداً من الأنشطة والبرامج الثقافية والفكرية والإنسانية والدينية؛ لأجل مد جسور التواصل مع المؤسسات الفكرية والثقافية والعلمية للتعاون المشترك بما يحقق أهداف المركز المرسومة، حيث زار وفد من المركز وعبر منسقيه في دولة نيجيريا الشيخ شمس الدين عبد الله والشيخ إبراهيم موسى للمراكز الإدارية وكلية التكنولوجيا والهندسة والتي تعد من كبريات كليات نيجيريا واللقاء بالملاكات الإدارية والعلمية فيها للتباحث في اطر التعاون المشترك بين المركز والمؤسسات التعليمية والعلمية والبحثية.

وقال مدير مركز الدراسات الإفريقية سماحة الشيخ الشمري، أن "المنسقين في دولة نيجيريا التقيا خلال زيارتهم كلّية التكنولوجيا

والهندسة والمراكز الإدارية التابعة لها بشخصيات إدارية وتعليمية في الكلية وقدموا لهم جهود المركز في المجالات العلمية والفكرية والثقافية والإنسانية، وحرص المركز على التواصل مع المؤسسات العلمية والتعليمية في دولة نيجيريا للعمل المشترك في مجالات الندوات المشتركة والبحوث والدراسات ذات الشأن الإفريقي.

من جانبه بيّن منسّق المركز في نيجيريا الشيخ شمس الدين، أن "الكلية رحبت بجهود المركز المبذولة في القارة الإفريقية على نحو عام وفي دولة نيجيريا على نحو خاص وأبدوا استعدادهم للتعاون المشترك".

وأضاف، "شملت الزيارة أيضا متحف المدينة التاريخية في نيجيريا؛ وذلك للاطلاع على أقسام المدينة وتاريخ الدولة واللقاء بالقائمين على الإدارة، لبحث التعاون المشترك مع مركز الدراسات الإفريقية".

وأوضح، أن "الزيارة للمدينة التاريخية التي تعد مركزاً للحفاظ على تاريخ دولة نيجيريا على نحو عام والولايات الواقعة في الشمال بشكل خاص".

مبيناً، أن "الوفد التقى خلال جولته بالقائمين على المدينة،

وأوضحوا في حديثهم البرامج والمشاريع التي يتبناها المركز في القارة السمراء على الصعيد الثقافي والفكري والإنساني والديني وبحث سبل التعاون المشترك في المجال الفكري والبحثي والعلمي".

المركز ورغم حداثة تكوينه وتأسيسه لكنّه بدأ يخطو خطوات كبيرة، وضمن المنهاج والبرنامج الموضوع له، وهدفه الأسمى هو إيصال صوت أهل البيت عليهم السلام لشتى البقاع والأصقاع، فالقائمون عليه لم يألوا أو يدّخروا جهداً من أجل هذا الهدف، فكان العمل ممنهجاً وواضح المعالم والرؤى، إذ التقى منسق المركز الشيخ محمد عبد الله الطيب بدولة نيجيريا بعدد من أتباع الطريقة الصوفية التيجانية للحديث عن فضائل أهل البيت عليهم السلام، ومنصب أمير المؤمنين عليه السلام عند الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله، وما ورد فيها من روايات في كتب المدرستين؛ لمد جسور التواصل مع مختلف شرائح المجتمع وأبناء المذاهب الأخرى لبيان فضل أهل البيت عليهم السلام ومكانتهم في الإسلام وبيان معالم الفكر الإسلامي الأصيل والمعارف العقائدية الصحيحة.

يذكر أن: مركز الدراسات الأفريقية أحد المراكز التابعة إلى قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة ومقره في مدينة النجف الأشرف، ولديه نشاطات مختلفة على صعيد القارة الافريقية لإيصال صوت ورسالة وعلوم اهل البيت عليهم السلام الانسانية والاخلاقية.

في سياق مشروع فاطمة الزهراء عليها السلام التبليغي..
إقامة دورة تدريبيّة لشعبة الخطابة الحسينية

علي عريبي/ اعلام الخطابة الحسينية

ضمن البرنامج التأهيلي الأوّل الخاص بمشروع فاطمة الزهراء عليها السلام التبليغيّ، نظّمتْ شعبة الخطابة للتبليغ الحسيني دورة تدريبية في مجال الإعلام تناولت محاور (الكتابة في مواقع التواصل الاجتماعي، والهوية الثقافية للشعوب، والأمن المعلوماتي، والذكاء الصناعي للباحثين والكتاب والمحررين).

ونظمت الدورة التي استمرّت ثلاثة أيّام وبواقع ثلاث ساعاتٍ، في قاعة الإمام القاسم عليه السلام، وبإشراف أساتذة ومدربين ذوي خبرة واختصاص من مركز التدريب الإعلاميّ التابع لقسم إعلام العتبة العبّاسية ومن خارج العتبة المقدسة.

وقال السيد ماجد الخياط مدرب دورة (الكتابة في مواقع التواصل الاجتماعي): "قدمنا ضمن نشاطات شعبة الخطابة للتبليغ الحسيني ورشة تدريبية حملت عنوان "كتابة المحتوى الافتراضي"، وتضمنت تحديد الهوية الافتراضية، وما هي النظرية التفاعلية الرمزية وأيضاً التعريف بالمحتوى، وما هي الكتابة للمحتوى، وكيف نبدأ بكتابة المحتوى، وطريقة عرض الفكرة، وكذلك بعض النصائح المهمة لتفادي كتابة محتوى دون الطموح، أو لا يقرأه أحد، وهذه الدورة مهمة للكتابة في مواقع التواصل

الاجتماعي التي من الممكن أن تسهم في بناء المجتمع والإنسان".

وفي سياق متصل، بيّن السيد جسام محمد السعيدي مدرب دورة (الهوية الثقافية للشعوب): "أوضحنا في الدورة عناصر الهوية الثقافية وأهميتها في الحياة والسلوك المجتمعي والفردي، وفي حفظ وجود البلدان وفي تطورها ورقي شعوبها، وخطورة زوالها وتأثيرها على كل تلك المجالات، وبيّنا أهمية الأمر استراتيجيا لأي شعب، إذ حذرت المرجعية الدينية العليا في الأسابيع الأولى لسقوط الديكتاتورية من خطر محو الهوية الثقافية واعدته أكبر خطر يهدد العراق والعراقيين في المستقبل وذلك منذ ٢٠ سنة، وأخيراً أشرنا في الورشة ما هي سبل الحل، وكيفية الاستفادة من هذه المواضيع في التبليغ الديني".

من جهته بيّن السيد علي فضل مدرِّبُ دورة (الأمن المعلوماتي): "تهدف ورشة أمن المعلومات إلى حماية معلومات وبيانات المؤسسة على نطاق واسع من سوء الاستخدام أو الوصول غير المصرح به، أو تعطيل وإتلاف المعلومات سواء على المستوى المادي أو البيئي والتحكم بالوصول والأمان عبر الإنترنت من خلال تقنيات وسطاء أمان الوصول، وأدوات كشف الخداع والتسلل واختبار الأمان وغيرها".

وبدوره علق السيد كرار صاحب مدرب دورة (الذكاء الصناعي للباحثين والكتاب والمحررين) قائلاً: "بهدف تعزيز الوعي الرقمي لدى ثلة من الشباب الحسيني المؤمن، قدمنا ورشة عمل عن تطبيقات الذكاء الاصطناعي، مع بيان ما استجد فيها مؤخرًا من تغيرات مهمة تستحق المواكبة، إضافة إلى تعريفهم بآليات استثمارها والتحذير من بعض ثغراتها".

"الدفاع عن القرآن واجب إنساني"..

ندوة حواريّة حول جريمة الإساءة للقرآن الكريم

علي البداحي

بهدف إشاعة روح التسامح والسلام بين الطوائف والأديان والتعاون الإنساني، عقد المركز العراقي لتوثيق جرائم التطرّف التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة بالتعاون مع المجلس الدولي للحوار الديني والإنساني ندوة فكريّة حملت عنوان: (الدفاع عن القرآن واجب إنساني) على قاعة الشيخ الأنصاري في مجمع المرتضى عليه السلام في النجف الأشرف.

شارك في الندوة باحثون من مختلف الطوائف والأديان، يتقدمهم العلامة آية الله سماحة السيد رياض الحكيم (دام عزه)، والقس شمعون يونس أصلان من الكنيسة الشرقية القديمة، والراهبة لوجينا ساكو من دير راهبات بنات مريم الكلدانيات في روما، والمونسنيور خالد عكشة أمين سر لجنة العلاقات الدينية مع المسلمين في المجلس البابوي للحوار بين الأديان في الفاتيكان، والسيد عمر البرزنجي وكيل وزارة الخارجية العراقية للشؤون متعددة الأطراف والشؤون القانونية، والشيخ محمد النوري نائب رئيس مجلس علماء الرباط المحمدي، والشيخ ستار جبار الحلو رئيس طائفة الصابئة المندائيين في العراق والعالم، والناشطة الحقوقية السويدية نتاليا لارشون، وكان الدكتور علي الموسوي مديراً للندوة.

وقال مدير المركز الشيخ عباس القريشي: "إنّ الندوة عقدت تحت شعار (بنبذ التطرّف اللا ديني نتعايش بسلام)، وبعنوان (الدفاع عن القرآن الكريم واجب إنساني)، بمشاركة ممثلي الأديان والطوائف، الذين بيّنوا جميعًا رأيهم الحقيقي تجاه الإساءة للقرآن الكريم، معتبرين أنّها لا تمثل الفكر المسيحي ولا الديني بنحو عام؛ كونها مهدّدة للسلم المجتمعي".

وأضاف، "قدّم المشاركون أوراقًا بحثيّة تضمّنت محاور متعدّدة،

أكّدوا فيها أنّ الأديان السماويّة تأمرنا جميعًا بنشر السلام والمودّة، وهي من المتطرّفين براء، وأنّ سلوكهم خروج على كل القيم وتجاوز للمحظورات، ويؤكد أنّهم جميعًا الصورة المرئية للشر، فتعاليم السماء تنهى البشر عن كلّ أعمال البغضاء والكراهيّة والعنف، فعلًا وقولًا".

وأوضح، "جاءت الندوة انسجامًا مع خطاب المرجعيّة الدينيّة في نبذ العنف والتطرّف، وتثبيت قيم التعايش السلمي بين أتباع مختلف الأديان والمناهج الفكريّة مبنيًا على رعاية الحقوق والاحترام المتبادل بين الجميع".

وبيّن، "تطرّقنا في كلمتنا الترحيبيّة إلى استجابة منظّمة الأمم المتحدة لرسالة المرجعيّة الدينيّة العليا في النجف الأشرف، التي أصدرت موقفها الرسمي عبر الهيأة العليا لحقوق الإنسان، واعتبرت أنّ الإساءة للقرآن الكريم هي إساءة تنم عن الكراهية، وحثت الدول على إصدار تشريعات تُجرّم ذلك وتمنعه".

وأعرب القريشي، عن "طموح المركز لتحقق نتائج أكبر وأكثر على أرض الواقع لمنع تكرر تلك الإساءات".

مؤكدًا، "سنتبع الطرق القانونيّة والأساليب الحواريّة والفكريّة

لخلق الوعي لدى المجتمع الغربي، لبيان مفهوم معنى الحريّة، ولا سيما حريّة الرأي التي لا تتمثل بالإساءة إلى معتقدات الآخرين سواء كانوا من المسلمين أو غير المسلمين".

وشهدت الندوةُ حضور النخب من أساتذة الحوزة العلمية، والأكاديميين والإعلاميين والباحثين، بالإضافة إلى مشاركات ومقترحات متعدّدة من قبل الأساتذة والحضور لدراسة الإمكانيات والسبل التي من شأنها أن تسهمَ في منع التطرّف، وإشاعة روح التسامح والسلام بين الطوائف والأديان.

وتعد جريمة حرق القرآن الكريم فعلاً إجرامياً يتضمن التحريض والعداء والكراهية، بدليل أنه تسبب في مرات عديدة بعنف متبادل وخلق بيئة معادية للمسلمين بصفتهم الجماعية كمسلمين، بالإضافة إلى أنه يمثل عنصرية دينية واضحة.

وحول هذا الموضوع بيّنت الراهبة لويجينا ساكو من دير راهبات بنات مريم الكلدانيات في روما: "أن حرق القرآن الكريم من قبل شخص مَثْلي ملحد هو عمل إجرامي وعدم احترام لمعتقدات الآخر، على الرغم من انه يعيش في دولة مدنية تحترم كل مبادئ الآخر ودياناته السماوية".

وأضافت، "على الإنسان أن يحترم حرية الآخر وواجب مقدس

للجميع أن نحترم معتقداتهم، ونحن اليوم بأمس الحاجة أن نترك الكراهية وخاصة الأديان، فكل إنسان هو حر بما يؤمن، ولا يمكن أن يكره من هو مختلف عنه في ديانته".

الأعمال العنصرية واللا أخلاقية تعمل على تأجيج مشاعر الكراهية وتضر بكافة الدعوات التي تدعو إلى السلام وحوار الأديان والعيش المشترك من أجل عالم يسود فيه السلام والوئام والتعاون الإنساني.

وأعرب أمين سر لجنة العلاقات الدينية مع المسلمين والمجلس البابوي للحوار بين الأديان/ الفاتيكان المونسنيور الدكتور خالد عكشة، أنه "قبل هذه المبادرة عن طيب خاطر؛ لأن بني البشر على اختلاف أعراقهم وأديانهم ومذاهبهم إخوة في الإنسانية، وأن المسلمين والمسيح ومعم اليهود إخوة في عائلة إبراهيم الإيمانية، وعلى الأخ أن يحترم كرامة أخيه أو أخته".

وأضاف، "احترام مشاعر غيرنا ومن ضمنها الدينية واجب إنساني واخوي، وأن احترام الكتب التي يعتبرها من يختلف عنا في الدين أو المذهب مقدسة هو أمر واجب، ولا يمكن إهانة مشاعرهم الدينية والرموز والكتب المقدسة وهو أمر غير مقبول ومدان".

مبيناً "لأن حرق أي كتاب مقدس هو فعل عبثي وتخريبي وعلى الخصوص إن كان غيرنا يعده مقدساً، يؤتي السلم والانسجام الاجتماعيين ويهددهما فإن القيام بمثل هذين الفعلين لا مبرر له وهو عمل مدان ولا يجب تكراره، ويكون الرد الصحيح على مثل هذه التصرفات بالطرق القانونية على الصعيدين المحلي والدولي بعيداً عن أي عنف وخاصة من لا مسؤولية لهم بالأمر".

وقد سبق الندوة الفكرية استقبال مسؤول كنائس بغداد للكنيسة الشرقية القديمة الأسقف شمعون يونس أصلان في المركز العراقي في توثيق جرائم التطرف وبحث مع مديره الشيخ عباس القريشي جهود المركز في توثيق جرائم التطرف والإرهاب التي تعرّض لها العراقيّون بمختلف طوائفهم وقومياتهم.

وأبدى الأسقف شمعون يونس أصلان إعجابه الكبير بجهود المركز في توثيق انتهاكات حقوق الإنسان المرتكبة بحق أبناء العراق، لما له من أثر مهم في منع تكرار تلك الانتهاكات والجرائم.

وأعرب عن إدانته لما صدر من بعض المتطرفين في الإساءة إلى القرآن الكريم، وهو فعل متطرف لا يتماشى مع التعاليم الدينية كافة، مؤكداً في الوقت نفسه أهمية أن تتضافر الجهود في الضغط على الدول التي تسمح في الإساءة إلى معتقدات الآخرين ومقدساتهم.

بحصاده ثمار النجاح..

المجمع العلمي للقرآن الكريم يسدل الستار على موسمه الصيفي

حسنين سامي

تغرب شمس مشروع الدورات الصيفية القرآنية بعد شروقها منذ بدأت العطلة الصيفية، نثرت من خلالها التعاليم الدينية والعلوم القرآنية، بالإضافة الى جانب السيرة والعقيدة والدروس العملية والترفيهية، لتخريج فتية محصنة بثقافة أهل البيت عليهم السلام بلغ عددهم أكثر من ٥٤ ألف برعم قرآني، توزع على ١٢ محافظة من شمال العراق الى جنوبه.

محافظة النجف الاشرف اخذت الاسبقية في تخريج دفعة فرسان الكفيل التي ضمت ٩٠٠٠ طالب، توزعوا على احياء المدينة الشريفة.

فبحضور رئيس المجمع العلمي الدكتور مشتاق العلي، نظم معهد القرآن الكريم في النجف الأشرف حفلاً بهياً بالتعاون مع امانة مسجد الكوفة المعظم، لعينة من طلبة الدورات الصيفية.

الحفل تزين بتلاوة عطرة من الذكر الحكيم اعقبتها كلمة لقسم المجمع العلمي القاها معاون رئيس القسم الدكتور لواء عبد الحسن.

وضمت الكلمة ملخصاً بما تسهم به الدورات الصيفية في ظل الانفتاح الثقافي المعاصر، والتشديد على اهمية وجود نشاطات قرآنية لمعادلة الكفة، وصد الأفكار الفكرية الهجينة.

وجاء في الكلمة، ان "مشاريع العتبة العباسية المقدسة المتمثلة

في المجمع العلمي في الجاني التثقيفي الديني تستهدف جميع طبقات المجتمع بكافة الفئات العمرية".

وأشارت كلمة المجمع العلمي الى، ان "سبب إطلاق هذا المشروع للعناية بكتاب الله المجيد والاغتراف من علومه الغنية".

مشيرا، "كان لمعهد القرآن الكريم في النجف الاشرف، الإشراف على ٦ محافظات احتضنت طلبة الدورات القرآنية بواقع ٢٧،٠٠٠ طالب وأكثر من ٩٠٠ أستاذ ومعلم قرآني".

واشتمل مشروع محافظة النجف الاشرف على محافظات ميسان وصلاح الدين وواسط والديوانية وكركوك.

بدوره قال مدير معهد القرآن الكريم فرع النجف الاشرف السيد مهند الميالي: ان "أكثر من ٥٠٠٠ طالب واضبوا على الحضور في مسجد الكوفة المعظم والمزارات المرافقة له لأحياء حفل تخرجهم هذا العام وسط أجواء ايمانية مباركة وبحضور شخصيات دينية بارزة".

وأضاف، "هذا الاحتفال هو الأول وسيلحقه احتفالات أخرى في المحافظات البقية المشرف عنها المعهد".

كما شهد الحفل عرض مسرحية دينية من قبل طلبة الدورات تحمل عنوان (جيل المستقبل).

وتضمنت المسرحية تجسيد شخصيات من طبقات المجتمع تحث على التمسك بالثقلين والإخلاص في خدمة الوطن العزيز وإبراز الخصال الإنسانية التي أوصى بها الرسول الكريم ﷺ، وكلاً حسب تخصصه وسط تفاعل الطلبة الحاضرين.

محافظة الديوانية هي الأخرى احتفت بتخريج ثلة من اطفالها البالغ عددهم أكثر من ٤٠٠٠ طالب من المشاركين في الدورات القرآنية الصيفية والمنضوية تحت اشراف معهد القرآن الكريم في النجف الاشرف ذلك من خلال حفل حضره شخصيات من الحوزة الدينية واهلي الطلبة ووجهاء المحافظة.

وشهد الحفل فقرات متنوعة، منها انشودة اشبال الكفيل، وفقرة لفرقة بقية الله الإسلامية، مختتمين الحفل بتكريم كل من ساهم في إنجاح مشروع الدورات الصيفية والفرق المساندة.

محافظة ميسان

وبدورها محافظة ميسان التحقت بركب المحتفين، اذ تخرج أكثر من ٥٠٠٠ طالب من دفعة اشبال الكفيل للعام ١٤٤٤ للهجرة، في حفل بهي.

وضم الحفل فقرات فنية متنوعة كأنشودة اشبال الكفيل من القاء الموهوب الصغير محمد باقر قحطان ومسرحية حسينية بعنوان "جيل المستقبل" من أداء طلاب الدورات.

واسط

من جهتها احتفت محافظة واسط بتخريج أكثر من ٥١٠٠ طالب، تلقوا خلال ٤٥ يوماً ما يغنيهم من زاد العلوم القرآنية والسيرة النبوية وعقائد اهل البيت عليهم السلام.

وتخلل الحفل أيضا فقرات متنوعة من بينها أنشودة أشبال الكفيل أداها الرادود محمد باقر قحطان، ومشاركة مميزة لفرقّة أحباب الزهراء، من نتاج الدورات القرآنية الصيفية، واختتم الحفل بتكريم الجهات الساندة والداعمة للمشروع.

كركوك وصلاح الدين

قافلة معهد القرآن النجفي حطت رحالها في محطاتها الشمالية لتقيم احتفالاً بتخريـج أكثر من ٤٠٠٠ طالب من براعم الدورات الصيفية في محافظتي كركوك وصلاح الدين.

فقد خرجت محافظة كركوك أكثر من ٢٠٠٠ يافع في الميادين القرآنية، في حفل حضره وجهاء المدينة من شخصيات رسمية ودينية وشعبية، بالإضافة الى أولياء أمور الطلبة المتخرجين.

وأشاد مدير معهد القرآن الكريم فرع النجف الاشرف مهند الميالي بالدور المهم الذي مثّله معتمدو مكتب المرجعية في كركوك، بالإضافة الى متولي الحسينيات والمساجد التي احتضنت الدورات خلال ٤٥ يوماً من الدراسة القرآنية خلال كلمة القاها بالحفل.

وشهد الحفل عرضين مسرحيين، أولهما لفرقة بنات الكفيل،

والثاني لطلبة الدورة تحت عنوان بالقرآن نحيا، جسد من خلالهما أهمية التعاليم الإسلامية في الحياة الاعتيادية.

وكانت اخر محطات ممثل المجمع العلمي معهد النجف بعد رحلته في تخريج ٢٧ ألف طالب في محاوره الستة مدينة طوزخرماتو الصمود في محافظة صلاح الدين، المنضمة حديثاً الى ركب الدورات الصيفية السنوية بتخريج ٢٦٦٠ طالباً.

محافظة بابل

وعلى خطى معهد القرآن في النجف الاشرف محافظة بابل احتفت بتخريـج أكثر من ١٠،٥٠٠ طالب من الدورات الصيفية، انتهلوا خلال فترة دراستهم في المساجد والحسينيات دروساً في التعاليم القرآنية المباركة لتكون سراجاً لحياتهم اليومية.

واحتضن حفل تخريجهم مقام زيد الشهيد عليه السلام، بحضور واسع من قبل شخصيات دينية ورسمية بارزة، واولياء أمور الطلبة المتخرجين.

وأشاد الشيخ جواد النصراوي في كلمته بنشاطات معهد القرآن الكريم فرع بابل.

مبيناً، "ان فرع بابل بذل جهوداً عظيمة في سبيل جذب فئة مهمة من المجتمع الى مائدة العلوم الغنية في القرآن الكريم".

وأشار الى، "بمشاركة ٤٠٠ أستاذ ومعلم قرآني، من ضمنهم أساتذة أكاديميون في مادة الإسلامية توزعوا على ٣٠٠ مسجد وحسينية".

وضمت فقرات الحفل محاورة شعرية بين طلبة المشروع، ثم فقرة إنشادية قدمها مجموعة من الطلبة، واختتم الحفل بترديد العهد لصاحب العصر والزمان عجل الله فرجه الشريف.

كربلاء المقدسة

الى ذلك نظمت مجموعة العميد التربوية حفلاً بهيجاً لتخريج ٤٥٠٠ طالب من طلبة الدورات الصيفية، من أصل أكثر من ٩٠٠٠ طالب من قضاء الهندية في طويريج.

إذ نظمت الدورات القرآنية لهذا العام في مواقع متعددة في الصحن العباسي المطهر، ومجمع العباس السكني، ومجموعة العميد التربوية، بالإضافة الى بعض المساجد والحسينيات.

ولم تغب الجوانب الفنية عن مفاصل الدورات الصيفية خلال أيام الدراسة فهي ايضاً حاضرة في الحفل الختامي عن طريق مسرحية قدمها أربعة من الطلبة، تحمل عنوان "بالقرآن نحيا".

وأعدّ المسرحية شعبة الطفولة، وحدة مسرح الطفل التابعة الى قسم الاعلام، وتناولت اغلب ما قدمه الأساتذة لأبنائهم الطلبة في أيام الدورات القرآنية السنوية وهي دروس القرآن الكريم والفقه والعقائد والسيرة والأخلاق.

مسك الختام

كانت محافظتا المثنى وذي قار اخر المحافظات التي خرجت طلابها من الدورات الصيفية، بتخريج ٥ الاف طالب من طلبة الدورات الصيفية وسط حضور واسع من الجانب الديني والرسمي.

وبين مسؤول معهد القرآن الكريم فرع المثنى السيد محمد آل بهية: أنّ "مشروع الدورات القرآنية الصيفية يعد من المبادرات الأولى في محافظة المثنى".

وأضاف، "ضم في هذا العام أكثر من ٣٠٠٠ طالب في أكثر من ٨٠ مسجدًا وحسينية موزعة على أقضية المحافظة ونواحيها".

اما محافظة ذي قار بدورها، احتفت بتخريج أكثر من ٢٧٠٠ طالب من مساجدها وحسينياتها ومضايفها المحتضنة الطلبة لمدة أكثر من ٣٥ يوماً.

وأختتم الحفلان بفقرة تكريم الجهات الساندة للمعاهد طوال فترت المشروع من حيث الأساتذة والاحتياجات الداخلية للطلبة.

هل كُتب القرآن بالخط العربي؟!

د. يوسف الرضوي/ لبنان

لا تنفك التشويهات والافتراءات تباشر دين الإسلام وكتاب الله العزيز القرآن الكريم، ولا يفتأ المغرضون من إطلاق الشبهات والتساؤلات بهدف اسقاط هذا الدين واظهاره بأنه ليس من لدن الله ﷻ، وأن هذا الكتاب ليس كتاباً سماوياً، وكل ما في الأمر أن النبي الأعظم ﷺ هو من وضع هذا الدين من عند نفسه ولم يكن ذلك بوحي إلهي، وهذه القصص والأخبار التي وردت في القرآن الكريم إنما هي معلومات اكتسبها نبي الإسلام من أحبار اليهود والنصارى وصاغها في كتابه القرآن وادعى ذلك الكتاب ونسبه إلى الله ﷻ. ولقد أتحفنا في الآونة الأخيرة بعض هؤلاء الذين لا يفقهون فن الحوار ولا حتى يتسمون بأي درجة من الأمانة العلمية أنهم حصلوا على وثيقة تثبت أن القرآن قد كُتب بخط لا يمت للعربية بأي شيء، وحتى يكونوا حريصين على التدليس استضافوا عالماً ودكتوراً مسيحياً خبيراً باللهجات القديمة ولكي يكملوا هذه التمثيلية والمسرحية الفاشلة عرضوا وثيقة وقالوا إنها من القرآن الكريم ولكن لم تكن بالعربية كما أرادوا أن يثبتوا ولكن خاب طالعهم وخسرت تجارتهم..

وحتى نضع القارئ الكريم في صورة ما تم عرضه فإن الوثيقة التي تم عرضها فيها من الأحرف العربية في أكثر مكوناتها ولكن التدليس أخذهم إلى الكذب على الناس فقد عرضوا صورة لوثيقة يعود وقتها لزمن سابق على الإسلام وحتى الذي كُتب فيها ليس قرآناً بل شعراً لأحد شعراء العرب فيها رثاء لأحد ملوكها فإن هذا النوع من الخطوط العربية السابقة حتى للجاهلية وهو فيه الشكل الأول للخط العربي وتدوين أحرفها، وسوف يتم توضيح ما تمت كتابته في الوثيقة الذي أخذ مجهوداً ليس بالسهل وذلك يعود لسببين:

الأول: أن الوثيقة لم تكن واضحة تماماً ولعل ذلك يعود لسوء النوايا.

وثانياً: يعود إلى أن الأحرف المستخدمة تشبه إلى حد ما الأحرف العربية المستخدمة من حيث الرسم لكن طريقة الكتابة واستخدامها مختلف، وهذا ما دفعني للتمحيص والتدقيق لمعرفة المكتوب ضمن المخطوط المعروض من قبل هؤلاء.

ولتقريب المسألة فمن المعلوم أن الجزيرة العربية كانت زاخرة

بأمم تعود بأصلها إلى السامية وهناك نقوش كثيرة تم اكتشافها على طول وعرض جزيرة العرب ومنهم عرب الجنوب والذين عرفوا بالخط المسند ومنه نشأ الخط الحبشي وخطوط اللهجات العربية الشمالية وهي اللحيانية والثمودية والصفوية وكلها قبائل عربية قديمة سكنت شمال الجزيرة العربية ومنها منطقة العلا وتجدهم أنهم يستعملون "ها" كأداة تعريف بدلاً من ألف واللام "آل". وهذه القبائل اندمجت فيما بعد بالقبائل الجاهلية التي اتت في أزمنة لاحقة وتلاشوا في قبيلة (هذيل) وقد عدهم الباحثون أنهم من بقايا قبيلة (جرهم). والثموديين الذين عاشوا في قرون ما قبل ميلاد السيد المسيح عليه السلام وسكنوا منطقة (الحِجر) أو ما سميت مدائن صالح وما حولها ونزلت بهم الرجفة أما الكتابات الصفوية عثروا على كتابتها في منطقة الحرّة الواقعة بين جبل الدروز وتلال أرض الصفا. وأيضاً الكتابة النبطية وهي إحدى القبائل العربية التي سكنت منطقة (البترا) أو (البطرا) وبُصرى الشام في منطقة حوران في حاضرة الشام وكانت كتابتهم قريبة للآرامية ولكن من المحقق أنهم كانوا عرباً يتخاطبون بالعربية(١).

وبالعودة إلى الوثيقة التي عرضها هؤلاء المنتقدون _ وليس لها علاقة بالقرآن الكريم _ وقالوا إنها ليست بكتابة عربية فمن بعد التدقيق الدقيق فيها لم تكن إلا كتابة صفوية وهي الطريقة التي كتبت بها احدى القبائل العربية وسأنقل شيئا من هذا الخط الذي وجد على اطلال معبد روماني شرقي جبل الدروز بالقرب من الأماكن التي عُثر فيها على كتابات الصفوية، وهذه الكتابة هي لرجل يدعى القيس بن عمرو وأرخ بشهر كسلول من سنة ٢٢٣ بتقويم بُصرى وهو موافق لشهر كانون الأول من سنة ٣٢٨م، وما جاء في الكتابة التي سأعرضها للقارئ:

تي نفس مر القيس بر عمرو ملك العرب كله ذو أسر التج
وملك الأسدين ونزرو وملوكهم وهرَّب مذحجو عكدى وجا
بِزَجَى في حجج نجران مدينة شمر وملك معدو ونزل بنيه
الشعوب ووكلهن فرسو لروم فلم يبلغ ملك مبلغه عكدى
هلك سنة ٢٢٣ يوم ٧ بكسلول بلسعد ذو ولده

وبترجمة سريعة (تي) الإشارية التي للمؤنث وهنا بمعنى الجسد.

واستخدم (ذو) بمعنى الذي. وهي لغة معروفة عند بعض قبائل طيء.

واستخدم (أسر) بمعنى عصب وعقد.

وحذف الألف واللام من كلمة (التاج). ولم يكونوا يثبتونها في ذلك الزمن.

وكلمة (بر) بمعنى (ابن) وهي آرامية، وقد أضاف في السطر الثاني واواً إلى نزرو ومذحجو وفقاً لكتابة النبط التي تضيف إلى اسم العلم الذي يُعرف بالواو.

والأسدين هما قبليتا أسد.

و(بزجى) بمعنى زجا وهي دفع أو اندفاع.

و(حبج) أي حدود.

وفي السطر الرابع (ووكلهن) بإضافة نون التوكيد إلى الفعل بعد الضمير.

ومعنى العبارة ووكله الفرس والروم. وفي السطر الخامس (بلسعد ذو ولده) أي ليسعد الذي ولده(٢).

أما عن الطريقة التي تمت فيها كتابة القرآن الكريم فهي بعيدة كل البعد عن هذه الطريقة المعروضة والتي كما قلنا سابقاً أنها ليست من القرآن الكريم، أما عن الطريقة التي كُتب فيها القرآن الكريم في عصر النبي الأعظم صلى الله عليه وآله فهي بالأحرف الموصولة بالخط القريب للخط المسند كما في الوثيقة التالية:

وهذه آيات من سورة الكهف المباركة تبدأ من الآية ١٧ من قوله عز وجل إلى الآية ٢٢ منها: {وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَاوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِّنْهُ ۚ ذَٰلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ ۗ مَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُّرْشِدًا} (إلى قوله عز وجل): {سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ ۖ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ۚ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ ۗ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا}.

هذا وقد ارسلت ما بين يدي القارئ إلى الصفحة التي عرضت هذا الانتقاد ولكن لم يأت الجواب ولا حياة لمن تنادي، فحياة الإنسان بالذي يعلمه وموته بجهله.

---

(١): راجع: كتاب أصل الخط العربي وتاريخ تطوره إلى ما قبل الإسلام، خليل يحيى نامي، بحث في مجلة كلية الآداب القاهرة مصر، العدد الأول المجلد الثالث، وراجع أيضاً: تاريخ العرب قبل الإسلام، جواد علي، ج١ ص ١٠ وج٣ ص٤٢٣، وكتاب تاريخ الأدب العربي، بلاشير، ترجمة ابراهيم الكيلاني، طباعة دار دمشق، ج١ ص٧٠.

(٢): تاريخ الأدب العربي، العصر الجاهلي، الدكتور شوقي ضيف، ص٣٥ و٣٦، ط٨، دار المعارف، مصر، القاهرة، ١٩٦٠م.

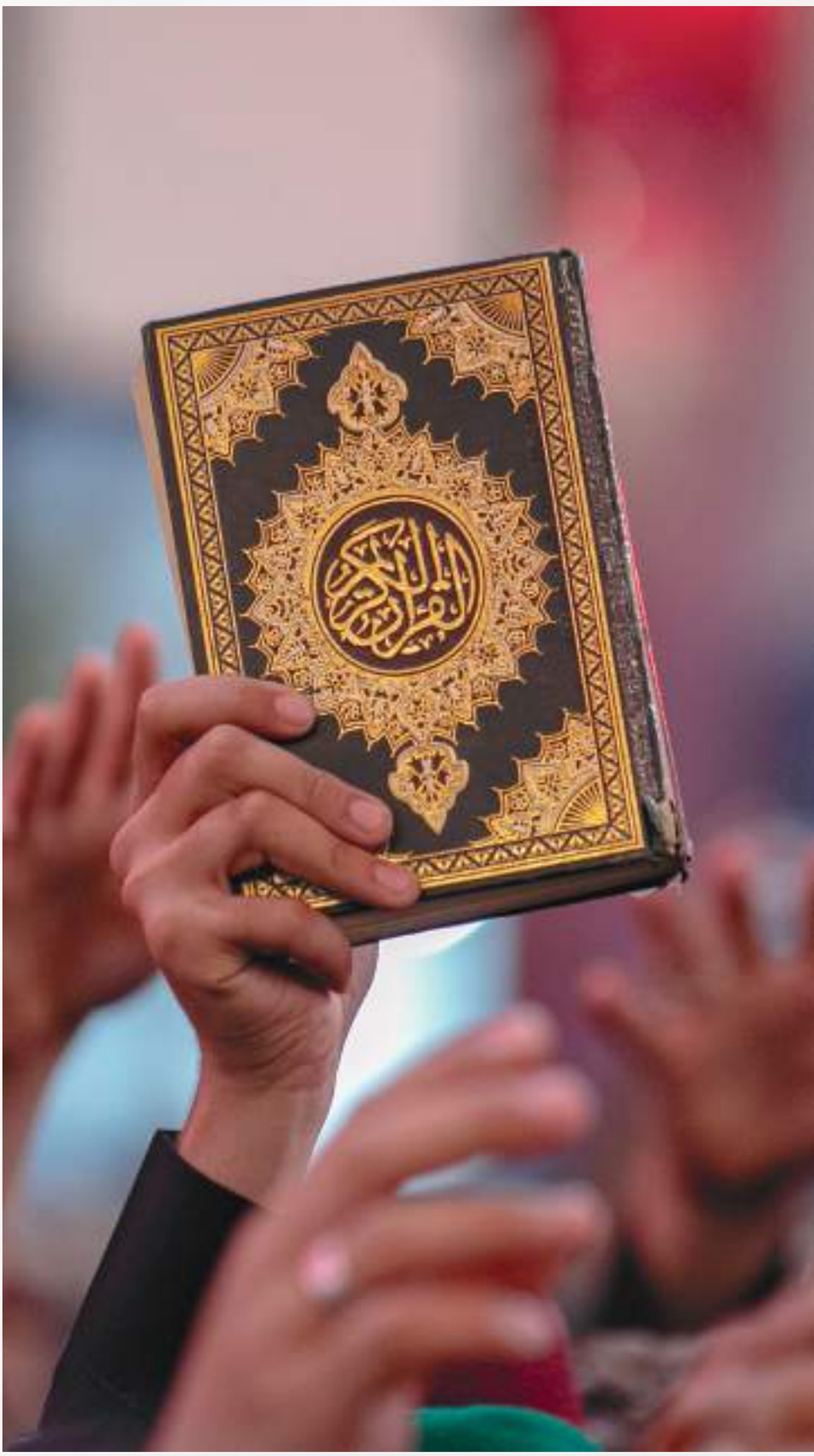

قراءة في سورة المسد

أمونة جبار الحلفي

الكثير من كتّاب الحوار المتمدن من الذين يدّعون التقدمية والاشتراكية ويعلنون حربا شكلية ضد الطبقية والبرجوازية، يقفون أمام سورة المسد يقرؤونها قراءة شخصانية.

نقرأ لهم ما يتغاضون عنه، قال أبو لهب للنبيّ ﷺ: ماذا أُعطَى يا محمد إن آمنت بك؟ قال؟ "كمَا يُعْطَى المُسْلِمُون"، فقال: مالي عليهم فضل؟ قال: "وأيّ شَيْءٍ تَبْتَغِي؟ " قال: تبا لهذا من دين تبا، أن أكون أنا وهؤلاء سواء، فأنزل الله: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾ (تفسير الطبري الحديث ٢٩٥٨٧)

هذه عقدة الموضوع التي يتوارون عنها دعاة التمدن، لو تأملنا في هوية من تحشدوا للهجوم على سورة المسد بهذا العنف والصلف مثل (بولس اسحق) بدل أن يستنكر هذا الطغيان ومشروع ترسيخ الطبقية في طلب أبي لهب، يذهب ليفرض على الدين بعض تعبيرات الانفلات الأخلاقي، يسب ويشتم ويستنكر السب والشتم.

ونتأمل في ما يكتبه (راوند داعو) كاتب من الحوار المتمدن والذي يقدم نفسه مفكراً وناقداً وباحثاً وشاعراً من دمشق يذهب للبحث عن الخطأ القرآني كما يدعي، تأملنا بحثه عن أخطاء سورة المسد كما عنون الفقرة البحثية وحين عجز أعلن أن الخطأ ليس لغوياً ولا بلاغياً بل في المضمون أي في نسبية الرؤية والتي يختلف تفسيرها من كاتب لكاتب منهم من يتوهم قراءة المضمون ومنهم من يقسر رؤيته ويذهب هذا (الداعو) إلى الكلام المبتذل الذي يأخذه إلى درك المتاهة وتنتصر عليه سورة المسد المباركة، وكذلك الكاتب (يوسف الحلبي) الذي ينكر الوجود الإلهي مرتكزاً كما يتوهم على سورة المسد، أفلام يقدمها مجموعة مرضى يعبرون عن أمراضهم النفسية، فهم يتجاوزون حتى على الأسس الفكرية والعلمية حين يمنحون رفض أبي لهب صفة الثورية الجماهيرية، بينما هو يمجد الطغيان الفكري والنرجسية، في عملية رفض الدين، وهذا الجمع المحتشد من الكتاب بعناوين فكرية وتقدمية متمدنة لم تستطع أن تفرز لنا كاتبا واحداً له صوت مؤثر داخل المجتمع نجد الكاتب (محمد هاشمي) الذي ينتمي لهذا الفريق أسهب في إطلاق التهم باعتبار أن الآية المباركة، لا تحمل أي إعجاز وحين تحدث عن تفاصيل سبب النزول تجاوز عن قصد مرتكز الاعتراض. اعتراض أبي لهب (تبا أن أكون أنا وهؤلاء سواء) وتجاوز هذا الاعتراض أيضا الكاتب (عبد الكريم الموسوي) الذي ينتمي إلى عصابة التمدن المريض فنجده قدم لافتة تدعم اسمه مناضلاً حقوقياً ونقابياً، وفي رأيي من المعيب على حقوقي ويدعي النضال ويدعم مرضاً ارستقراطياً ويبارك روح التفاضل الطبقي التي يمتلكها أبو لهب، وأما الكاتب (رياض الحبيب) تجاوز الاعتراض الذي يرتكز على زرع الطبقية في المجتمع بكل برود.

نتأمل فيما يقوله السيد منير الخباز، إن سورة المسد وصفت ظالماً وطاغية من الطغاة، لغرض تنفير الناس من الطبقية المقيتة التي تعالت على الناس، أبو لهب يرى نفسه أعلى مستوى من الناس، القرآن الكريم وصف لنا أبا لهب وصفاً دنيوياً ووصفاً أخروياً، (تبت) التب القطع والخسارة، القطع المساوق للخسارة والفقدان (تب) إشارة إلى الخسارة الأخروية، وعطف عليها ما أغنى عنه ماله وما كسب، من كسب ربحاً ولا نعيماً في الآخرة لبيان معنى التب

يقول السيد منير الخباز: إن سورة المسد وصفت ظالما وطاغية من الطغاة، لغرض تنفير الناس من الطبقية المقيتة التي تعالت على الناس، أبو لهب يرى نفسه أعلى مستوى من الناس، القرآن الكريم وصف لنا أبا لهب وصفا دنيويا ووصفا أخرويا.

النار ذات لهب، حارقة بل هي لا يشوبها الدخان وهناك تصوير لوضع امرأته الأخروي، يرى العلامة الشيخ حبيب الكاظمي أن بعضهم يتأبى عن اللعن والدعاء بالطرد من الرحمة الإلهية والحال أن القرآن ذكر اللعن والدعاء بالطرد من الرحمة الإلهية، بل وذكر اللعن في أربعين مورداً بمختلف مشتقاته، إن الدعاء على الكافرين يتمثل بالطرد من الرجس، يقول الإمام الصادق عليه السلام، إذا قرأتم تبت يدا أبي لهب وتب، ادعو على أبي لهب فأنه كان من المكذبين، وسورة المسد هي من السور المكية، سميت بالمسد وذكر في فضل قراءتها روايات كثيرة منها ما روي عن رَسُول الله صلى الله عليه وآله قال: ((من قرأ سُورَة تبت رَجَوْت الا يجمع الله بَينه وَبَين أبي لَهب فِي دَار واحد)). الحاوي في تفسير القرآن الكريم:١٥٦٣.

تجبير التاريخ

تبارك صباح

التجبير انواع مختلفة، منه تجبير الكسور وتجبير الخواطر وتجبير هنات التأريخ ومزالق أهل السلطة وقادة الانحراف في أي زمان ومكان، ولأجل تجبير خاطر يزيد ابتدعوا حديثاً ونسبوه إلى رسول الله ﷺ "أول جيش يغزون مدينة قيصر مغفور لهم"، وهناك رواية أخرى وضعوها عن لسان النبي ﷺ زوراً وبهتاناً "لتفتحن القسطنطينية فنعم الأمير أميرها"، وكان القائد طبعا لهذه الحملات يزيد، غفروا ليزيد بلسان نبي معصوم وزوروا التأريخ، فالذي فتحها هو محمد الفاتح من الامبراطورية العثمانية، الأمويون عجزوا عن فتحها وانسحبوا بعد حصار دام سبع سنين، فالحرب بين معاوية والروم توقفت من أجل أن يتفرغ معاوية لقتال علي عليه السلام، والحرب بين يزيد والروم توقفت ليتفرغ لتصفية المعارضين، تبدأ فاعلية التجبير بالتركيز على شخصية سرجون الرومي الذي كان يعمل مستشاراً للحكومة الاموية أشار إلى يزيد بإعطاء الكوفة لابن زياد، بينما جواسيس الامويين كتبوا ليزيد ان كان لك بالكوفة حاجة فابعث لها رجلاً قوياً ينقذ امرك، يقول الطبري: إن مقتل الحسين دبر من قبل الدولة البيزنطينية ونفذ من قبل الشيعة.

وفي أكذوبة ثانية ان معاوية اوصى يزيد بالحسين عليه السلام خيراً، محاولاً رمي قضية قتل الحسين عليه السلام برأس الدولة البيزنطينية، وقصد الشيعة هنا هو شيعة آل ابي سفيان وليس شيعة علي عليه السلام، وحتى قضية سرجون لا يمثل سرجون كل النصارى فهناك الكثير من الانصار ناصروا الحسين عليه السلام، واما الشيعة فيقول يزيد كتبت الى شيعتي من أهل الكوفة وبناديهم الحسين عليه السلام يا شيعة آل ابي سفيان، ونجد أن معاوية يقول ليزيد وطأت لك الاشياء يعني قتلت الامام الحسن عليه السلام وقتلت سعد بن أبي وقاص وعبد الرحمن بن خالد بن الوليد وقتلت عبد الرحمن بن أبي بكر وقتلت محمد بن أبي بكر، فأي تهمة يرمونها على الروم وفي حكومته مستشار رومي باختياره.

حوار مع العطش

رزنة صالح / اليمن

لك مع طف الحسين صلة، سألته هل ينمو تراب الطف في اليمن الجريح؟ أم تلتقي المدن في حوار الشهادة، رغم بعد المسافات زماناً ومكاناً.

هو جدك يا أرجوان، والانتماء أخضر، في منتصف ظهيرة خلعت السماء ثوب زرقتها، ادركت معنى الهوية هي وحدها حقيقة قادرة على اقتحام التواريخ، لهذا رحت أبحث عن جدي، عن فخر اليمن وتاج عزها شعرت ان التراب الذي تحت قدميه ينبض مثل قلبي، وانا على يقين إني سأعرفه حين ارآه، اقرأ في وجهه صوتي وفي قامته هيبة أهلي وناسي، وسط غبار الطف صرت أبحث عن دليل، هو برير بن خضير الهمداني الشرقي،

يصيح بي العطش: من أنت؟

لماذا هذه الأسئلة وانا حفيدته يا أيها العطش الفاتك؟!

انا ابنة الجوف يتملكني التأريخ لهيبة رؤياه، هو من القوم الذين انتصروا عليك أيها العطش، تروي التواريخ إنه كان شجاعاً تابعياً ناسكاً قارئاً للقرآن، ترك الدهر خلفه وارتدى شيخوخته قميصاً يوم كان يرتجف التراب، والقافلة ابيدت على يديك، وماتت الدواب من الهلاك، ارتدى جدي برئة معطوبة الصحراء سبيلاً لخطوته، ولا ينظر الا الى المدينة التي بللتها ندوة طيف ماء، كل شيء على وشك الموت، ها هي مكة على بعد سراب، العطش لايرحم يا ابنتي، لكن المآذن على مقربة من الصلاة، رأيتها مثلي تبحث عن إمام، من يدرك سر الأرض وهي تفتح سرتها ليولد انسان.

هل تولد القبور يا جد؟

اجابني الجد: أليس الشهداء أحياء؟

لهذا الصوت هوية هي هويتي، ادرك الآن وأنا معه، معنى ان تخلع الروح الجسد ليروي عطش العابرين، أذهب معه الى حيث كان اللقاء: (لقد من الله بك علينا يا سيدي، ان نقاتل بين يديك، وتقطع فيك اعضاؤنا حتى يكون جدك يوم القيامة شفعينا).

- يا جد أتوج ذاتي حفيدة لمعنى الشهادة، بك جدي أبني مستقبلي، ولتباركني جمرة العطش لنصرة الحق ما دمت على قيد الحياة، ويعود لي ثانية ليسألني:. هل تعرفينه؟

كيف لا اعرفه أيها العطش الذي أدمى قلب الكائنات مواساة لسيد الشهداء، لأول مرة اعرف ان الفرات يخون، والله لو قدموا لجدي الماء يوم الطف لما شرب، كيف يشرب والحسين عطشانا، أرادوا ان يتاجروا بالأزمنة، ليتيه انسان ما بعد الطف، أرادوا ان يوجعوا الحياة، برير بن خضير هو جدي أيها العطش، هل تفخر اذا نزف الورد يوما، ومن التراب يصنع ابجدية الرواء، ويقيم السبيل نكاية بك يا عطش.

"عاشوراء شرف الخدمة وزهو الولاء"

العتبة العباسية المقدسة..

جهد وتنظيم فائق التميز في خدمة زوار عاشوراء ١٤٤٥هـ

هيأة التحرير

مع حلول شهر محرم الحرام، يحل موسم الأحزان ويعلن جميع المؤمنين حزنهم، ومعالم مواساتهم، في احياء ذكرى المصاب الجلل بفاجعة ملحمة كربلاء المؤلمة.

فما بين نادب وباكٍ، وذاكر، وخادم، يجتهد اتباع مدرسة آل البيت عليهم السلام في ابراز مواساتهم ومناصرتهم وولائهم لسيد الشهداء أبي عبد الله الحسين وأخيه ابي الفضل العباس وأولاده وأصحابه عليهم السلام.

ملبين من ساعات اليوم الأول وحتى العاشر من شهر المحرم، نداء ابي الاحرار عليه السلام: "الا من ناصر ينصرنا".

فاليوم جميع المؤمنين والمؤمنات يلبون تلك الدعوة عبر المشاركة في احياء ذكراها، فتراهم يتبارون ويتسارعون في خدمة قاصدي الحسين عليه السلام ومدينته المقدسة، متزاحمين على نيل شرف الخدمة ورضا زائريه بكل فخر واعتزاز.

فيحلو للبعض من الناس أن يصف نفسه "خادماً" للحسين عليه السلام، ويقدم على اسمه هذا اللقب الشريف، للإيحاء والإشارة بالتواضع، فخدمة الحسين عليه السلام بصورتها الحقيقية، هي الشرف الأعظم لكل مؤمن ومؤمنة، مهما كانت درجة بساطتها.

فنرى ان جميع الهيئات والمواكب الحسينية ترفع شعار (خدمة الحسين شرف لنا)؛ لأن الحسين عليه السلام هو شرف لكل مؤمن وحر، إن عرف حقه وحقيقته..

فمنذ القدم اعتاد أهالي كربلاء على عرفٍ ساروا عليه جيلاً بعد آخر، اختصّ بالأيام العشرة الأولى من شهر محرم الحرام، تجسد بإحيائها عزائيّاً وخدميّاً، وان كان هذا العرف لا يقتصر عليهم فقط دون سواهم، لكن قَدم السبق كان وتمثل بهم.

مراسيم تبديل الرايات المباركة

في كل عام وبمثل هذا اليوم، وبحشود جماهيرية غفيرة يجتمع آلاف المعزين لأهل البيت عليهم السلام من داخل العراق وخارجه في مدينة الإمام الحسين عليه السلام لحضور شعيرة استبدال الرايتين المباركتين للمرقدين الطاهرين، ايذاناً ببدء شهر محرم الحرام واشهاراً للحزن الازلي، وتجديداً لذكرى فاجعة السماء واستدعاءً لصاحب الثأر المنتظر عجل الله فرجه، وسط أجواء يسودها الأسى والشجن لما حدث على ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته وصحبه في معركة الطف الخالدة.

إذ تجمهر الآلاف من المحبين والموالين حول الحرمين المطهرين وبينهما، لإعلاء الراية السوداء معلنة عن بدء موسم الشعائر الحسينية ١٤٤٥هـ.

فقد استقبلت العتبتان المقدستان الحسينية والعباسية مراسيم تبديل الرايتين اللتين تعلوان القبتين الطاهرتين، لتستبدلا السوداوين بالحمراوين وسط حضور غفير من المعزين والموالين، ملبية نداء "لبيك يا حسين".

وبدأت بإنزال الراية الحمراء من على قبة سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين عليه السلام أولاً لتحل محلها راية سوداء، تبعتها الراية التي تعلو مرقد أخيه وحامل لوائه في ملحمة الطفوف أبي الفضل العباس عليه السلام، والذي اعتاد سنوياً فضيلة الأمين العام للعتبة العباسية المقدسة السيد مصطفى مرتضى ضياء آل الدين أن يستبدلها، وسط صرخات وآهات واهازيج حسينية من المعزين، ولاسيما شعار الرمز النضالي لكل أحرار العالم: "هيهات منا الذلة، هيهات منا الذلة".

معلناً بدء موسم عاشوراء هذا العام بتقديم العزاء والمواساة إلى صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه والأمة الإسلامية ومراجعنا العظام والموالين الكرام.

وقد شهدت الباحة المطلّة على باب قبلة المرقد الشريف لأبي الفضل العباس عليه السلام افتتاح مراسيم تبديل الراية الشريفة، مستهلة بقراءة اياٍ من الذكر الحكيم تلاها على مسامع المعزين القارئ السيد

حيدر جلوخان.

اعقبتها كلمة سماحة المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة السيد أحمد الصافي (دام عزه)، ومرثية حسينية القاها الخطيب الحسيني الشيخ عبد الصاحب الطائي، واردفها بترديده لأبيات من النعي مجسداً فيها مسير الحسين وأهله وصحبه عليهم السلام الى كربلاء، والاقتداء بنهجه وسيرته العظيمة وتضحياته الجسام.

واختتمت المراسيم بعدد من القصائد الحسينية انشدها التوأم الحسيني المنشدان (الحسن والحسين حمزة هاشم) ليشرع بذلك انطلاق الشعائر الحسينية الخاصة بالشهر الحرام.

نصرة للقرآن الكريم.. رفع المصحف الشريف خلال مراسيم تبديل الرايات المباركة

رافقت مراسيم تبديل راية مرقد أبي الفضل العباس عليه السلام، لأول مرة رفع المصحف الشريف أعلى قبة مرقده المبارك، نصرة للقرآن الكريم، وتنديداً بحرقه من قبل عنصر ضال في دولة السويد، ولاستذكار العالم أجمع أن القرآن الكريم وأهل البيت عليهم السلام هما الثقلان وصية رسول الله صلى الله عليه وآله: (تَركتُ فِيكم الثَّقلين، ما إن تمسَّكتُم بهما، لن تضلُّوا: كِتابَ اللهِ، وعِترتي أهلَ بيتي).

واحتشد الاف الزوار في كربلاء المقدسة في ليلة الأول من محرم الحرام ١٤٤٥هـ الموافق ليلة ٢٠ تموز ٢٠٢٣م، لمواكبة مراسيم تبديل رايتي قبتي المرقدين الطاهرين من الحمراء إلى السوداء إيذاناً بدخول شهر المحرم الحرام.

ورفع جموع المؤمنين المصاحف على الرؤوس نصرة للقرآن الكريم في العتبتين المقدستين الحسينية والعباسية، وتعبيراً عن رفض الإساءة الى كتاب الله عز وجل المجيد، والتمسك بما انزل فيه.

توصيات المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة

المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة سماحة السيد احمد الصافي (دام عزه) بين في كلمة مهمة، ليلة تبديل الرايات المباركة، وجاء فيها:

- إن "إحياء ذكرى عاشوراء هو إحياء للإمامة، وعلى المؤمنين الاهتمام بشعائرها والمشاركة فيها".

- إن "الاستعدادات النفسية من قِبل المؤمنين وإظهار مظاهر الحزن والأسى ولبس السواد، هو من المبادئ المهمّة والأساسية التي درج عليها المؤمنون في كلّ عام، إحياءً لذكرى عاشوراء وهو إحياء للإمامة".

- داعياً المؤمنين: "في كلّ مكان لمواصلة إحياء شعائرها تبعاً لوصايا الأئمّة عليهم السلام، والاهتمام بها والمشاركة فيها، والتعبير عن فداحة الواقعة".

- "يجب أن يكون إحياء شعائر عاشوراء بالطريقة المتعارفة للمؤمنين، التي جرى عليها السلف سواء في الكلمات أو الأشعار والألحان، والأطوار الإبكائية المثيرة للشجن والحزن".

- أكد على ضرورة أن "تكون طريقة إحياء شعائر عاشوراء، بعيداً عن الطرائق التي لا تتناسب مع عنوان الفاجعة والمصيبة، التي ألمّت بقلوب المؤمنين".

- إن "واقعة الطف هي فاجعة قبل أن تكون عبرة، إذ فيها تجلت الأحقاد الدفينة من قبل العصابات المجرمة التي جثمت على صدر الأمة وانتجت هذه المأساة الدموية".

- "التاريخ قد اعاد نفسه في العراق خلال الأحداث والعمليات الإرهابية التي عصفت به في السنوات الأخيرة".

- "فقد استصرخ الشيطان أتباعه ليقتل المؤمنين على الهوية وعلى المبادئ، فأزهقوا الأرواح بالقتل المريع والخطر الفظيع في الرجال والنساء والأطفال".

- "تكررت فواجع مصغرة من واقعة الطف هنا وهناك وكادت الأمور تنتهي الى ما لا يعلمه إلا الله ﷻ، لولا أن رحم الله العباد والبلاد بسيدنا الأكبر المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله، ومنهجه القويم وطريقته المستقيمة، مدافعاً عن الأرض والعرض والمقدسات، فكان حسينياً، والذين استجابوا لفتواه المباركة كانوا أنصاره بحق وصدق ضد الباطل".

استنفار الجهود

ولإحياء الشعائر الحسينية في عاشوراء هذا العام، والحفاظ على تعاليمها وثوابتها المنبثقة من التعاليم الإسلامية الأصيلة، تستنفر العتبة العباسية المقدسة بكافة أقسامها وشعبها ووحداتها جهودها لخدمة زوار مدينة كربلاء المقدسة، وكالعادة تنطلق مجلة صدى الروضتين وهي أحد مفاصلها الإعلامية المهمة إلى العمل بملاكاتها الصحفية كخلية نحل متكاملة لتوثيق الخدمة الحسينية وتكريس إبداعها وخبراتها في اختزال هذا الجهد وتدوينه على صفحاتها المشرقة، لتبدأ المهمة بالآتي:

جهد فضلاء ومنتسبي قسم الشؤون الدينية:

منذ اليوم الأول من شهر محرم الحرام، انطلق منتسبو قسم الشؤون الدينية ضمن خطة معدة مسبقاً ومنهج مرصود لمواكبة الشعائر الحسينية التي تقام في مدينة كربلاء المقدسة وسائر مدن

العراق التي يحيي سكانها هذه المناسبة الدينية العظيمة.

ولا يقتصر دور فضلاء القسم على تنظيم مجالس الإرشاد والوعظ الحسيني داخل البلاد، إذ يشاركون في تنظيم الشعائر خارج العراق أيضاً، بحسب معاون رئيس القسم الأستاذ أنور صباح.

ويضيف، "يشرف فضلاء ومنتسبو القسم على تنظيم (تشابيه) واقعة الطف في عدة مدن، منها مدينة الموصل وسنجار وخانقين، ومواقع الحشد الشعبي في بعض المناطق المحررة".

مبينا، "كما تتضمن خطط القسم لهذه المناسبة طباعة وتوزيع المنشورات والكراريس الخاصة بالمناسبة التي تتضمن الأدعية والزيارات".

ويتابع، "إلى جاب ذلك ينظم فضلاء القسم لقاءات مرئية وصوتية تثقيفية حول واقعة الطف، بالإضافة إلى إقامة صلاة الجماعة يومياً في الصحن الشريف وسرداب النساء ومقام صاحب الزمان عجل الله فرجه".

ويشير معاون رئيس القسم إلى، أن "مواقع التبليغ تتضمن خمسة مواقع داخل الصحن للاستفتاءات، وموقعين في منطقة بين الحرمين الشريفين، وموقعاً في مقام صاحب الزمان عجل الله فرجه، وموقعاً بالقرب من محكمة كربلاء المقدسة".

وبينت الاحصائيات الرسمية، ان "معدّل المستفيدين يومياً من مواقع التبليغ وصل إلى ٣,٢٨٨، وكان العدد الكلّي للمستفيدين ٢٦,٣٠٠ شخص".

الحفاظ على هوية الشعائر

إلى ذلك يلفت الشيخ فتاح ثامر البرغوثي أحد فضلاء القسم إلى: "تبنى التوجيه الديني الحفاظ على تنظيم المجالس الحسينية بالشكل المعهود في كربلاء دون إضافة أشياء مستوردة أو غريبة".

مبينا، "يهدف القسم إلى الإبقاء على إطار الشعائر الحسينية وحفظ تراث كربلاء والقضية الحسينية من بعض الحالات الدخيلة عليها".

ويضيف، "رسالتنا للمواطنين أن يتأسوا بالإمام الحسين عليه السلام الذي قال: (إنما خرجت لطلب الإصلاح في امة جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم)".

موضحاً، "يجب الابتعاد عن كل سلوك خارج نطاق القضية الحسينية، ونتجه بالاتجاه الصحيح الذي جاء من اجله الإمام الحسين عليه السلام".

جداول نزول مواكب العزاء

ومنذ اليوم الأول لشهر محرم الحرام وتنفيذاً للخطة الخدمية للمواكب الحسينية شرع قسم الشعائر والمواكب الحسينية التابع إلى الأمانتين العامتين للعتبتين المقدستين الحسينية والعباسية بمنح التراخيص والموافقات لمواكب العزاء وتنظيم حركة دخولها وخروجها بانسيابية عالية.

وشهدت محافظة كربلاء المقدسة تدفق ملايين الزائرين تزامناً مع ذكرى استشهاد الإمام الحسين وأخيه العباس عليهما السلام، فيما يواكب ذلك استنفار تام لكافة الأقسام الخدمية والصحية والأمنية في العتبات المقدسة بمدينة كربلاء.

ولقسم الشعائر خصوصية تقف في طليعة الأولويات التي تبذلها العتبات المقدسة بالمدينة، نظرا لارتباطه المباشر بالمناسبات الدينية وإشرافه على تنظيماتها وسياقاتها بكافة التفاصيل.

وبحسب القائمين على القسم، فان عدد المواكب الحسينية المشاركة في مراسيم عاشوراء لهذا العام بلغ (٢٠٠٠) موكب، موزعين في محافظة كربلاء فقط.

وتتبنى المواكب الحسينية إعداد الشعائر الدينية المتمثلة بمجالس العزاء واللطم والمحاضرات التثقيفية التي تتناول واقعة كربلاء، إلى جانب تسيير قوافل المعزين بين إرجاء المدينة قبل أن تتوجه إلى داخل العتبات المقدسة مظهرة علامات الحزن والنصرة لآل البيت عليهم السلام.

وتتضمن تلك المسيرات التي يشارك بها المئات من الشبان والشيوخ على حد سواء مظاهر اللطم وترديد الشعارات المنددة بالظلم، فيما تتولى المواكب الخدمية عمليات إعداد وتوفير وجبات الطعام لملايين الوافدين للمشاركة في إحياء المناسبة.

يقول مسؤول قسم الشعائر والمواكب الحسينية الأستاذ عقيل الياسري: "يشرف القسم على تنظيم آليات عمل المواكب الحسينية وفعالياتها العزائية والخدمية".

مبينا، "تتوزع أماكن تلك المواكب في مركز مدينة كربلاء المقدسة واقضيتها وأحيائها".

ويضيف، "يتولى القسم عمليات التنظيم والتنسيق ومنذ الأول من شهر محرم الحرام وحتى انتهاء زيارة الأربعين".

موضحاً، "يتم التنسيق بين القسم وقسم حفظ النظام في العتبتين المقدستين ومديرية حماية المرقدين الشريفين ومديرية شرطة كربلاء".

ويشير الياسري إلى، أن "القسم ينظم آلية منح التراخيص أولاً، وتوجيه المواكب إلى المديرية لتعريفها قبل إيجاز صاحب الموكب الكفالة الضامنة لتسهيل عملية دخول الموكب أو نزول عزاء أو تقديم الخدمة".

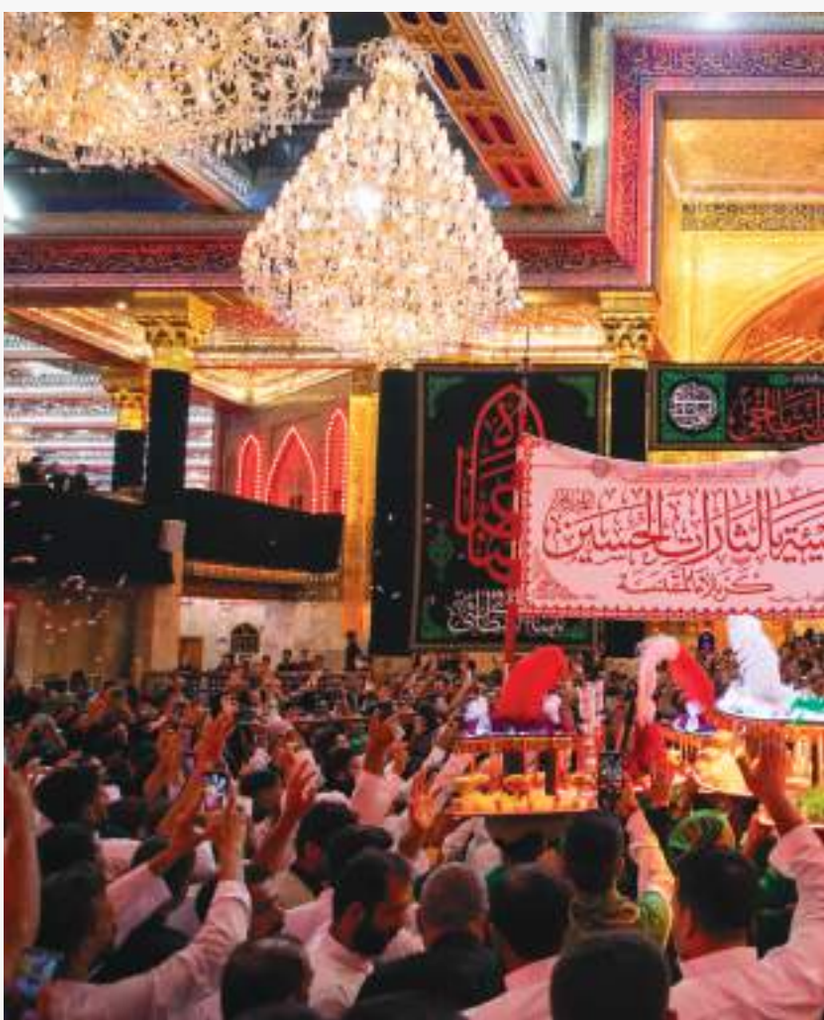

قسم الهدايا والنذور

وفي سياق متصل.. المئات أو الآلاف أو أكثر من موالين ومحبين لأهل البيت عليهم السلام، يفدون من مختلف أصقاع المعمورة لبذل الهدايا والنذور للتقرب زلفى إلى الله ﷻ، معتقدين ومؤمنين أن الله لا يضيع اجر المحسنين.

إذ تستقبل العتبة العباسية المقدسة على مدار الأيام هبات وهدايا ونذور يقدمها زائرو العتبات المقدسة، الأمر الذي دفع بالأمانة العامة للعتبة المقدسة في الفترة السابقة إلى تأسيس قسم خاص بها أطلقت عليه تسمية "قسم الهدايا والنذور"، وظيفته على نحو محدد تتمثل باستقبال ما يهديه الزوار من أموال أو هدايا عينية.

ومع حلول شهر محرم الحرام، وانطلاق الشعائر الحسينية، شرع القسم بافتتاح مكاتب خاصة لاستلام النذور والهبات إلى جانب توليه مهام أخرى كنشر السواد وتطريز الرايات الإسلامية وتوزيعها على أقسام ومعالم العتبة المقدسة.

ويعزو معاون رئيس القسم ليث عبود كاظم الكعبي افتتاح تلك المكاتب الخاصة، إلى "اختصار الجهد والوقت على الزائرين الذين يرغبون في تسليم النذور والهبات إلى إدارة العتبة المقدسة".

ويقول، "بادر القسم إلى افتتاح المكاتب بالتزامن مع شهر محرم الذي يشهد وفود ملايين الزائرين من داخل وخارج العراق".

مبيناً، "خلال هذا الشهر تتضاعف على نحو كبير أعداد الذين يقدمون الهدايا والنذور".

ويضيف، "تتوزع طبيعة الهبات ما بين أموال ونفائس ومواد عينية وذبائح".

ويتابع معاون رئيس القسم، "كما يتولى القسم إلى جانب مهامه الرئيسية واجبات أخرى تولت أحداها شعبة المفقودات".

مشيرا، "هذه الشعبة تتولى مهام استلام المفقودات وتجميعها من الزائرين الذين يعثرون على مقتنيات مجهولة المالك".

ويذكر الكعبي، أن "الشعبة تحتفظ بتلك المقتنيات حتى الوصول إلى مالكيها الذين يراجعون الشعبة قبل إثبات ملكياتها بالوثائق".

ويسترسل معاون القسم حديثه، فيقول، "كما يحتوي القسم على شعبة الخياطة التي تعمل على تطريز الأعلام واللافتات التي ترفع داخل الحرم وداخل الأقسام والمواقع الخارجية والشوارع الرئيسية والأزقة المحيطة بالعتبة المقدسة".

وتشهد بناية العتبة المقدسة والمباني المحيطة في مختلف أنحاء المدينة المقدسة مع كل مناسبة دينية رفع آلاف اللافتات والرايات

الدالة على طبيعة المناسبة التي يحييها الزائرون والقائمون على العتبتين المقدستين.

رعاية الصحن الشريف

ولقسم رعاية الصحن الشريف دور محوري في الأيام الاعتيادية والأيام التي تشهد مناسبات دينية كبرى على حد سواء.

فيقول رئيس القسم الحاج خليل مهدي محمد هنون: "باشرنا بتنفيذ الخطة الخاصة بشهر محرم الحرام منذ وقت مبكر".

مبينا، "استهلت اعمال الخطة بإعداد ونشر لافتات العزاء في أرجاء العتبة المقدسة".

وأضاف، "تم تهيئة المنصة التي شهدت مراسيم رفع الراية، ونشر معالم الحزن والعزاء خارج محيط العتبة العباسية المقدسة والشوارع المؤدية لها".

مشيرا، "كما بادرت ملاكات شعبة الثريات في القسم الى استبدال المصابيح الحمراء بالمصابيح الشمسية لتتلاءم مع المناسبة الأليمة".

التعفير والتعطير وفرش الصحن المبارك

ولتنقية الأجواء داخل العتبة العباسية والتخفيف من الحرارة كشف معاون رئيس القسم السيد زين العابدين القريشي: إن "القسم نشر أكثر من ٢٠٠ مرشة تَنثرُ العطر خلال عزاء ركضة طويريج".

وقال، "الوحدة استخدمت كميات كبيرة من العطور المكثفة (الباودر) من أجل التعفير والتعطير".

ونشر القسم مباخر كبيرة وصغيرة ثابتة ومتحركة في أرجاء الصحن الشريف، وبكميات كبيرة تبلغ أكثر من ١٠ كيلوات من البخور.

بالإضافة إلى تخصيص أكثر من ٥٠ كيلواً من العطور الطبيعية وغيرها من المواد، لتعفير وتعطير الصحن الشريف على نحو مستمر.

وبحسب القريشي، إن "ملاكات القسم بالتعاون مع شعبة الحرم الشريف استبدلت السجاد الأحمر (الكاربد)" بمفروشات الصحن الشريف .

موضحا، "شملت مساحات الفرش في الحرم الشريف والصحن الطاهر والأبواب المؤدية له بأكثر من (١٠) آلاف متر".

وتابع، "كما تم فرش الرمل في المداخل والأبواب المؤدية للصحن الطاهر لاستقبال المعزين في ركضة طويريج وفق الخطة المشتركة".

الشؤون الخدمية

بدوره أعلن قسم الشؤون الخدمية استنفار ٩٠٠ منتسب تابعين له لتأمين الخدمات للمشاركين في احياء زيارة عاشوراء.

وبحسب إدارة القسم، فقد انضم الى ملاكاته أكثر من (١٥٠٠) متطوع، منتشرين على شعبه الأخرى، كشعب الصحيات والنظافة والأمانات ونقل الزائرين وشعبة الكشوانيات.

السقاية

ومن المهام الأساسية التي تقع على عاتق منتسبي العتبة العباسية المقدسة هي تأمين وصول مياه الشرب النظيفة لحشود المشاركين في احياء المناسبة الاليمة.

اذ أعدت شعبة الآليات والسقاية خطتها قبل أسبوعين من شهر محرم الحرام لتوفير الماء البارد والثلج للزائرين، بالإضافة الى توفير حاجة المواكب الحسينية، بحسب مسؤول شعبة الآليات والسقاية السيد حسين عبد ربه عطية.

وقال، إن "قسم الخدمية يجهز يومياً الماء البارد في (التراميس) البالغ عددها اكثر من ٢٠٠، موزعة في الشوارع المحيطة بالعتبة المقدسة".

وأضاف، "تتولى الشعبة مسؤولية توفير خدماتها في شارع أبي الفضل العباس وشارع الحوراء عليها السلام، وشارع العلقمي وباب بغداد، وشارع السوق المسقّف الذي يؤدي إلى جهة باب الخان، بالإضافة إلى داخل الصحن الشريف".

وأشار عبد ربه، "تتضمن هذه الخدمات توفير ما يقارب (١٥) عجلة بشكل يومي، تحتوي الواحدة منها على (١٤٠٠) صندوق ماء".

يقول مسؤول وحدة السقاية السيد نعيم عبود: إن "جزءاً من المياه يتم تخزينها بواسطة (البرادات) لتوزيعها على المشاركين بعزاء ركضة طويريج في العاشر من محرم الحرام، وعند المواقع القريبة من المرقد الشريف".

ووفقا لعبود، فإن "الوحدة توفر أكثر من (٥٠٠٠) قالب ثلج بشكل يومي على المواكب في المحاور المذكورة، ويتم نقله عبر عجلات خاصة، إضافة لتوفير الثلج البلوري لتزويد حافظات الماء المنتشرة بمحيط العتبة المقدسة".

المضيف

الى ذلك أظهرت البيانات الرسمية ان قسم المضيف قدم

وجبات طعام رئيسية بلغ عددها ٢٩٨,٧٩٨، بمعدّلٍ يوميّ بلغ ٢٩,٨٨٠ وجبة.

كما قدم وجبات طعام بينية عددها ٣٦٢,٧٩٠، بمعدّلٍ يوميّ بلغ ٣٦,٢٧٩ وجبة، بمجموعٍ كلّي بلغ ٦٦١,٥٨٨ وجبة.

شعبة الأمانات

كما استحدث قسم الشؤون الخدمية في العتبة المقدسة، مواقع جديدة لحفظ حقائب الزائرين وأماناتهم ضمن خطة زيارة عاشوراء.

وقال مسؤول شعبة الأمانات التابعة للقسم، السيد جعفر آل طعمة، أن "الشعبة ضاعفت جهودها عبر تهيئة خمسة مواقع جديدة لاستلام حقائب الزائرين".

وأضاف، "جرى توسيع البعض الآخر لاستيعاب أعداد أكبر من حاجيات الزائرين القادمين لأداء مراسيم زيارة عاشوراء".

مبينا، "الشعبة هيأت موقعاً جديداً لعربات ذوي الاحتياجات الخاصة واستلام عربات الأطفال من جهة باب بغداد".

مشيرا، "الموقع الواحد يتسع لأكثر من (٥٠٠) رقم، وجرى توسعته ليكون أكثر من (١٠٠٠) رقم لكل موقع أمانات، بالإضافة إلى نصب القواطع الحديدية لتسهيل تسليم واستلام الأمانات".

شعبة الحائر

ملاكاته مستنفرة على مدار الساعة خلال الزيارة لخدمة الزائرين والحفاظ على نظافة الحرم والمنطقة المحيطة بالعتبة المقدسة.

وقال مسؤول وحدة الحائر في شعبة النظافة التابعة للقسم السيد قاسم محمد: "تعمل ملاكاتنا خلال فترة الزيارة على مدار اليوم مقسمين على ثلاث وجباتٍ (صباحية، ومسائية، وليلية)، لأجل ضمان نظافة محيط الصحن العباسي الشريف".

وأضاف، "الشعبة وفرت كابسات لرفع النفايات بشكل مستمر موزعة على قواطع الخدمة المحيطة في العتبة المقدسة، ومنها شوارع القبلة والإمام علي عليه السلام والكف والعلقمي، بالإضافة إلى شوارع الحوراء وصاحب الزمان وموسى الكاظم عليهم السلام".

مبينًا، "هناك حملات أخرى لغسل المنطقة بعد انتهاء مراسيم الزيارة".

وعملت ملاكات القسم على فرش مساحاتٍ كبيرة بالسجاد هيأتها العتبة المقدسة، لتسهيل جلوس الزائرين وأداء الأعمال الخاصة بالزيارة من جوار صحن المولى أبي الفضل العباس عليه السلام.

شعبة الصحيات

الى ذلك تدخل شعبة الصحيات والمجاميع الصحية كباقي شعب القسم حالة الاستنفار التام لخدمة جموع الزائرين الوافدين لإحياء الذكرى.

وقال مسؤول الشعبة رياض عباس سالم: "جرى انضمام المجاميع الصحية رقم ٧ الواقعة في باب القبلة الى مجموعة الوحدات الصحية المنتشرة على طوق المدينة القديمة ليصبح العدد ٩ مجمعات".

وأضاف، "أكثر من ٦٠ الى ٧٠ متطوعاً انضموا بصفة عناصر ساندة خلال فترة زيارة عاشوراء، بالتعاون مع هيأة الامام علي عليه السلام، وهيأة الساقي وهيأة علي الحق".

وتابع، "تم تزويد كل مجمع صحي ١٠ خزانات مياه سعة الواحد ١٠٠٠٠ لتر، وأيضا العمل بالحنفيات الأوتوماتيك لأجل الاقتصاد بالمياه وعدم الإسراف فيه، وكذلك توفير وحدات خاصة ومنتسبين الى خدمة كبار السن والمعاقين من اجل الاهتمام بهم".

وبحسب مسؤول وحدة الصيانة التابعة الى شعبة الصحيات قاسم براهيم محمد: "يستهلك في الأيام العادية في الشهر ٣٠٠٠ لتر من الصابون السائل".

موضحاً، "اما في زيارة العشرة الأولى من شهر محرم الحرام يتم استخدام ما يقارب ٦٠٠٠ لتر، توفرها شركة الجود التابعة الى العتبة المقدسة".

الجهود الطبية

كما أحتل الجانب الصحي حيزاً كبيراً ضمن الخطط التي تضعها العتبة العباسية المقدسة لاستقبال الزائرين، ومنها زائرو يوم عاشوراء، حيث شرعت المفرزة الطبية التابعة لها وضمن إمكانيتها المتاحة بإعداد خطة خاصة بزيارة العاشر من شهر محرم.

وقالت رئيسة قسم الشؤون الطبية الدكتورة هيفاء التميمي: ان "تسع مفارز طبّية جرى نشرها، (٤) مفارز طبّية داخل صحن أبي الفضل العباس عليه السلام و(٥) مفارز في محيطه الخارجي".

موضحة، "تشارك ملاكات طبّية وتمريضية من دائرة صحّة كربلاء ومختلف محافظات البلاد، بالإضافة إلى نشر مفرزتين نسائيّة لخدمة الزائرات".

وأضافت، "عدد المتطوّعين المشاركين في المفارز الطبّية بلغ ٢٧٥ متطوّعاً، من محافظة بغداد والديوانية وواسط والبصرة والنجف والكوت".

وتابعت التميمي، أن "المتطوّعين يشاركون داخل الصحن الشريف وخارجه في معالجة الحالات الطارئة".

موضحة، أنه "في كلّ مخرج يوجد فريق طبّي متدرّب على البرامج الخاصة بإنعاش ومعالجة الحالات الطارئة التي قد تحدث خلال أيام الزيارة".

من جهته أوضح مسؤول وحدة الذاتية والتنسيق الأستاذ عادل سعد جهاد: أن "الخطة الطبية خلال زيارة عاشوراء، والتي بدأت منذ الخامس من شهر محرم الحرام وتنتهي في الثالث عشر من الشهر، شملت محاور عديدة أهمُّها تعزيز الملاك الطبي للمفرزة بملاكات إضافية تضم أطباء وممرضين، بالتنسيق مع وزارة الصحة دائرة العمليات والخدمات الطبية الطارئة ودائرة صحة كربلاء المقدسة ودائرة صحة بابل ودائرة صحة الديوانية ودائرة صحة البصرة ودائرة صحة ذي قار ودائرة صحة بغداد/ الرصافة والكرخ".

وأضاف، "تم نشر المفارز الطبية الرجالية والنسائية في محيط وداخل الحرم الشريف، بالإضافة إلى نشر (١٠) سيارات إسعاف ساندة التابعة إلى دائرة صحة كربلاء ومديرية العمليات والخدمات الطبية الطارئة للعتبة المقدسة مجهّزة بكافّة المعدات الطبية لغرض استخدامها لنقل الحالات الطارئة إلى المستشفيات والتي

يتم تحديدها حسب خطة الإخلاء الطبي، وكذلك نشر (٧) سيارات إسعاف تابعة للعتبة العباسية المقدسة".

مبيناً، "يبلغ عدد منتسبي المفرزة الطبية (٢٩) شخصاً، (٢٠) رجلا و(٩) نساء منهم الإداريون وأمين مخزن ومنتسب خدمي موزعين حسب الأماكن والمهام المناطة بهم".

مشيرا، "يكون عملهم (١٠) ساعات يومياً، أما في اليوم السابع إلى اليوم التاسع يكون عملهم (١٢) ساعة يومياً وفي ليلة العاشر يكون عملهم (٢٤) ساعة، ويتم رفدهم بكميات من العلاجات والأدوية لتقديم الخدمات الطبية للزائرين".

أكاديمية الكفيل

بدورها استنفرت أكاديمية الكفيل للإسعاف والتدريب الطبي التابعة للعتبة العباسية المقدسة إمكانياتها البشرية وتجهيزاتها الطبية بمفارزها المنتشرة في كافة المواقع المؤدية للعتبة المقدسة لمتابعة وإسعاف الحالات الطارئة للزائرين.

ومع بدء العد التنازلي لزيارة العاشر من محرم الحرام، أعلنت الأكاديمية مرحلة دخول الخطة موضع التنفيذ.

وتضمنت الخطة شقين، الأول هو تدريب الملاك من المتطوعين

على برامج الإسعاف، وهي برنامج المنقذ لإنعاش القلب الرئوي، والغصة للبالغ والطفل والرضيع.

أما البرنامج الثاني هو المسعف الأول، والمعني بكافة الإصابات والكسور والرعاف.

وبحسب مسؤول الأكاديمية حيدر خليل: "فقد جرى تدريب وتجهيز ملاك متطوع بلغ عدد أفراده (٣٥٠) متطوعاً، فيما يبلغ العدد الكلي لمنتسبي أكاديمية الكفيل (٢٢) مدربا".

ويضيف، "الشق الثاني من الخطة تضمنت استعدادات الأكاديمية لشهر محرم الحرام منذ اليوم الأول والمتمثل بنزول فرق الأكاديمية مع المدربين والمسعفين منذ تبديل الراية وحتى انتهاء مراسيم عاشوراء في اليوم العاشر من محرم الحرام".

وذكر خليل، ان "المفارز الطبية في كامل الاستعداد للاستجابة الطارئة وإنقاذ حياة الزائرين في حال تعرضهم إلى أي عملية اختناق او إصابة".

مبينا، "عمليات الإسعاف تتضمن التعامل مع الحالات بالنقل السريع إلى المراكز والمستشفيات، أو عمليات التدخل الفوري، مثل توقف عضلة القلب وسواها من الحالات الطارئة".

وتنتشر مفارز الأكاديمية قرب باب قبلة العتبة العباسية

المقدسة، وامتداد شارع العباس عليه السلام، إلى جانب منطقة بين الحرمين ومقام الإمام المهدي عجل الله فرجه.

تجهيز المتطوعين

وفي السياق ذاته.. أوضح مسؤول الإخلاء الطبي الطارئ في أكاديمية الكفيل للإسعاف والتدريب الطبي أكرم حسين العقابي: أن "عمليات تدريب المتطوعين كانت بالقرب من محل سكناهم، ابتداء من محافظة بغداد وانتهاء بمحافظة البصرة، وفق برامج تدريبية محدثة".

وقال، "تضمنت التدريبات علاج النزف وكيفية نقل المصاب، وكيفية التعامل مع حالات التدافع والاختناق، بالإضافة إلى شرح مناطق توزيع المتطوعين وقواطعهم وواجباتهم".

وأضاف، "من أولى عمليات الإسعاف التي تدرب المتطوعون عليها هي التقييم الأولي للمصاب، والحالات التي يتعذر نقلها قبل التقييم، فضلاً عن التدريب على أجهزة التواصل ومعدات الإسعاف الفوري".

موضحاً، "كل فريق مجهز من (٥) مسعفين، ومن ضمنهم قائد الفريق المجهز بجهاز لاسلكي، وزود كل مسعف بنقالة وحقيبة كاملة

مجهزة بمواد الإسعاف التي يحتاجها المصاب من ناحية الكسور والتورنكت لقطع النزف الشديد وباقي المواد التي يحتاجها المصاب".

وتابع، "جرى تقسيم فرق الإسعاف على وجبتين صباحي ومسائي، تبدأ من يوم الثامن من المحرم وتنتهي بيوم العاشر، وعلى مدار (٢٤) ساعة.

وعن العجلات المخصصة لنقل الحالات الطارئة أشار العقابي إلى، "توفير سيارة شحن صغيرة للإسعاف، صممت لسهولة المرور بين الزائرين، ويمكنها ولوج الأماكن المكتظة".

قسم حفظ النظام

من جهته شرع قسم حفظ النظام التابع للعتبة العباسية المقدسة بتجهيز أعماله قبل شهر من حلول شهر محرم الحرام ليكونوا على اتم الاستعداد لتقديم الخدمات الى الزائرين الكرام.

منها دفن الابواب بالتراب لتكون عملية المرور عليها انسيابية في اليوم العاشر من شهر محرم الحرام والمراسيم التي يؤديها الزائرون عبر مشاركتهم المليونية في عزاء ركضة طويريج وهيأت له أربعة ابواب من الدخول والخروج وهي باب الامام الحسن وباب الامام الحسين وباب الامام موسى الكاظم عليه السلام وباب صاحب الزمان عجل الله فرجه.

ومنذ اليوم الأول من شهر محرّم الحرام طبقت الخطة لتأمين الزائرين والمواكب الحسينية.

ونفذت هذه الخطط بعد عقد مجموعة من الاجتماعات بين العتبتين المقدستين الحسينية والعباسية ومديرية الحرمين الشريفين ويعد هذا الاجتماع من الاجتماعات الدورية ويعقد في كل عام لوضع اللمسات الاخيرة وملاحظة اذ كانت هنالك عوارض لاقتهم في السنوات الماضية.

ويبلغ المتطوعون في قسم حفظ النظام ما يقارب الـ(١٠٠٠) شخص في الزيارات المليونية.

ويضم قسم حفظ النظام ستّ شُعب هي (شعبة الصحن والأبواب، وشعبة الدوريات، وشعبة كشف المتفجرات، وشعبة المعرفين، وشعبة المعلومات، وشعبة المواقع الخارجية).

ويقع على عاتقها تفتيش الزائر وتأمين دخوله ابتداءً من الطوق الأمني للمدينة القديمة وصولاً للحرم الشريف، بحسب معاون رئيس القسم السيد رضا ناجي العامري.

وقال، "شعبة المتفجرات في الطوق الأمني للمدينة القديمة وبالتعاون مع مديرية فوج حماية الحرمين الشريفين تعمل على تأمين المنطقة والمداخل جميعها وتفتيش الزائرين عبر أجهزة (آي دي

والراب سكان) الخاص بفحص الحقائب".

واضاف، "إذا كان اعداد الزائرين كبيراً يتم فحصهم في جهاز (آي دي)، بالإضافة الى فحص العجلات وعربات المعاقين وناقلات المواد الداخلة الى المنطقة القريبة من الحرم المطهر".

مشيرًا، "يوجد (١٣) عجلة متنقلة لكشف المتفجرات".

قسم الآليات

في حين باشر قسم الآليات من خلال ملاكاته ومنذ الايام التي سبقت شهر محرم الحرام بتهيئة كافة الاستعدادات اللازمة لتسهيل امور الزائرين الكرام.

وبلغ عدد الآليات المستخدمة ١٣٠ عجلة مختلفة الحجم.

وقال رئيس قسم الآليات في العتبة العباسية المقدسة الاستاذ علاء عمار ياسر: إن "عملية استعدادات القسم جرت على شقين، الاول تهيئة العجلات المناسبة بكافة اسطولها وبكافة طاقاتها لنقل الزائرين الكرام".

موضحا، "عملية نقل الزائرين تجري على عدة محاور التي تلزمها هذه الخدمة وذلك بخطة معينة وضعت من قبل قيادة عمليات كربلاء المقدسة".

واضاف، "الشق الثاني من الاستعدادات التي وضعها القسم المذكور هو الجانب الخدمي".

مبينا، "وفر القسم مجموعة من العجلات والشاحنات ليتم نقل الماء، وذلك ايضاً من خلال وضع خطة من قبل العتبة المقدسة لآلية نقل الماء الى العتبة المقدسة والى المرافق الخاصة بها داخل وخارج المنطقة القديمة".

وتابع رئيس القسم، "من ضمن الآليات التي تمت تهيئتها الناقلات وساحبات الآليات الكبيرة وكابسات نقل النفايات، وكذلك حوضيات نقل الماء الخاصة بإخماد الحرائق".

قسم الاعلام يعلن المؤشرات الإعلامية لزيارة عاشوراء

من جانبه بدأ قسم الاعلام في العتبة العباسية المقدسة في استقبال موسم شهر محرم الحرام، وأكملت كافة التحضيرات قبل بدء الموسم بأكثر من أسبوعين.

وبحسب معاون رئيس القسم الأستاذ جسام السعيدي: "تم وضع خطة لجميع الشعب والنشاطات التي تؤديها خلال هذا الموسم، وما هي المسؤوليات التي تقع على عاتقها".

مبيناً، "إذ هيأ القسم من خلال مركزه الخبري حقيبة إخبارية

متنوعة تعنى بنقل تفاصيل الزيارة واحداثها أولا بأول، تتضمن الاخبار والتقارير المصورة، فضلاً عن الرسائل اليومية تحت عنوان الخلاصة، الذي يوجز اعمال العتبة المقدسة، يضاف إلى ذلك التغطيات الاعلامية لمواكب العزاء في مدينة كربلاء المقدسة التي تدخل الى الصحن الشريف".

وأشار السعيدي، أن "مركز الكفيل للإنتاج الفني يضم مجموعة من الوحدات الفعالة في العمل الفني، ومنها منظومة البث المباشر التي يجري عملها على مدار الـ ٢٤ ساعة، ومهمة المنظومة هي التصوير وعمل المونتاج والاخراج الفيديوي ونقله مباشرة الى قناة الكفيل التابعة للعتبة المقدسة في اليوتيوب".

وأكد معاون رئيس القسم، ان "قسم الاعلام أمّن بث كافة فعاليات المواكب المعزية، ونقل الصورة الى القنوات الاخرى للاستفادة منها".

ذاكراً، "تصل في بعض الاحيان القنوات المستفيدة من البث المباشر إلى أكثر من اربعين فضائية، الى جانب عشرات الفضائيات الاخرى التي تستفيد من عمليات التصوير للإنتاج الفني".

مضيفا، "هنالك برامج متنوعة ولقاءات عديدة تنتج وتبث ايضاً، ومن مميزات منظومة البث المباشر هو اعطاء البث الى

القنوات الاخرى خالية من الشعار والغرض منه هو خدمة القضية الحسينية".

وأكمل الأستاذ جسام السعيدي حديثه قائلاً: "هنالك عملية انتاج مكثفة في مجال الوثائقيات وعملية رد الشبهات من قبل مركز الاعلام الوقائي، وخاصة بما يتعلق في القرآن الكريم وربطها في الشعائر الحسينية والفعاليات التي تذكر بكيفية قيام الإمام الحسين عليه السلام بحماية الدين وعقيدة سيد المرسلين صلى الله عليه وآله".

ولفت معاون رئيس قسم الاعلام الى، ان "مركز التنسيق التابع لقسم الاعلام ينظم عشرات الطلبات التي ترد للحصول على اذونات التصوير خلال الزيارة التي بلغت بـ ٢٢١ باجاً اعلامياً".

مبينا، "يتم استقبال طلباتهم من الامانة العامة والتواصل معهم بعد حصول الموافقة الاصولية".

وبحسب البيانات الرسمية، فان "عدد بطاقات التصريح الممنوحة للمؤسّسات الإعلامية المحلّية بلغت ٢٠١ والأجنبية ١٣ بطاقة، فيما كانت لوسائل الإعلام العربية ٧ بطاقات، بينما بلغ عدد القنوات المستفيدة من البثّ بدون شعار العتبة ٥٠ قناة. اما المؤسسات الإعلامية التي نقلت الشعائر الحسينية فكانت إجمالا أكثر من ١٨٩ مؤسسة بواقع ٥٩ إذاعة عراقية و٣٧ قناة تلفزيونية

عراقية، و٢٨ قناة أجنبية بينها قنوات خليجية وأوربية، بالإضافة إلى ٤٦ وكالة إخبارية عراقية، و١٧ وكالة إخبارية أجنبية".

وعلى صعيد مجال الاعلام المطبوع تتصدر مجلة صدى الروضتين قائمة الاصدارات الفاعلة والمؤثرة، لما تمتلكه من ملاكات راصدة لجميع الفعاليات التي تجري خلال هذه الايام ونشرها بعددي محرم وصفر من كل عام، إذ انطلقت في خطتها لهذه الزيارة بتوثيق وتأمين المعلومة على أربعة محاور، فضلاً عن الملفات الوثائقية الخاصة بالزيارات المليونية، حسب مسؤول وحدة مجلة صدى الروضتين الأستاذ طارق الغانمي.

وقال، "القسم الأول من المهمة انطلقت بها ملاكاتنا عبر عمل ملفات لكل نشاطات أقسام العتبة المقدسة من خدمات وأمن وصحة وغيرها".

مضيفاً، "عمل تقارير مفصلة عن فعاليات أطراف كربلاء السبعة متضمنة استعداداتهم وأهم الخدمات والشعائر التي تخدم القضية الحسينية، يضاف إلى ذلك عمل تقرير عن الاكلات العاشورائية الخالدة، واستطلاعات رأي مع الزوار الاجانب بخصوص اقامة طقوس عاشوراء، واجراء تحقيق عن الشعائر الحسينية وإرثها الخالد".

واشار الغانمي إلى، "أما القسم الثالث فهو عن عاشوراء في القارة الافريقية وأبرز النشاطات التي تشرف عليها العتبة العباسية المقدسة هناك، والرابع هو عن النشاطات في المحافظات والمدن العراقية كسنجار وميسان وغيرها".

وأكد مسؤول وحدة مجلة صدى الروضتين، " سيكون هناك إصدار ثقافي خاص لموسم عاشوراء هذا العام بعنوان (صدى عاشوراء ١٤٤٥هـ) وهو بمائة صفحة، يتضمن ملفاً خاصاً عن خدمات العتبة العباسية المقدسة خلال زيارة العاشر من محرم الحرام، فضلا عن دراسات ثقافية وفكرية ومعرفية تدرس إرث الطف التاريخي الذي اخذ بالتطور والتوسع شيئا فشيئا".

مجمّع الشيخ الكليني

من جانبها أعلنت إدارةُ مجمّع الشيخ الكليني ﷺ التابع للعتبة العبّاسية المقدّسة، عن شروعها بتنفيذ خطّتها الاستعداديّة.

وتشمل أبرز فقرات الخطة تجهيز قاعات المجمع التي تبلغ مساحة كلّ واحدة منها (١٥٠م٢) بمستلزمات الخدمة، لتكون مبيتاً للمتطوّعين أو الزائرين.

وبحسب مسؤولي المجمع فقد جرى استقبال وفود من مديرية

مرور كربلاء، وشرطة مديرية كهرباء حماية الخط الناقل، وضيافتهم طيلة أيام الزيارة، وكذلك استقبال المتطوعين من قسم التطوير والتنمية المستدامة البالغ عددهم أكثر من ١٨٠ متطوعاً.

ويقدم المجمع يوميا أكثر من ٣٠٠ وجبة طعام للوافدين إلى المدينة من الزائرين الكرام والمتطوعين، مقسمة على ثلاث وجبات، كما افاد وقال السيّد علي مهدي الصافي.

وأضاف، "كما جهزنا قسم ما بين الحرمين الشريفين عصير الزعفران وبأكثر من ٥٠٠٠ لتر يومياً، و٥٠٠٠ كارتون ماء الكفيل".

صناعة الاشبال

وكما هو معروف فلا تقتصر الخدمة الحسينية في عاشوراء على فئة عمرية دون أخرى، بل تشمل الصغار والكبار من محبي اهل البيت عليهم السلام لإحياء الذكرى وخدمة الزائرين الكرام.

اذ انطلق موكب اشبال الطف وبمشاركة ١٠٠ برعم حسيني خدمة للزائرين طيلة شهر محرم الحرام، رافعين شعار (حسينيون.. من المهدِ إلى اللحد)، وبإشراف شعبة الاعلام المعرفي التابعة الى قسم المعارف الاسلامية والإنسانية.

وتشارك هذه الفئة للسنة الثالثة على التوالي في موكب اشبال يختص بالفتية، الذين يخدمون في هذا الموكب ضمن عدة فعاليات، منها الخدمية والثقافية والدينية وتربوية.

وتشمل المشاركة الخدميةتوزيع عصائر باردة وفواكه ومأكولات، فيما الصعيد الثقافي يضم المشاركة في محاضرات دينية تتناول تعلم الصلاة وبعض الشؤون الدينية.

يقول، علاء محمد مطر مسؤول موكب اشبال الطف: "لا يتجاوز عمر الفتية دون سن العاشرة".

وأضاف، "فقرات الموكب تتضمن مسابقات دينية، تحتوي على أسئلة منوعة تخص سيرة أهل البيت عليهم السلام وتاريخهم المضيء".

مبينا، "هناك جوائز مادية بسيطة لخمسةِ فائزين يوميا من اشبال الطف المشاركين في هذا الموكب".

وتستمر فعاليات الموكب لمدة عشرة أيام من الاول الى اليوم العاشر من شهر محرم الحرام.

خدمات قسم ما بين الحرمين الشريفين

يعنى قسم ما بين الحرمين الشريفين بمسؤولية توفير هذه المستلزمات والخدمات التي من شأنها تسهيل عملية أداء مراسيم الزيارة للوافدين.

وبحسب معاون رئيس قسم ما بين الحرمين التابع للعتبة العباسية المقدسة السيد محمد الطويل تشتمل المهام الموكلة الى القسم على محورين رئيسيين هما المحور الأمني والمحور الخدمي"

فيقول، "المحور الأول هو المحور الأمني والذي يتمثل بمراقبة حركة الزائرين وتيسير انسيابيتها داخل وخارج أروقة الحرمين الشريفين والمناطق المحيطة بهما وعند جميع المداخل المؤدية الى مركز مدينة كربلاء المقدسة".

ويضيف، "العمل يتم بالتعاون مع الجهات الأمنية الحكومية".

مشيرا، "تنتشر كاميرات مراقبة امنية على جميع الأماكن والمناطق المنضوية تحت مسؤولية القسم، وتدار وتراقب بوساطة مختصين امنيين وتقنيين".

ويضيف، "كما يتم تنظيم عملية مرور الزائرين ذهاباً وإياباً عن طريق وضع قواطع بلاستيكية للحد من حالات التدافع والتزاحم".

اما في الجانب الخدمي فيقول الطويل، "تتعدد الخدمات التي يقدمها القسم بتعدد المنظومات الفنية والخدمية في المنطقة، فيسهم القسم بنقل الزائرين من المداخل المؤدية الى العتبتين بواسطة عجلات نقل يبلغ عددها (٩٠) عجلة تعمل على مدار الساعة".

ويتابع، "كما توجد مجموعة خزانات تملأ بمياه الاسالة ليتم تنقيتها عبر منظومات تقنية وجعلها مياهاً صالحة للشرب وضخها الى مناهل الشرب المتوزعة بين الحرمين الشريفين والمناطق المحيطة، كما تتبنى ملاكات القسم مسؤولية تنظيم وزراعة وسقي الحدائق الثمان الموجودة على جانبي الطريق، كذلك تشغيل وادامة مراوح الرذاذ المنتشرة في جانبي المنطقة وباقي الطرق المؤدية الى العتبتين المطهرتين والتي تساعد على تلطيف وترطيب الأجواء وتزويدها بالمياه".

ويكمل، "من مسؤوليتنا أيضا فرش مناطق الجلوس والاستراحة بالسجاد (الزوالي) والتي يبلغ عددها أكثر من (٧,٠٠) سجادة فضلا عن سجادات الصلاة في أوقات صلاة الجماعة".

وتتسع مهام القسم وتتظافر جهود منتسبيه وادارته استعدادا لزيارة عاشوراء وعن الاستعدادات قال رئيس قسم ما بين الحرمين الشريفين الحاج علي مصلح: "يدأب القسم على تقديم أفضل خدمة ممكنة فتعمل ملاكات القسم بصورة متواصلة إضافة الى استقبال (١٥٠٠) متطوع ممن يرغبون في أداء الخدمة الحسينية في الشهر الحرام، كما تندرج تحت مسؤوليتنا عدد من المهام والواجبات منها فرش ساحة ما بين الحرمين الشريفين بالنايلون الشفاف يعلوه السجاد الأحمر البالغ قرابة (١٠,٠٠٠) متر مربع استعدادا لمراسيم العزاء في أيام عاشوراء".

ويضيف، "بتوجيه من سماحة المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة قامت ملاكات قسم ما بين الحرمين الشريفين بتوزيع العصائر المبردة على الحافظات البلاستيكية (الترامس) المتوزعة في الساحة والاروقة المؤدية الى الحرم المطهر بكمية تتراوح بين (٣٠٠٠ - ٥٠٠٠) لتر".

ويتابع مصلح، "من المهام التي جرت عليها العادة لقسمنا هي تنظيم عملية نصب المواكب في المناطق المحيطة بالحرمين الشريفين ودخول المواد اليها واختيار الأماكن المناسبة لإقامتها بضمان عدم مزاحمة مسير الزائرين، كما نقوم بتجهيز تلك المواكب بعبوات مياه الشرب وملئ الخزانات بمياه الاسالة، كما يعمل القسم كداعم الى أقسام العتبة الأخرى خلال الزيارات المباركة".

احصائيات زيارة العاشر من محرم

١٤٤٥ / ٢٠٢٣هـ

الإحصائية الاعلامية

رصد أكثر من
٦٥٦
كاميرا وثقت
هذا الحدث

بحضور
٧٨٦
اعلامياً عراقياً
٩٧
اعلامياً أجنبياً

٤٣
معدات البث الاحترافي
عبر الانترنيت قامت
بالنقل المباشر

"SNG" قرابة الـ ٢١ عجلة بث مباشر

أكثر من
١٨٩
مؤسسة اعلامية

المؤسسات الإعلامية التي نقلت الشعائر الحسينية

٥٩
إذاعة عراقية

٣٧
قناة تلفزيونية
عراقية

٢٨
قناة أجنبية
بينها قنوات
خليجية وأوربية

فضلاً عن ٤٦ وكالة إخبارية عراقية، و١٧ وكالة إخبارية أجنبية

٥ ملايين زائر أحيوا ليلة عاشوراء وركضة طويريج

العتبة العباسية المقدسة

بالأرقام الخدمات التي قدمتها العتبة العباسية المقدسة

٩,٣٠٠,٠٠٠
كاسة ماء

٤٦
مفرزة طبية

٦,٠٧٧ متطوّعاً

١٤,٠٠٠,٠٠٠
لترماء

٢,٠٠٠
موكب عزائي وخدمي

٦٣,٠٠٠
مراجعة المفارز الطبية

نصف مليون
وجبة طعام

٢٠٠
مرشة ماء

٧١,٠٠٠
قالب وكيس ثلج

١٣٠
عجلة لنقل الزائرين

٢٢١
باجاً إعلامياً

٢٦,٠٠٠
مراجعة مراكز
قسم الشؤون الدينية

١٥١
عربة لنقل المعاقين
وكبار السن

بين الماضي والحاضر..

أطراف كربلاء السبعة.. موروث كربلائي أصيل

تحقيق: منتظر العامري

لعاشوراء في مدينة كربلاء المقدسة خصوصية مطلقة، لكونها الأرض التي وقعت عليها معركة الطف الخالدة، وما نجم عن ذلك من استشهاد الامام الحسين واهل بيته عليهم السلام.

لا يتخلف سكان كربلاء المقدسة عن احياء تلك المناسبة وتنظيم فعاليتها وشعائرها الموغلة في القدم.

إذ ورث السكان عن آبائهم واجدادهم الشعائر الحسينية التي تتجدد مع عاشوراء من كل عام، ومن ضمن الموروثات المواكب العزائية السبعة، التي تمثل أطراف المدينة، وهي المحلات التاريخية، وبعض تلك الاطراف باتت أثراً بعد عين، كما هو الحال مع طرف المخيم، الذي ازيل بسبب اعمال التوسعة الجارية.

كانت تُقسم مدينة كربلاء القديمة إلى سبعة أطراف، تأسست أواسط القرن التاسع عشر، وهي: (طرف المخيم، وطرف باب السلامة، وطرف باب الطاق، وطرف باب بغداد، وطرف العباسية، وطرف باب الخان، وأخيراً طرف باب النجف).

وبحسب قول بعض القائمين على مواكب تلك الأطراف فإن لكل طرف عدداً من الهيئات التي تنبثق عنه للمشاركة في احياء الشعائر الحسينية في عاشوراء.

كما ان هناك هيئات خدمية توفر الأطعمة ومياه الشرب للزائرين، وهيئات عزائية تشترك في إقامة الشعائر بنفسها.

ويدعي معظم القائمين على المواكب قدم السبق دون سواه،

فيما لا توجد مصادر موثقة تدل على تاريخ تأسيس تلك المواكب.

وتلتزم مواكب الأطراف الكربلائية السبعة بفعاليات متشابهة الى حد كبير، تصنف ضمن الشعائر الحسينية في الأيام العشرة من شهر محرم الحرام حصرا.

وتعمل تلك المواكب على تنظيم المحاضرات الدينية والعقائدية والفقهية، الى جانب مجالس العزاء، فضلاً عن مسيرات الضرب بالسلاسل التي تجوب شوارع المدينة قبل ان تختتم مسيرها داخل العتبات المقدسة.

وتعبر تلك المسيرات العزائية عن مشاعر الألم والحزن على مصيبة آل بيت النبوة عليهم السلام.

وتختتم مواكب الأطراف السبعة الشعائر الحسينية بما يعرف بركضة طويريج، وهي مسيرة مليونية ضخمة تجوب شوارع المدينة بالتزامن مع التوقيت المفترض لاستشهاد الامام الحسين عليه السلام قبيل أذان الظهر من يوم العاشر من شهر محرم الحرام.

وعانت مواكب الأطراف السبعة وسواها من المواكب الحسينية في العهود الديكتاتورية من لظى الاستبداد البعثي وما سبقه. اذ تعرض كثير من وجهائها الى الاعتقال والترهيب والابتزاز الى جانب منع احياء الشعائر.

الكفلاء

يقول كفيل طرف باب السلالمة السيد فلاح مهدي الشريفي: إن "الطرف تنتمي له (١٩) هيأة توزع الطعام والشراب".

ويضيف "الهيئات تخرج بشكل مواكب كبيرة منها (الزنجيل، والتطبير)، بالإضافة إلى ان كل هيئة منهم تعمل وفق منهاجها المخطط له قبل محرم".

ويشير السيد فلاح إلى، أن "شعارهم الأزلي هو (حسيني الوجود عباسي البقاء)، ويعزو ذلك الى مكان هيئة باب السلالمة التي تقع بين الإمام الحسين والإمام لعباس عليهما السلام".

وضمن فعاليات المسيرة اليومية للمواكب الحسينية، ترديد الشعارات والقصائد الولائية التي تتناول القضية الحسينية وفق الحان واوزان شعرية خاصة يطلق عليها (الردة).

ويبين كفيل طرف باب السلالمة، ان "الأوزان الشعرية او الالحان المستخدمة مختلفة عن باقي الأطراف، فإن اقل مستهل لدينا يحمل من (٣٥-٤٠) كلمة مسبوكة".

إلى ذلك يقول كفيل هيئة علي الأكبر التابعة لطرف باب الطاق حائل حاج ميثم گناوية: إن "مؤسسي طرف باب الطاق هم (الحاج حسين گناوية)، و(جمال الحكيم)، و(مقداد)".

ويضيف، "سابقا كنا في العشرة الأوائل من شهر محرم نقيم مجلساً حسينياً يحييه الرادود المرحوم (حمزة الزغير)".

وبحسب كناوية، فأن "أكلة (شلة زين العابدين) عُرف بها الطرف، وتطبخ وتوزع من قبل الموكب في ايام العشرة الأولى من محرم في كل عام".

اما بالنسبة لطرف باب بغداد، فيقول الكفيل حجي مهدي محمد رضا المطرزچي: إن "طرف باب بغداد أسسه مجموعة اسماها (بيوتات كربلائية قديمة) من ضمنها (آل عواد، آل كلش، بيت أبو لحمة، واخرون)".

ويضيف، "سابقا كان الشيخ (جليل ابو محمود) وهو أحد اساتذة كربلاء الذين يحفظون القرآن ويدرسونه في المجالس".

وجليل شاعر طرف باب بغداد ويلقب بأستاذ الشعر آن ذاك.

إلى ذلك يقول الحاج محمد الساعدي كفيل طرف المخيم: إن "طرف المخيم يعد أقدم طرف في كربلاء وكان ينزل إلى الشارع بعزاء يسمى (عزاء الشيخ كمونه) نسبة الى الشيخ عيسى كمونه رحمه الله".

ويضيف، "أسس الطرف على يد (آل كمونه وبيت الدده) وما بعدهم الكُفلاء هم (بيت السلمان) ومنهم (عبودي السلمان ونعمه السلمان ومحمد السلمان)".

مبينا، "طرف المخيم تكوينه عشائري أكثر من بقية الاطراف فهو طرف يجمع عشائر كربلائية منهم (الگريشات، الرحي، السواعد، اليسار، العبوده، المناگيش، وعشائر اخرى)، وأيضا يضم الكثير من الكسبة".

ويشير الساعدي إلى، أنه "سابقاً كان ينطلق الموكب من باب قبلة الإمام الحسين عليه السلام أما الآن ينطلق من صحن العقيلة زينب عليها السلام".

ويوضح، إن "لطرف المخيم تنتمي (٤٠ هيئة) منها (هيئة حبيب بن مظاهر، وهيئة ابناء المخيم، وهيئة زهير بن القين، وهيئة العترة الطاهرة، وهيئات اخرى)".

الى ذلك قال كفيل طرف باب النجف الحاج فاضل أبو دگه: إن "طرف باب النجف ساهم في تأسيسه الحاج المرحوم (كاظم البگال، والحاج عزيز الگلگاوي، والحاج غازي المختار) تغمدهم الله برحمته".

ويضيف، "في السابق كان ينطلق الطرف من منطقة (الميدان) قرب الخزان القديم الذي كان يوزع الماء لأهالي كربلاء اما الآن من شارع الإمام العباس".

وتنضوي تحت موكب طرف باب النجف العديد من الهيئات منها: (هيئة عزاء الصفارين، وهيئة عزاء البلوش، وهيئة عزاء المنتظر، وهيئة عزاء الخفافين، وهيئات اخرى).

إلى ذلك يقول الحاج حامد كاظم العبيسي كفيل طرف العباسية: إن "طرف العباسية أُسس على يد المختار (مله علي، والمختار مله حيدر، تغمدهم الله برحمته) ومن البيوتات (بيت الصليخي، وبيت الوزني، وآخرون) نُصبت أول (تكية) للطرف في شارع العباس في بيت الراجه) مقابل مقهى الزوراء الآن".

ويضيف، "يتميز طرف العباسية عن باقي الاطراف بخطاباته الحادة التي تطالب بحقوق الناس".

اما بالنسبة لطرف باب الخان يقول كفيل هيأة شباب العباس التابعة لطرف باب الخان الحاج رياض خير الله: إن "طرف باب الخان أسس على يد (الحاج رشيد الحميري، وثامر خماس، وكاظم الصفار، وحسن هادي، وعباس هاني، وآخرون تغمدهم الله برحمته جميعا) وكفيل طرف باب الخان الحالي هو (عبد علي الحميري)".

مبيناً "يتميز طرف باب الخان بالطور الحسيني البحت بعيدين كل البعد عن السياسة".

ويشير إلى، أن "الطرف تنتمي لها العديد من الهيئات منها (هيئة شباب باب الخان، وهيئة شباب القاسم، والفسحة، وأبو الفضل، وأبو الولاء، وهيئات أخرى)".

أكلات عاشورائية شهيرة كربلائية المذاق

وبكل ما يتميز به شهر محرم الحرام وايام عاشوراء عن سائر المناسبات الأخرى من حيث الشعائر والممارسات الدينية، تتميز أيضا الأكلات المخصوصة لهذا الشهر الفضيل، على الرغم من كونها تطبخ وتوزع في مناسبات دينية أخرى.

فأكلة "التمن والقيمة" تقع في صدارة المأكولات التي تعدها المواكب والهيئات الحسينية لتفريقها على المشاركين في الزيارة، وهي أكلة قديمة ذات موروث شعبي كما يصفها معظم الموالين.

يقول طباخ موكب الحيدرية امير رافد: ان، "وجبة التمن والقيمة اقدم أنواع المأكولات التي تعد في أيام المحرم".

مبينا، "سبب اختيار أكلة التمن والقيمة كوجبة رئيسية للزائرين هو توزيع اللحم المهروس فيها بشكل عادل بين الزائرين".

ويتابع، "تتميز القيمة بكونها توزع بشكل عادل ومتساو دون تمييز".

وأمير يمارس مهنة الطبخ منذ (١٥ عاماً)، وقد احترف اعداد وجبات القيمة النجفية.

وتحتوي القيمة على بروتينات، كاربوهيدرات، فيتامينات، وفوائد أخرى تستوفي ما يحتاجه الجسد من غذاء.

وعن أنواع القيمة يقول رافد، "(القيمة) تُقسم إلى نوعين رئيسيين هما (الكظماوية، والنجفية)، وتعد (القيمة النجفية) هي الأشهر وتعتمد طريقة وضع اللحم المهروس على المكونات، أما

(الكظماوية) يوضع فيها اللحم المفروم على المكونات".

من جهتهِ يشير خادم الحسين محمد عارف: الى أن "اكل (القيمة) يجعل الخُدام يعملون بشكل أسرع، ويعزو ذلك إلى الفوائد الغذائية الكبيرة التي تتضمنها".

ويضيف، "في شهر محرم يسأل الناس عن وقت توزيع (القيمة النجفية) بالذات، وذلك لحبهم الكبير لهذه الوجبة بسبب طعمها اللذيذ".

ومكونات القيمة تضم الحمص ومعجون الطماطم والتمن والدهن الحر والبصل، وهناك طرق كثيرة في الطبخ، أبرزها طريقة الـ(دك)، وهي سلق اللحم في قدر خاص وبعدها يتم (هرسه) ووضعه مع المكونات الأخرى".

أكلات أخرى

الى ذلك تعد أكلات أخرى في شهر محرم الحرام، منها شرقية ومنها غربية.

يقول رياض خير الله أحد مؤسسي هيأة طرف باب الخان: إن "توزيع الوجبات في كل الاوقات للزائرين الكرام شيء لابد منه، فهم يأتون إلى كربلاء من مناطق بعيدة".

ويضيف، "في اليوم السابع من شهر محرم الحرام نوزع الدجاج على التمن، فهذا الطعام يعد مُستحباً في يوم استشهاد الإمام العباس عليه السلام".

ويتابع، "كما نوزع (الشوربة، والخبز) وأحيانا (البيض، والجبن) كوجبات خفيفة صباحاً، اما في وقت الظهيرة نوزع (التمن البرياني أو السمك المقلي أو الكباب)".

ويضيف، "في الليل نوزع (الهريس أو الزردة أو الكباب المشوي أو الگص)، وفي كل الأوقات نوزع الشاي عدا الظهيرة فنوزع فيها العصائر الطبيعية الباردة".

استطلاع رأي

إشادة وامتنان

خاص: صدى الروضتين

لكل قادم كرامة، ولكل ضيف استحضارات، أمثال نتداولها في حياتنا اليومية ونهتم بتطبيق حيثياتها، لكن هذا الضيف وهذا القادم يختلف تماماً عن أي ضيف آخر.

ويختلف ايضا بممارساته؛ لأنه يحمل بين طياته ذكريات أقدس معركة حدثت في التاريخ، تجسدت بمأساة لا يمكن أن يستوعبها العقل، الضيف هو شهر محرم الحرام والذكريات هي أحداث عاشوراء والمكان كربلاء.

اهالي مدينة كربلاء المقدسة وهم يحيون مراسيم هذه المناسبة في كل عام بمختلف الوسائل التي تبرز واقعة الطف وتعبر عن اهدافها ومدلولاتها، وقد كانت الاستعدادات هذا العام كبيرة شكلاً وكماً أسوة بكل عام، حيث استنفر اهالي المدينة كل طاقاتهم وجهودهم من اجل الاستعداد لهذه المناسبة.

ولتسليط الضوء على آراء أصحاب المواكب والزائرين، التقينا بنخبة منهم.

أول من توجهنا له بالحديث حيدر شعبان من خدمة هيأة الحوراء زينب عليها السلام قائلا: "في البدء أعزي نفسي واياكم بهذا المصاب العظيم ألا وهو ذكرى استشهاد أبي الاحرار الإمام الحسين عليه السلام، وأود ان اتقدم بفاضل الود والاحترام للقائمين على العتبتين المقدستين الحسينية والعباسية ومعهم جميع الدوائر الامنية والخدمية في المحافظة، على الجهود المبذولة في العشرة الأولى من شهر محرم الحرام".

مشيرا، "مسيرة العمل بدأت بوتيرة تصاعدية من نشاط تنسيقي متميز لتوفير جميع الخدمات المطلوبة لتسهيل مهمة الزائرين، وهذا الامر ليس وليد اليوم بل قبل شهر تقريبا كانت الاستعدادات تجري على قدم وساق".

مبينا، "الامر بطبيعة الحال ليس استنتاجا شخصيا، بل هناك تواصل مباشرة مع الاخوة العاملين في العتبات المقدسة وفي قسم الشعائر والمواكب والهيئات الحسينية المقدسة".

ويضيف، "آليات انجاح هذه الزيارة معدة لها سلفا وبتنسيق عالٍ مع كافة القطاعات الخدمية الحكومية وغير الحكومية، ابتداء من الجانب الامني فهناك تنسيق واضح ما بين اقسام حفظ النظام في العتبتين وفوج قوة حماية الحرمين والحمد لله النتائج جيدة والامن مستتب والامور تبشر بكل الخير".

ويتابع، "اما من ناحية الجانب الخدمي فهناك خدمات متميزة تقدمها العتبتان المقدستان، خاصة من ناحية توفير مكان لإيواء الزائرين داخل العتبة والمنطقة المحيطة بها، وايضا في الطرقات الخارجية تم توزيع خيم وبطانيات لاستقبال الزائرين".

ويختتم شعبان حديثه، "نشيد بقسم المواكب والهيئات الحسينية الذي أعد خططاً متكاملة من ناحية التنسيق مع مديرية الشرطة وقيادة العمليات بخصوص التعهدات والكفالات الخاصة بالمواكب والتوقيتات الخاصة في نزول وخروج المواكب".

موضحا، "تهيئة اماكن مقراتهم وجميع الامور معدة ومحكمة ومنسقة بشكل جيد ومنذ وقت مبكر".

يرى الحاج جميل حسين خطار من أهالي المشخاب: ان "العتبات المقدسة في كربلاء لها اسهامات عظيمة في ادامة زخم هذا المد المليوني الوافد الى كربلاء".

ويقول، "لولا تلك الجهود الكبيرة التي لا تقدر بثمن، لما استطاعت المواكب والهيئات الحسينية تقديم واجب العزاء الحسيني هذا من جهة، ومن جهة اخرى لن تكون متمكنة من تقديم خدماتها المجانية للزائر الى كربلاء المقدسة بالشكل الامثل".

ويضيف، "هذه عملية تنظيمية كبرى لتقديم خدمات لوجستية ابتداء بالماء والطاقة واكياس النفايات والافرشة والاغطية وعلى رأسها تأمين النقل".

ويكمل خطار، "ناهيك عن الخدمات الصحية المجانية التي تقدمها المفارز الطبية والصحية خلال العشرة الأولى من شهر محرم الحرام".

مشيرا، "العتبات المقدسة في كربلاء تعمل ليلاً ونهاراً من خلال ما تقدمه من خدمة جبارة للمشاركين في احياء الشعائر الحسينية سواء من الزائرين او من اهالي المدينة".

ويختتم خطار، "هي محل تقدير واحترام من قبل الوافدين الاجنبي

كربلاء من داخل وخارج العراق، بل اكاد اجزم ان مستوى الخدمات التي تقدمها العتبات المقدسة في كربلاء تعجز عن الوفاء بها دول اخرى".

ويرى الشيخ كاظم ساهي في الاستعدادات وجها آخر من اوجه العزاء الحسيني بأنه غير متوقف على حالة المأكل والمشرب والمأوى الممتد من اول شهر محرم الحرام الى الاربعينية، وقد تختلف أشكال وانواع الخدمة من هيأة الى اخرى.

ويقول، "ما يعنينا في هذا المقام هي تلك الخدمات التبليغيّة والتثقيفيّة والإرشاديّة التي أعلن عنها قسمُ الشؤون الدينيّة وشعبة الخطابة الحسينية في العتبة العبّاسية المقدّسة لتّتخذ من البثّ المباشر ومنصّات التواصل والمواقع الإلكترونيّة منبراً لها، بغية تسلّيط الضوء على نهضة الإمام الحسين عليه السلام، وأهدافها وأبعادها الروحيّة وما حقّقته للبشريّة جمعاء".

اما الحاج نزار جاهل من اهالي الكاظمية تحدث صراحة عن مفصل مهم من مفاصل الخدمة التي تقدمها العتبتان المقدستان والدوائر الخدمية في كربلاء المقدسة، خصوصا في الايام العشرة الاوائل من شهر محرم الحرام، وذلك من اجل فك الاختناقات الحاصلة في شبكات خطوط المجاري والتي تشهد زخماً كبيراً؛ بسبب توافد الزائرين الكرام للمدينة.

وأضاف، "هذه الجهود قطعا تحتاج لملاكات بشرية وفنية وهندسية وآليات تخصصية لتقديم الخدمات على مدار الساعة طيلة فترة الزيارة، ومراقبة شبكات الصرف الصحي وفك الاختناقات وتنظيف وتسليك خطوط المجاري".

مشيرا، "نجاح الخطة الخدمية يعد امراً استثنائياً وانجازاً مهما اذا ما قورن بالإمكانيات المحدودة و الخطة الخدمية موزعة على عدة محاور لمركز المدينة".

فيما تحرص عائلة السيد كريم الموسوي التي تسكن محافظة بغداد والمتألفة من خمسة افراد (أب وأم وابنتين وولد) على التوجه الى مدينة كربلاء المقدسة.

مستثمرين في كل مرة تتاح لهم فرصة أداء مراسيم الزيارة والتنعم بالأجواء الروحانية الخاصة بالمدينة المقدسة.

فتارة يفدون طلباً لوساطة ال البيت الكرام عليهم السلام عند الله تعالى بغية نيل حاجة ما او حل شدة او كرب مر على العائلة، وتارة أخرى يأتون حامدين شاكرين الرب عز وجل على ما انعم عليهم من نعم إلهية معتقدين بمنزلة الامامين عليهما السلام عنده عز وجل.

إذ يقول السيد كريم، "عند طلوع هلال الشهر الحرام من كل عام مهما كان الظرف المعيشي ومهما كثرت الانشغالات فأننا حريصون على ان نشد الرحال صوب مدينة الحسين عليه السلام محملين بالحزن والشجن معزين مواسين للمولى المنتظر عجل الله فرجه خلال أيام الحزن العاشورائي".

ويضيف، "اثناء تنقلنا في ارجاء المرقدين المشرفين نلجأ الى نيل قسط من الراحة او المبيت في الكثير من الأحيان في منطقة ما بين الحرمين، حيث تتوافر العديد من الخدمات والتسهيلات التي تبعث الى الشعور بالأمن والراحة لنا كزائرين وافدين من خارج المحافظة".

وتفد آلاف العوائل الأخرى من داخل البلد وخارجه الى ذات البقعة المطهرة على مدار أيام السنة.

فالحاج مصطفى سليم الشمري الذي يصطحب عائلته بين الحين والآخر قادماً من مدينة البصرة الى زيارة سيد الشهداء وأخيه أبي الفضل العباس عليهما السلام يشير الى اشتياقهم المتواصل لمدينة كربلاء لزيارة العتبات المقدسة وهذا دأبهم على الزيارات بشكل دوري على مدى العشرين عاما التي أعقبت سقوط النظام البعثي.

ويقول، "استمرارنا بالذهاب الى مدينة كربلاء بكثرة منذ ذلك الحين، إلا اننا ما زلنا متعطشين لتعويض ما فاتنا من سنين حرمنا خلالها من زيارة المراقد المقدسة ففي كل مرة نزور بها كربلاء نشعر وكأننا ولدنا من جديد".

ويتابع، "نزور كربلاء مرتين خلال الشهر الواحد على اقل تقدير خصوصاً مع الاستقرار الأمني وتنامي الخدمات المتوفرة الذي شهدته المدينة".

مبينا، "نحظى بوسائل راحة وخدمات عديدة تقدمها العتبتان المقدستان".

ويضيف، "منطقة ما بين الحرمين الشريفين توفر علينا عناء التجوال بحثا عن مكان للاستراحة فهي مجهزة بجميع ما يستلزم من سجاد وتكييف ومياه شرب، بالإضافة الى انها مجهزة بمسقوفات تقي الماكثين تحتها من اشعة الشمس في فصل الصيف او الامطار والبرد في الشتاء".

عاشوراء .. أنموذجاً متقدماً للإسلام والإنسانية

خاص: صدى الروضتين

قد تندرج ذكرى عاشوراء بمفهومنا المعاصر ووفق الآليات الديمقراطية الحديثة على انها مسيرة تأييد وتضامن مثالية ونموذجية وذات مواصفات إنسانية وعالمية.

وهذا ليس اجتهادا شخصيا بل حقيقة واقعة نحتكم اليها، من خلال أعداد المشاركين وعفوية التنظيم وتباين الثقافات واختلاف الأجناس والأعمار.

وهي اشبه ما يكون اليوم بصناديق الاقتراع المشمعة بحب المسيرة الحسينية الخالدة وسلامة الفكر الامامي المحب للخير ونابذ للعنف والتطرف ناهيك عن ثنائية ترسيخ قيم (الاسلام والتدين الحقيقي).

ومن اجل استلهام مفردات تلك النظرية حاولنا ان نقطف ثمار تلك الفكرة ممن حضروا الى كربلاء في ذكرى استشهاد الامام الحسين عليه السلام من العراقيين ومن الوافدين الى كربلاء.

الاستاذ عبد الحق اللامي اعلامي في صحيفة المستشار العراقية، يرى ان الامر لا يحتاج الى حنكة سياسية او دراية بالغة التعقيد، فواقع الطف الحسيني يشهد بأن الامام الحسين عليه السلام قيمة انسانية وحضارية وعقائدية لا غبار عليها مهما طال الزمن.

ويضيف، "احسب ان الفكر الحسيني اعجاز لا يقبل التأويل والنقاش".

ويتابع متسائلا، "كيف تفسر لي حالة الاصرار التي تعتمر قلوب المحبين الاطفال النساء الرجال كبار السن، وحتى ذوي الاحتياجات الخاصة على احياء الشعائر الحسينية".

مشيرا، "رغم كل هذا التباين في المستوى المعرفي واجناسهم وقومياتهم، فالجميع هنا ينشد الوفود الى كربلاء من دون كلل او ملل".

مؤكدا، "اذن نحن امام فلسفة عظيمة لا نطاق لنا على استيعابها او الإلمام بها الى الآن".

ويردف اللامي، "بالتالي شكلت هذه الظاهرة عنواناً اصيلاً في تاريخ الوعي الاسلامي والانساني على حد سواء، بل اكثر من ذلك امسى النهج الحسيني عقيدة لكل الثائرين ونغمة يتغنى بها الاحرار الشرفاء من اقصى الارض الى اقصاها".

حسين المعيوف زائر من البحرين جاء ليجدد العهد والبيعة لسبط النبي المُنتجب، يصف ذكرى واقعة عاشوراء بأنها رسالة ذات مضامين متعددة.

ويقول، "رسالة الامام الحسين عليه السلام واضحة جدا فهي تريد الاسلام والسلام واقامة حدود الدين الحق".

ويضيف، "نحن كذلك اتباع الامام الحسين عليه السلام في البحرين كنا وما زلنا نحمل ذات المضامين والاهداف وسوف نستمر بسلمية التظاهرات الى ان نحصل على جميع حقوقنا ولن ترهبنا قسوة الطرف الاخر".

ام اقبال، لبنانية الجنسية تصف زيارة الامام الحسين عليه السلام في العشر الاوائل من محرم الحرام ومشاركة العراقيين في الشعائر الحسينية انها رسالة لكل احرار العالم.

وتضيف، "مفاد تلك الرسالة هي ان الخط الحسيني كان وما زال لا يريد للحكم سبيلا بل يريد ان يقيم حدود الله عز وجل".

وتتابع، "على هذا الاساس ستبقى كربلاء كما عهدناها دائما وابدا هي قبلة لكل العالم، ومدرسة نتعلم منها نواميس الهداية والصلاح والفلاح".

وتشير الزائرة اللبنانية الى، ان "عناصر ومقومات انبثاق الثورة الحسينية لها دلائل الالتزام بالوعي الديني والاسلامي اليوم وفي الامس".

الحاج ابو جلال زائر من المملكة المتحدة، كان من بين الحاضرين الى كربلاء، وقد شده كما يصفه "منظر تلك الجحافل الزاحفة الى كربلاء وكأنها السيل العرم حيث الاطفال والنساء والرجال بمختلف اعمارهم".

ويقول، "الغريب في الامر ان جميع من حضر ويحضر الى كربلاء هم في غاية الشوق والامتنان الى رؤية كربلاء، ولم تثنهم بعد المسافات وحرارة الطقس".

ويضيف، "هذه فلسفة تحتاج للكثير الكثير من البحوث والتقصي العميق كي نستفهم تلك القيمة الانسانية والعقائدية ومحاولة تطبيقها على ارض الواقع عالميا".

اما الشيخ على الراشد من سلطنة عمان فقال: "انا اتابع شخصيا القنوات الفضائية العراقية وخصوصا قناة كربلاء الفضائية والانوار والاوحد، وهي تشير الى تواريخ المسيرات التي سوف تخرج لإحياء مناسبة عاشوراء في مختلف البلدان الاوربية فضلا عن البلدان الاسلامية".

ويضيف، "هذا دليل اكيد على ان مشروعية المشروع الحسيني وسلامة الفكر الامامي، وهذه نقطة تحول مهمة يجب التركيز عليها والوقوف عندها وهي شهادة نعتز بها كإمامية بأننا شعب مسالم وفكر حضاري لا تشوبه شائبة على مستوى الدين والتدين".

ويشير الراشد الى، ان "المشروع الحسيني قد اتى ثماره ولله الحمد، والا كيف تفسر هذه المسيرة التي تنطلق في كل ارجاء المعمورة لتحيي مراسيم يوم العاشر من محرم والمناسبات الدينية الاخرى، اليس هذا انتصاراً حقيقياً للدين وللإسلام ولواقعة الطف على مدى ١٤ قرناً".

في حين يشير الشيخ عادل الابراهيمي الى: ان "النهضة الحسينية لها القدرة على الصمود ومحاكاة الواقع بكل تفاصيله، لاسيما وهي تحمل بين طياتها راية المظلومية ومقارعة الظالم".

ويقول، "جوهر القضية الحسينية سيبقى خالدا ما دامت الدنيا قائمة، وهي لا تختص بزمان او مكان محددين، بل على العكس من ذلك نجد التواصل الانساني قائماً على قدمٍ وساق".

الاستاذ علاء العادلي استاذ مادة التاريخ في جامعة الكوفة يجد في النهضة الحسينية ملحمة لتهذيب الذات وتطهير النفس وهي اشبه ما تكون بالمدارس والمؤسسات التربوية في وقتنا الحاضر.

بل يراها اصلب عودا؛ لأنها تنمي القواعد والعقائد الاجتماعية والدينية والوطنية وتزيد من قابلية الاشخاص على مواجهة المحن والصعاب بروح ثابتة ومستقرة اساسها الايمان بالله والتسليم بقضائه.

عاشوراء في القارة الإفريقية

علي طعمة

لم تغب مراسيم احياء زيارة عاشوراء عن القارة الافريقية، اذ أحيت العديد من شعوبها بالتعاون مع مركز الدراسات الإفريقية في العتبة العباسية المقدسة هذه الشعيرة المقدسة.

فلهذا المركز كما يشير المراقبون جهد متميز في نشر معارف وفكر وثقافة أهل البيت عليهم السلام، من خلال برامج ونشاطات متنوعة ومستمرة.

اذ اقام المركز الشعائر الحسينية في ست دول افريقية هي نيجيريا وكينيا والتشاد وجمهورية بنين بالإضافة الى السنغال.

نيجيريا

اذ اقام المركز مجالس العزاء في مدرسة الإمام الصادق عليه السلام بمدينة نصراوة في ولاية كدونا النيجيرية لمناسبة حلول ذكرى شهادة الإمام الحسين عليه السلام، وسط حضور كبير للمسلمين.

اذ تناول المبلغ الشيخ إبراهيم موسى خلال فقرات المجلس أهمية إقامة المجالس الحسينية للمسلمين، وسبل الاستفادة منها على الصعيد الديني والعقائدي والأخلاقي والتوعية الفكرية.

كما أقام المركز مجلس عزاء لإحياء الشعائر الحسينية في مدينة نصراوى النيجيرية تناول خلاله المبلغ الشيخ محمد عبد الله الطيب فيه جوانب من حادثة عاشوراء والجرائم التي ارتكبت بحق الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته.

وبيّن المبلغ الطيب في حديثه مع الحضور إيثار وتضحية الإمام الحسين عليه السلام، من اجل الحفاظ على الدين الإسلامي وواجب كل مسلم تجاه الإمام عليه السلام والقضية الحسينية.

منسقو المركز الشيخ شمس الدين عبد الله والشيخ إبراهيم موسى بدورهم شاركوا في إحياء الشعائر الحسينية وإقامة مجالس العزاء بولاية كادونا النيجيرية.

ورداً على الاعتداءات المتطرفة على القرآن الكريم في السويد والدنمارك، أقام المركز مجلس عزاء في الولاية رفع خلاله المشاركون المصحف الشريف احتجاجاً على الاعتداء الذي حصل في السويد بحرق المصحف الشريف.

المجلس الذي حضره جمع من أتباع أهل البيت عليهم السلام ومن بقية المذاهب الإسلامية، تناول المصاب الأليم الذي لحق بالإمام الحسين عليه السلام.

كينيا

كما نظم المركز ندوة ثقافية في مدينة مومباسا بدولة كينيا

الإفريقية، استمرت على مدى يومين، خُصصت الأولى للنساء والثانية للرجال.

واستعرض خلال الندوة معالم الدين الإسلامي وهويته الانسانية والأخلاقية والعقائدية، واثر هذه الهوية على بناء شخصية الفرد المؤمن على مرّ العصور، الى جانب أهمية التفقه في الدين ومعرفة أصوله وفروعه ومعاملاته اليومية لضمان السعادة.

ومدينة مومباسا (Mombasa) هي الثانية بعد أكبر مدينة في كينيا وميناؤها الرئيس، وتقع تقريباً على خط الاستواء، يقدر عدد سكان مدينة مومباسا ٩٣٩,٣٧٠ نسمة حسب إحصائية عام ٢٠٠٩.

ويمثل المسلمون أغلبية السكان حيث يبلغ عددهم ٣٣٨,٧٠١، وترتدي نساء المسلمين الحجاب الإسلامي وهو عادة يكون أسود اللون ويطلق عليه اسم (بويبوي)، وبعضهن يلبسن النقاب.

تشاد

العاصمة التشادية أنجمينا تشرفت ايضا بمجلس عزاء حسيني خلال الليالي الأولى لشهر محرم الحرام إحياءً للشعائر الحسينية ونشر مصاب أبي عبد الله الحسين عليه السلام، حيث حضرها جمع كبير من أتباع مدرسة أهل البيت عليهم السلام أقامه مركز الدراسات الإفريقية.

مبلغ المركز الشيخ علي عبد الله بيّن في حديثه: أن "المحاضرات التي ألقيت خلال المجلس تناولت اختيار مسلم بن عقيل سفيراً للحسين عليه السلام إلى الكوفة والوصول إلى الكوفة وأخذ البيعة من أهلها للإمام الحسين عليه السلام، وتم الحديث عن موضوع مجيء عبيد الله بن زياد عليه اللعنة إلى الكوفة وإبعاد الناس عن مسلم بن عقيل عليه السلام، والمواجهة التي أدت إلى استشهاد سفير الإمام الحسين عليه السلام".

جمهورية بنين

وبحضور المعزين من أتباع أهل البيت عليهم السلام في جمهورية بنين، أعلن المركز عن إقامة مجلس العزاء في جمهورية بنين الإفريقية بإشراف المنسق الشيخ حسن أميد لإيصال فاجعة الطف وتفاصيل يوم عاشوراء إلى جميع المؤمنين.

المبلغ الشيخ أميد أوضح في حديثه: أن "كل ما يحيط بقضية عاشوراء أمر غير عادي فليس هناك واقعة إسلامية تماثلها شكلًا ومضمونا وتفصيلا".

السنغال

واستمراراً لنشر الشعائر الحسينية ومجالس العزاء في دول غرب وشمال إفريقيا، كان هناك مجلس عزاء في مدينة زيغينشور جنوب السنغال.

غانا

وقد أقام المركز مجلساً حسينياً مركزياً في عاصمة دولة غانا (اكرا) في مسجد الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله، واشرف على إقامته منسقا المركز في غانا الشيخ نوح عيسى والشيخ سليمان يعقوب وحضرها جموع من أتباع ومحبي أهل البيت عليهم السلام.

وأوضح المبلغون أن أبعاد النهضة الحسينية لها أثرها في الحفاظ على الدين الأصيل بعدما حاولت الدولة الأموية حرفها عن معالم ومعارف الإسلام الحقيقي.

وتستمر مجالس العزاء الحسيني في القارة السمراء، وهذه المرة في جنوب السنغال بمدينة زيغنشوركازماس، واشرف على إقامتها منسقو ومبلغو المركز في السنغال.

وتضمن المجلس قراءة لآيات من القرآن الكريم تلاها القارئ لمين درامي ومحاضرة للشيخ بيلا موسى ماني ومن ضمن فقرات المجلس قراءة زيارة عاشوراء جماعية من الحضور مع الشيخ الأستاذ لندين جمي.

المرشدة المهدوية وإمكانية ترسيخ الأثر

شيماء جواد عطية

تميزت قارئة القرآن في المحفل النبوي الشريف بتمكنها صوتا واداء، وهي تقرأ لنا قول الله ﷻ ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾. يبدو أن هناك تعالقات سؤال بقت في ذهن امرأة كبيرة السن وقورة الهندام، لم تحتمل الصمت فقاطعت المرشدة المهدوية التي ارتقت المنصة لقراءة بحث من البحوث المهدوية:

. هل ما حققه النبي ﷺ لم يحقق التكامل الإيماني ولا كامل الهداية، إذا كان ما نعيشه اليوم هو تكامل رسالي

التفسير صعب للغاية في رأسي، هناك إجابة واضحة عندي، وليس من حقي أن أجيب أنا مجرد امرأة مدعوة مع هذه الناس، انتظرت جواب المرشدة

قالت المرشدة: إن هناك تفسيراً واضحاً وجواباً مفهوماً بأن الرسالة المحمدية لم تنته لنحكم عليها حكماً قاطعاً، رسالة النبي ﷺ مستمرة حتى بعد رحيله المبارك.

قلت مع نفسي: على المرشدة أن تتعمق في المعنى ولا تترك الفكرة عائمة.

قالت المرشدة المهدوية:

. إن النبي ﷺ هو بنفسه بشَّر الأمة بظهور المهدي ﷺ بشر بيوم خروج المهدي المنتظرة، وأضاف لنا بركة انتظاره (أفضل أعمال أمتي انتظار الفرج)

واضافت أن الكثير من مصادر الشيعة ومن مصادر الجمهور قد ذكرت الحديث مثل كتاب ينابيع المودة للقندوزي.

ويبقى السؤال اليقظ هو كيف يكون الانتظار النفسي أفضل من الصلاة والصوم، كيف يتصور العقل أن مجرد الأمل أفضل من سائر العبادات، سؤال مهم، صرت أتوقع من المرشدة الإجابة الذكية، قالت:

. إن المقصود بانتظار الفرج، الاعتقاد بأن الله وعد المؤمنين بالنصر، الإيمان بأن الله ﷻ يحقق وعده هو انتظار الفرج، الإيمان بأن الله لا يخلف وعده هذا الإيمان هو انتظار الفرج، وأضافت الإيمان بتحقيق الحضارة الإسلامية الكاملة هو انتظار الفرج، والانتظار هو العبادة في زمن غيبة الدولة الإسلامية، والاستعمار يعمل لإحاطة المسلم بالخوف والقلق، كانت مشَّاية الأربعين تتحدى السلطات الحاكمة.

تمنع الشعائر الحسينية وتمنع المشاية في زيارة الأربعين ورغم كل التهديدات والمخاطر كانت لذة التحدي تجعل المشي أفضل، العبادة في زمن زرع الشبهات وتشتيت المدارك والتحزبات التي تنهش وحدة الدين، فرحت كثيرا لإمكانية هذه المرشدة، كلما أفكر في أمر أجدها سبقتني إليه.

الانتظار يعني الإعداد كما يعد الإنسان نفسه لأمر محتمل الوقوع، عند قدوم ضيف كيف يكون الإعداد لاستقباله هل انتظار قدومه هو الانتظار.. أم الإعداد للاستقبال وإعداد الوليمة؟

قول النبي ﷺ، «أفضل أعمال أمتي انتظار الفرج» يعني إعداد الأمة لأن تكون قادرة على نصرة المهدي عجل الله فرجه، الإعداد بتقويم سلوك الأمة، والإعداد روحياً، إعداد الأمة لأن تكون أرضية صالحة لاستيعاب دولة المهدي، بناء القاعدة الجماهرية لكي لا يخذل، دار في راسي موضوع مهم هو معنى الانتظار هناك الكثير من الناس يفهمون الانتظار ترك العمل ترك جهاد النفس ترك قضايا تحصين الأمة على عاتق المهدي المنتظر عليه السلام، هذا مفهوم الانتظار عند بعضهم، ترك المفاسد الاخلاقية والأمراض التربوية دون علاج، حتى أن بعضهم صار يرى أن زيادة الفساد تقرب موعد الظهور، ومثل هذا الانتظار هو أبشع أنواع الانتظار ولا يسمى انتظاراً.

في أحدى محاضرات السيد منير الخباز أن النبي ﷺ قال:

.كيف بكم إذا فسق شبابكم وفسدت نساؤكم وتركتم الأمر بالمعروف، قالوا:

.أ يحصل ذلك يا رسول الله؟

قال بلى وترون المنكر معروفاً والمعروف منكراً.

وهذه الأمور هي التي تعرقل خروج المهدي المنتظر عجل الله فرجه سألوا الإمام الصادق عليه السلام، عن معنى المرابطة في قوله عز وجل ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾.

قال عليه السلام، المحافظة على الكيان الإسلامي من الاندثار ومن التزلزل في عصر غيبة الإمام عجل الله فرجه.

يقول أمير المؤمنين عليه السلام، ليس يتم اليتيم المنقطع عن أبيه وأمه بأشد من يتم يتيم فقد إمامه، شاطرة هذه المرشدة قرأت كل ما يدور في رأسي، أي بمعنى أنها ضبطت الأساليب التوصيلية التواصلية لخلق مناطق تأثيرية ترسخ المعلومة في رأس المتلقي.

شروق شمس المؤمل الموعود

الباحثة: ليال كريدلي/ الحلقة ا

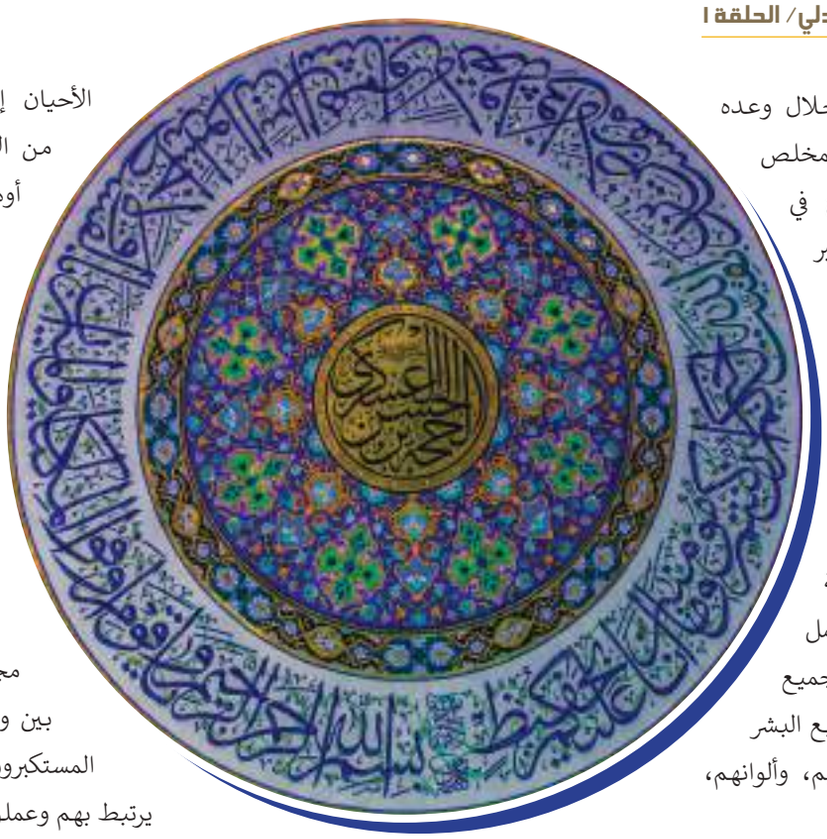

أراد الله ﷻ من خلال وعده الإلهي بشخص المخلص الموعود، الذي يخرج في آخر الزمان لكي يغير المعادلات، ويرسي قواعد العدل والقسط وينشرهما بين الناس، وليغير الأوضاع العبثية التي وصلت لها البشرية على نحو عام، وكي يؤسس الحكومة الإلهية الواحدة التي تشمل كل الكرة الأرضية بجميع اتجاهاتها، ولتحكم جميع البشر بكل أطيافهم، وأشكالهم، وألوانهم، و جنسيا تهم .

وهذا الوعد يحتاج من المؤمنين إلى الصبر حتى تتوفر ظروف الظهور، ومجيء المهدي الموعود ﷺ وينفذ الوعود الإلهية، بأن يملأها قسطاً وعدلاً، بعدما مُلئت ظلماً وجوراً.

ومن الواضح والجلي للعيان أن مسألة طول غيبة الإمام صاحب الزمان ﷺ منذ يوم ولادته المباركة، وإلى يومنا هذا كانت لها تأثيرات كبيرة وكثيرة على عموم البشرية وعلى الأمة الإسلامية على نحو أخص.

وفي هذه المقالة التي بين يدي القارئ الكريم سأحاول مناقشة موضوع الغيبة أسبابها واثارها وسيتم عرضها بطريقة فيها نوع من التحليل وليس مجرد سرد تاريخي للأحداث والروايات المتعلقة بهذه المسألة، وهذه ستنشر على نحو حلقات مستفيضة في مجلة صدى الروضتين الغراء، في باب قبسات مهدوية.

فليس سراً أن شخصية الإمام المهدي ﷺ تعرضت في بعض الأحيان إلى التشكيك بوجودها من الأصل، وأنها ليست إلا أوهاماً وآمالاً معقودة على هذه الشخصية غير الحقيقة حتى يمني المستضعفون بها أنفسهم، بأن شخصاً ما سوف يأتي ويحقق لهم الأماني، ويقلب الموازين في هذا العالم الذي لم يعطهم أي حق، واعتبرهم أنهم مجرد أعداد وأرقام لا فرق بين وجودهم أو عدمه، فقام المستكبرون والجبابرة بسحق كل ما يرتبط بهم وعملوا على تدمير إنسانيتهم..

فلذلك حكم هؤلاء الظلمة والفراعنة أن نظرية الخلاص وشخصية الإمام المهدي ﷺ ليست أكثر من أفكار واهية، وأمل لا سبيل إلى تحقيقه.

ولم ينته الأمر عند هذا، ولكن هناك من لمس أن شخصية الإمام المهدي ﷺ مؤثرة، وترتبط بضمير العديد من البشر، بل هي من صميم معتقداتهم ومن صلب إيمانهم، فقام بعض المُدلسين إلى تقمص شخصية الإمام وادعوا –المهدوية-، وذلك كله بهدف الترأس، والهيمنة على الناس المستضعفين وجرهم إلى ما يبغونه من سلطة.

وأضف إلى ذلك: هناك من ادعى السفارة، وقال إنه سفير للإمام المهدي الغائب ﷺ أيضاً من أجل الرياسة، والتسلط على الناس والوصول إلى مآرب شخصية، وقبل هذا كله التسبب في ضلال الناس، والذهاب بهم إلى دروب الشياطين.

وبين الناكر والمدعي يضيع الحق وتغطى الحقيقة، وهنا يأتي دورنا لإظهار العقيدة السليمة والمدافعين عنها لتثبيت أقدام المؤمنين على درب الحق، وتبيان الحقيقة وكشف اللثام عن الحقيقة وكشف زعم الذين ادعوا باطلاً ما ليس صحيحاً، ودافعوا عن الباطل.

ونحن من خلال هذه الحلقات سنحاول فيها تبيان ما يرتبط بالإمام المهدي عليه السلام وهو المؤمل والموعود لتحقيق كل الوعود الربانية بتحقيق معالم دولة العدل الإلهي في أرضٍ ملئت جوراً وظلماً.

لذلك فإن أهل بيت العصمة عليهم السلام وضعوا علامات وإشارات محددة تهدي الناس حتى يتعرفوا على حضور إمامهم المنتظر وظهوره، وحثوا الناس على الابتعاد عن الفتن التي تحيط بهم، وتؤدي بهم إلى الهاوية.

فعن حذيفة بن اليمان، المعروف بأنه صاحب سر النبي صلى الله عليه وآله، قال: (هذه فتن قد أظلت كجباه البقر، يهلك فيها أكثر الناس، إلا من كان يعرفها قبل ذلك)(١).

وعن هشام بن سالم، قال: سمعت أبا عبد الله يقول: (هما صيحتان، صيحة في أول الليل، وصيحة في آخر الليلة الثانية. فقلت: كيف ذلك؟ قال: واحدة من السماء، وواحدة من إبليس. فقلت: كيف نُعرف هذه من هذه؟ فقال: يعرفها من كان سمع بها من قبل أن تكون)(٢).

وفي رواية قالوا للإمام الصادق عليه السلام: (فما يدرينا أيهما الصادق من الكاذب؟ فقال: يصدقه عليها من كان يؤمن بها قبل أن ينادي)(٣)، إن الله عز وجل، يقول: ﴿أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لاَّ يَهِدِّيَ إِلاَّ أَن يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾(يونس/٣٥).

وفي رواية أخرى عن الإمام الصادق عليه السلام: (إن قدّام المهدي علامات من الله عز وجل للمؤمنين)(٤).

هناك من ادعى السفارة، وقال إنه سفير للإمام المهدي الغائب عليه السلام أيضاً من أجل الرياسة، والتسلط على الناس والوصول إلى مآرب شخصية، وقبل هذا كله التسبب في ضلال الناس، والذهاب بهم إلى دروب الشياطين.

فهذه ما هي إلا نبذة بسيطة من الأحاديث التي فيها علامات من الله للمؤمنين تجعلهم يستعدون لظهور المهدي عليه السلام.

الحلقات القابلة ستكشف الحقيقة، وتذهب الرين، وتزيل الشك، وتفسح المجال للتعرف على قضية الإمام المهدي عليه السلام، وهي ليست إلا كلمة صادقة أحاول زرعها في قلوب الحالمين بتحقيق العدل والعدالة، آملاً من الله عز وجل بتعجيل الفرج لإمامنا الحجة المنتظر المهدي عليه السلام، وأن يتقبل منا ما خطته أناملنا، وأشكر القائمين على إدارة «مجلة صدى الروضتين الغراء» التي لا تترك أي فرصة سانحة إلا واستثمرتها للدفاع عن الطريق القويم، والنهج السليم من خلال فتحها مجالاً للكتاب والمفكرين؛ لأن يكونوا شركاء معهم في هذه المهمة التي تعد من أهم الأعمال التي يرضى الله ورسوله عنها، فالعلماء العاملون هم من أنيط بهم دور جد مهم، فهم الذين لا بد أن يضطلعوا بدور الحامي والحافظ لهذا الدين، وأن يعملوا على تنقية كل هذا الإرث الجليل من الشوائب، وإبعاد كل ما هو مدسوس، ومعالجة ما هو مريض، وتصحيح ما هو محرف.

قال عز وجل: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ، تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾(إبراهيم/٢٥).

١- كتاب الفتن، ابن حماد، دار الفكر- بيروت، ص١٤، وعقد الدرر، طبع القاهرة، ص٣٣٣.

٢- الغيبة، النعماني، ص٢٦٥، ح٣١.

٣- روضة الكافي، ص٢٠٩، ح٢٥٣.

٤- كمال الدين، ص٦٤٩، ح٣.

كربلاء هي الذاكرة

من مذكرات مدرس تاريخ

الأستاذ عبد الرزاق الحكيم (طاب ثراه)

(مرقد السيد عون عليه السلام)

أسعد عبد الرزاق - الحلقة ٣٠

كنت أحيل أي موضوع فيه لبس معلومات أو تعدد آراء بسبب اختلاف وجهات النظر إلى أستاذي عبد الرزاق الحكيم، لأعرف رأي الأستاذ المختص بالتاريخ والعاشق لتاريخ وتراث كربلاء.

اليوم قرأت موضوعاً جميلاً عن مرقد عون بن عبد الله بن جعفر الطيار وهو ابن زينب عليها السلام، ابتسم ابتسامته المعهودة وقال

-زيارة عون عند أهل كربلاء لها موسم خاص هو يوم الأربعاء ١٣ صفر من كل عام، وكان الناس يقصدونه مشيا على الأقدام وعن طريق أراضي الجعفريات، الطريق المؤدي إلى بغداد عبر نهر الحسينية ماراً بقنطرة الحديبة، والمسافة كانت تقريبا ١١ كم، وكانوا ينشدون الأهازيج الشعبية، وبعضهم يذهبون على خيولهم وعربات البساتين، الحديث عن المدينة كربلاء وعن تراثها يبعث الراحة والسيادة والشعور بالجمال، قلت مع نفسي لا بد أن أبحث مع أستاذي الحكيم في قضية الخلط الحاصل عند الناس في شخصية عون، بعضهم يعتقد أن المرقد هو مرقد عون بن عبد الله بن جعفر بن علي بن أبي طالب عليه السلام، وبعضهم الآخر يقول إنه قبر أحد الشخصيات وهو من ولد الحسن عليه السلام واسمه أيضا عون بن عبد الله، أجابني

- هذا الموضوع فيه آراء متعددة ووجهات نظر وكل رأي له سند تاريخي يدعمه، الشيخ المفيد في كتابه الإرشاد يؤكد على أن محمداً وعوناً ابني عبد الله بن جعفر الطيار، مدفونان في حضرة الحسين عليه السلام، والكثير من الناس كانوا يعتقدون أنه العون بن علي أمير المؤمنين. قلت إنا أصبحنا أمام ثلاثة آراء، واحد يرى القبر لعون بن علي ورأي آخر يرى أنه لعون من ولد الحسن عليه السلام ورأي ثالث يرجح أن يكون القبر قبر عون ابن مولاتي زينب عليها السلام، أجابني الأستاذ

الحكيم

- إن قضية قبر عون بن علي عليهما السلام لم يؤيد من قبل أرباب السير والتأريخ، نبقى بالبحث عن رأي من الرأيين هو قبر من؟

أولا.. يقال أن سيداً جليلاً كان مقيماً في الحائر الحسيني كانت له ضيعة على بعد ثلاثة فراسخ من كربلاء، خرج إليها وأدركه الموت، ودفن في ضيعته وبني على قبره المزار المشهور اليوم، قلت مع نفسي: لماذا لم يدفن في كربلاء عند قبر الحسين عليه السلام ودفن في المزارع ؟

يبدو أنني أستبق أحداث الحوار لأعرف الرأي في هذا الاختلاف، قال الأستاذ الحكيم بأنه حمل توجيهاً من الإمام الحسين عليه السلام إلى بني أسد يعلمهم بقدوم الحسين عليه السلام، وبما أن معسكر ابن سعد ضرب طوقاً لحصار معسكر الإمام عليه السلام تكاثروا عليه فقتلوه.

الرواية الثانية تقول إن الحسين عليه السلام أرسل حبيب بن مظاهر وأرسله مع حبيب ليكون حجة عليهم كونه من بني هاشم، فجاءوا بخمسمائة رجل ولكنهم تفرقوا عندما رأوا كثرة جيش ابن سعد، وحاصرهم الجيش فقتلوا عوناً. والثالثة أنه حين استشهد مع خاله الحسين عليه السلام في الواقعة فر الجواد وتوقف عند هذه البقعة، قلت أسأله:

. ماذا لو عدنا إلى المصادر المعتبرة لنستدل على صاحب القبر المبارك؟

أجابني:

. في كتاب مقاتل الطالبيين لأبي فرج الاصفهاني، أن عون بن عبد الله بن جعفر، استشهد في واقعة الطف مع إمامه الحسين عليه السلام والذي قتله هو (عبد الله بن فطنة التميمي)، ويقول إن في هذا الطف اثنين بهذا الاسم عون الأصغر وعون الأكبر الذي استشهد مع خاله الإمام الحسين مع أخ له، صرت أحدث نفسي عن هذا التعدد في الدلالات منذ واقعة الطف إلى اليوم ولم يستقر الرأي على من هو صاحب المرقد، سألته أستاذ وما رأي ائمتنا عليهم السلام بالأمر، ابتسم لي وقال

- في زيارة الإمام الصادق التي زار بها الحسين عليه السلام (السَّلَامُ عَلَى عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ الطَّيارِ فِي الْجِنَانِ حَلِيفِ الإيمان وَ مُنَازِلِ الْأَقْرَانِ النَّاصِحِ لِلرَّحْمَنِ التَّالِي لِلْمَثَانِي وَ الْقُرْآنِ لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ) وجاء في كتاب بحار الأنوار للمجلسي، قال قاتل عون في واقعة الطف وقتل ثلاثة فوارس وثمانية عشر راجلاً ثم قتله عبد الله بن فضة الطالبي، وفي زيارة الإمام السجاد عليه السلام، ذكر موقف عون وشهادته مع خاله الحسين، أما عون بن عبد الله بن جعفر الطيار الأصغر أمه جمانة بنت المسيب بن نجبة، سألت الأستاذ قد يكون هو جوهر القضية هل القضية في تشابه الاسماء، أجابني

-بل استند الناس لعدد من الروايات، المؤرخ العراقي السيد عبد الرزاق الحسني نسب المرقد إلى عون بن جعفر الطيار، أما سبب دفنه على هذا البعد من أرض الواقعة توارث التأريخ الشفاهي لأهل كربلاء، أن خاله الحسين عليه السلام أرسله لاستثارة المسيب بن نخبة الفزاري، اعترضه ابن خوية قائد المشرعة فقتلوه ودفن في محله، ولهذا اعتمد المؤرخ عبد الرزاق الحسني على ما رواه أهل كربلاء، مما كان يتداوله خطباء المنبر الحسيني.

صياغة الأهداف واكتشاف المواهب..

ورش ودورات تدريبية مكثفة لقسم التطوير والتنمية

أمير كريم

بهدف إعداد مدربين أكفاء في مجال التدريب والتطوير المؤسسي، وضمن الدورة التدريبية الثانية التي ينظمها قسم التطوير والتنمية المستدامة، انضم عدد من منتسبي أقسام العتبة العباسية المقدسة إلى ورشة إعداد المدربين التي احتضنتها قاعة نافذ البصيرة.

وقال مسؤول وحدة برامج التدريب نصر عبد الحسين: إن "هدف الدورة هو إعداد مدربين قادرين على تنفيذ وإعداد البرامج التدريبية وتقديم المحاضرات لمنتسبي العتبة العباسية المقدسة والفئات المستهدفة الأخرى".

وأضاف، "استمرت الدورة على مدى عشرة أيام، وتضمنت الأهداف التدريبية بمشاركة المدرب الأستاذ كرار المعموري".

مشيراً، "تضمنت الدورة سلم التعلم وأنماط المدربين والمتدربين، والفرق بين التدريب والتعليم، وتحديد الاحتياجات التدريبية، بالإضافة إلى التخطيط للتدريب".

وتابع مسؤول برامج التدريب: "كما تضمنت الدورة أساليب تحفيز المدربين ولغة الجسد والإيماءات والحضور والعرض والإلقاء الخاص بالمدرب، فضلاً عن ذلك تم استعراض عدد من طرائق التدريب الفعالة التي يستخدمها المدرب في تنفيذ الدورة أو الورشة التدريبية".

وأوضح عبد الحسين، "الأهداف التدريبية من أساسيات تصميم البرنامج التدريبي بعد تحديد احتياجات تدريبية".

الأهداف التدريبية

بدوره بين مدرب الدورة كرار المعموري: أن "الأهداف التدريبية هي السلوكية التي تهدف إلى تغيير في سلوك المتدرب نتيجة مروره بخبرة تدريبية معينة".

وقال، "تأتي أهمية هذه الأهداف من أنها تساعد المدرب على تنظيم محتوى المادة التدريبية لكل ورشة وتساعد المدرب على حسن إدارة وقته وتحديد المسار الذي يسير عليه داخل القاعة التدريبية، وتساعده على اختيار الطرائق والأساليب التدريبية والوسائل والمعينات التدريبية التي تناسب موضوع الدورة التدريبية".

وأضاف، "أهم المحاور التي تضمنتها ورشة الأهداف التدريبية هي تعريف الأهداف التدريبية السلوكية وكيفية صياغة الأهداف التدريبية ومجالات الأهداف، ومنها المجال المعرفي والمهاري والوجداني".

وتابع، "تضمنت الورشة مستويات بلوم الـ (٦) وتتدرج من السهل إلى الصعب ومن البسيط إلى المعقد، والمستويات الـ(٦) هن المعرفة والتذكر والفهم والاستيعاب والتطبيق والتحليل والتركيب والتقويم".

منوهاً، "الدورة تضمنت عدداً من الأنشطة التطبيقية التي تساعد على إيصال المعلومة وترسيخها في أذهان المتدربين على نحو عملي وتطبيقي وكيفية استخدامها في تصميم وتنفيذ البرنامج التدريبي".

لتعزيز المهارات الكشفية..

انطلاق النسخة الأولى لفعالية المواهب العراقية

محمد قاسم

لتعزيز القدرات والمهارات لدى الشباب العراقي وتشجيعهم على استثمار إمكاناتهم الكامنة، أطلق قسم الشؤون الفكرية والثقافية النسخة الأولى لفعالية المواهب العراقية بالتعاون مع وزارة الشباب والرياضة.

اذ انطلقت الفعاليات تحت شعار "تنمية المهارات وتوظيفها في الاتجاه الصحيح"، بإدارة واشراف جمعية كشافة الكفيل ولمدة ثلاثة أيام متتالية، بمشاركة نخبة من العناصر الكشفية من مختلف المحافظات العراقية.

وأوضح الدكتور زمان الكناني مسؤول شعبة الانشطة والمخيمات، ان "عدد الطلاب المشاركين في المخيم ٧٥ طالباً من ٩ محافظات عراقية موزعين على ثلاث فرق منها الإلقاء والانشاد والمسرح".

وقال، "شكلت فعالية المواهب العراقية منصة مثالية لعرض مواهب الشباب الفذة والمبدعة في مختلف المجالات".

وأضاف، "كما أتاحت الفرصة للشباب للتعرف على زملائهم الموهوبين من مختلف المناطق العراقية وتبادل الخبرات والتجارب".

مشيراً، "شهد الحفل الختامي استعراض المواهب للمتدربين الذين شاركوا في فعالياتنا، حيث سيتمكنون من عرض تفوقهم وإبداعهم أمام الجمهور ووسائل الإعلام".

بدوره عزا مدير قسم الكشافة في وزارة الشباب والرياضة الاستاذ عامر عبد الرحمن الى المخيم الكشفي إضفاء صورة ايجابية للتنوع المذهبي والطائفي التي عززت روح الصداقة والمحبة بين افراد المجتمع.

وقال، "الفعالية كانت اللبنة الأولى ضمن سلسلة من المبادرات المستقبلية التي تهدف إلى تحقيق التقدم والتطور لدى الشباب العراقي، وتشجيعهم على الابتكار والتميز في جميع المجالات".

مبينا، "حققت النسخة الأولى من فعالية المواهب العراقية نجاحاً باهراً".

الى ذلك أشار المدرب في جمعية كشافة الكفيل حسين الاسدي الى: ان "المخيم ضم مجموعة من النشاطات والدورات التي تطور من امكانية الفرد في مجالات متعددة منها الالقاء والمسرح والانشاد ودورات رياضية وترفيهية".

وقال، "جرت هذه الدورات والنشاطات بالاعتماد على اساتذة اكفاء مختصين بهذه المجالات بالإضافة الى دروس تعزز من شخصية المتلقي".

مسرح

المسرح الحسيني

بين المواجهة والهروب

محمد الميالي

عادة تتعرض الأعمال الأدبية والفنية التي ترتبط بالعقيدة الدينية الإسلامية تحديداً الى قيود مختلفة ورقابة مشددة لا تنفك عنها عيون الرقيب، فيما تكون الأخرى حرة طليقة تمارس على نحو طبيعي بل وتدعم من قبل الحاكم وإن كانت تقدح في الذوق العام وتدعو إلى الفساد، وهذا ما تريده السلطات دائماً، لضمان عرشها، وأكثر الفنون تعرضاً لهذه الضغوطات هو المسرح الحسيني كما أطلق عليه، فقد حاصرته السلطة في كل مكان، خاصة في المنطقة العربية.

حين كتب الصحفي والكاتب والشاعر المصري عبد الرحمن الشرقاوي مسرحيته (الحسين ثائرا والحسين شهيداً) بجزأين عام ١٩٦٩، وتم تنفيذ العمل ثم أعدم بقرار طائفي من قبل الدولة وبتأثير من الجامع الأزهر تحديداً قبل أن يرى النور، وقيل إن القرار جاء بضغوطات من قبل الحكومة السعودية، رغم أن المسرحية تعد عملاً فنياً يروي واقعة تاريخية إلا أن صوت الحق يقلق أهل الباطل وإن أُخذ من أعماق الزمن، ذلك هو صوت الحسين عليه السلام الذي يصك أسماع الوجود الى الأبد، وتلك المسرحية تعد من أهم ما قدم للمسرح الحسيني كما أطلق عليه.

أما في العراق وخاصة سنوات القرن الماضي مروراً بحكم البعث لم يجرؤ أحد أن يقدم عملاً مسرحياً يجسد واقعة الطف بحقيقتها كما

هي، خوفاً من السلطة الجائرة والمعادية للحسين عليه السلام ومنهجه الانساني ومشروعه التحرري، ولا ننكر أن هناك محاولات لا تعد ناهضة كما ينبغي، بل هي محاولات خجولة لمحاولات تحت سوط الرقابة، من بينها مسرحية صوت الحر الرياحي للشاعر رضا الخفاجي التي قدمت في كربلاء في ظروف غامضة، حتى أن المشاهد يخشى الحضور الى العرض خوفاً من متابعة الجهات الأمنية، وحسب الظن أنها قدمت بعرض يتيم وكان ملاك العمل قلقاً جدا أثناء فترة (البروفات) وكذلك يوم العرض.

أما مسرحية الحر الرياحي للشاعر العراقي عبد الرزاق عبد الواحد لم تكن تريد نقل الواقعة التاريخية بحقيقتها، بل قدمت الشخصيات بصراع ذاتي، أي الحر يصارع ذاته ليخير نفسه بين الجنة والنار، وكذلك الحال لغيره من الشخصيات، وهذا يعد هروباً من قبل الكاتب خوفاً من ذات السوط رغم أن الكاتب ليس مسلماً وهو صابئي، وإن عدها النقاد نقلة مسرحية لها قيمة دلالية ومضامين معتبرة، إلا أنها خطوة متعرجة خلف الحروف ومخاتلة بين أعتاب النص البنيوية، والهروب هنا غير مباشر، أما الهروب المباشر فكان الصمت خير ممثل له.

كما لا يخفى على المختص والمتتبع أن أغلب الفنون تعتمد على النص الأدبي (السيناريو) في المسرح والسينما والتلفزيون، ولا أدري هل النص غائب أم مغيب، خاصة في فترة اللا هروب ما بعد عام ٢٠٠٣ ، وهي فترة تعد فرصة للمواجهة في أمان مطلق، فما نراه من مسرح تحت عنوان المسرح الحسيني بني على وثائق تاريخية غير دقيقة، وما تشهده الساحة اليوم من أعمال مسرحية تميل كثيراً الى المسرح الكلاسيكي الذي اعتمد اسلوب مسرح (التشابيه) في المضمون والزي والمؤثرات والموسيقى وحتى الإضاءة، ويؤسفني أن أرى مسرحيات المرحوم الأستاذ علي محمد الخفاجي في الرفوف يغطيها التراب، كذلك لم نعمل على صناعة مسرح حداثوي عصري، نقدم فيه القضية الحسينية بطريقة تواكب التطور الحاصل في جميع الفنون، لنتمكن من أن نوصل رسالة الحسين عليه السلام كما أريد لها، لا كما نريد نحن، علينا ابعاد مفاهيمنا الخاصة وعواطفنا وميولاتنا عن القضية الحسينية، ونقدم الحسين عليه السلام كما هو.

أعود وأقول: النص أولا في كل عمل فني إن كان مسرحاً أو غيره، وأفضل طريقة للحصول على نصوص جيدة هي المسابقات الأدبية الخاصة بالنص المسرحي، ولا ننسى أن الحسين عليه السلام لا تتوقف قضيته عند سيف ورمح ورأس مرفوع، بل هو حياة تتجدد، ومعجزة لها اسقاطات زمانية تواكب وتحاكي الأجيال على مر العصور بلغات عدة ومفاهيم تتطلبها الحالة، الحسين عليه السلام معجزة الازمنة كلها، والسؤال يبقى قائما أين الحسين عليه السلام على خشبة المسرح تلك الخشبة التي تعد خشبة الحرية..؟

في العراق وخاصة سنوات القرن الماضي مروراً بحكم البعث لم يجرؤ أحد أن يقدم عملاً مسرحياً يجسد واقعة الطف بحقيقتها كما هي، خوفاً من السلطة الجائرة والمعادية للحسين عليه السلام ومنهجه الانساني ومشروعه التحرري، ولا ننكر أن هناك محاولات لا تعد ناهضة كما ينبغي، بل هي محاولات خجولة لمحاولات تحت سوط الرقابة.

قصة قصيرة

نهايتي التي بدأت

تبارك علي الهلالي

استيقظت على صوت دقات الساعة بعد ليلةٍ طويلة في الحرب مع الألم، لابد أن أتهيأ بسرعة فأبي ينتظرني.

خرجتُ مُسرعاً أتسابقُ مع الناس كي أصلَ إلى موقفِ الحافلة، بقيتُ أنتظرها وفؤادي سفينة مُثقبة تنتظر مطرقة أبي ومسماره كي تنجو من الغرق، طال صمودي وأنا أرى المارة تتشابك ايديهم بأيدي بعض وأنا أشبكُ ايدي الخيال والرياح الباردة ترفض دمعتي أن تنزل حتى وقف الباص وجلستُ إلى النافذة وعيناي تتجولان السماء، كُنت مُنقطعاً عن العالم حتى فززتُ على صوتِ رجُلٍ طاعن في السن قاسمني رغيف الخبز.

قال تفضل يا بُني لم تسمح لي روحي أن أرفض فأنا كم تمنيت هذا الحنان وأن يُشاطرني أحدٌ ما يملك، وبدأ يسألني بعض الأسئلة:

لماذا أرى أشجار الخريف قد نثرت أوراقها على وجنتيك، ولِما كُل هذا البؤس أو تستحقُ هذه الحياة؟

أشعر أن عينيك مُقيدة بسلاسلٍ من الحديد تشدها بقوة حتى تُمسك الدموع أن تذرف لكنها أحاطت التجاعيد فوقها، أشعر أن الحزن جعلك أكبر سناً.

أطرق رأسه إلى الاسفل وتنهد ثم ابتسم، وقال: لكنك لا تزالُ وسيماً للغاية.

في تلك اللحظة أحسستُ أنه لابد أن أُحطم الجبال التي بنتها سنوات الأسى فوق فؤادي واجعلها أوديةً لابد أن أتشارك ألمي مع الآخرون.

أجبتهُ: أنا ابنُ الخامسة والعشرين خريفاً ولدتُ وحيداً، وولادتي كانت مشؤومةً على ابتسامةِ الحياة فبسببي قد تُوفيت امي، للأسف لم أرها وما تعرفتُ على الدُرة التي طالما أخبرني أبي عنها، كبرتُ حتى عُمر الخامسة وأنا كُلما عانقتُ أصابع ابي كُنت أترك اليد الثانية فارغةً مفتوحة كي يملأها خيال أمي لعل يوماً ما الخيال يُصبح حقيقة وأرى الخال الذي يتوسط إبهامها يحتضنُ أصابعي، لقد حفظتهُ جداً جداً لكثرةِ ما شاهدتهُ في صورها وكذلك أخبرني أبي عنه.

قال لي:

إن في إبهامِ يدها اليمنى تشوهٌ مثل ولادتها لكن كان يُميزهُ خالٌ بنيٌ غامق؛ كانت ترى فيهِ جُرمٌ صغير وسط يدها حتى أصبحت تهيمُ بهِ و تجعل منهُ تذكاراً في جميع الصور، أما عن أبي فأني أنتظرهُ عشرين عاماً على أملِ أن يستيقظ يوماً هكذا أفعل مُنذ أن رقد في المُستشفى كل يوم صباحاً أذهب لرؤيتهِ و أنثر دمعاتي في هيأة تعويذات و أحمل معي مساميرهُ و مطرقتهُ لعله يعمل لي ألعاباً من الخشب كما كان في سابق عهدهِ، إنه أُصيب في حادث سيارة و رقد

مريضاً لا يتحرك سوى قلبه بقيَ ينبض، تنهدتُ بعمق و كأن جميع حسرات الدنيا في جوفي،

أجابني الرجل وعيناهُ مُغرورقتان بالدموع يسبحُ فيهما أمل يحاول النجاة.

قاطعتهُ قبل أن يتكلم لقد فهمتُ كلَ شيء من حديثِ عينيك سوف أحاول أن أنقذ ذلك الامل المتلألئ كي أعيش عليهِ كُل يوم.

توقف الباص إنها نقطة الافتراق أيها الرجل الودود شكراً على ما شاركتني من الخبز لعله أجمل تذكارٍ منك.

نزلت من الحافلة وقدماي مُرتبكتا الخُطى ويداي ترتجفان وأنا افتح الباب وكأني طفل صغير لأولِ مرة يخرج إلى الشارع خائفاً من مقبض الباب، دخلتُ وأنا أُصور كل مشهد في ذاكرتي وكأنها مجموعة قصص في ساحةٍ واحدة، لقد تعود عليه الكثير منذُ عشرين عاماً حتى الآن لم أعد شيئاً مُهماً لدى أحد سوى الرجل الذي يُعد القهوة الى الأطباء دوماً كان يُلملم جراحي بحبات البُن ويمنحني الدفء بذلك البخار المُتصاعد من الكوب، ناداني مرحباً يا ولدي، كيف حالك؟

لقد تأخرت اليوم سبع دقائق عن قدومك مقارنةً بباقي ايامك، انا تفاجأت وكيف لك ان تحفظني بهذه الدقة.

ضحك وقال إنها عشرون عاماً ليس يوماً او يومين، تعال لأعد لك القهوة يا عزيزي: شكراً لك يا عم لابد أن أذهب إلى أبي.

كما قُلت لقد ذهبت مني سبع دقائق، كانت المُستشفى هذا اليوم تعجُ بالمرضى، مشيتُ الى جانبِ الحائط و أنا أُتمتم في داخلي و أقول يا ليت الحياة مثل فيلم مدتهُ ساعتان أو مسلسلٍ من ثلاثين حلقة و ينتهي و أكون أنا الكاتب الذي يتحكم بالأدوار، أو يا ليت الساحرة التي في قصة سندريلا حقيقية كي أطلب منها أن تعيد لي أبي وأمي، أو ماذا لو لم تكن الشمس خرافة في تحقيق الامنيات مثلما رميتُ لها أول أسناني كي تُعطيني سناً آخر الآن تُعيد لي أبي، لم أشعر بنفسي حتى وصلتُ إلى باب الغرفة التي يرقد فيها والدي، أطرقتُ رأسي ضاحكاً على أفكاري عندها احسستُ أنني لم أكبر حتى الآن فعقلي عند عمر الخامسة توقف عندما تركني والدي، أخرجتُ يدي من جيبي وكي أرتب شعري المتناثر بعبث وأرتب ثيابي لعلي أرى ابي جالساً وبيدهِ كوب الشاي حتى يُخبرني كعادتهِ قديماً بـ(ولدي الوسيم) فتح فؤادي الباب كي أدخل كانت الغرفة هادئة جداً فقط صوتُ جهاز القلب يعزفُ طنيناً وقطراتُ المُغذي تتناغم معهُ، أما صوتُ جهاز الأوكسجين يعزفُ لحن الغريق، كانت موسيقى حزينة جداً وأنا أطبع نظراتي في كل مكان في جسده، وددتُ لو أدخل حرباً مع "الكانولا" على ما تركتهُ من الندب الزرقاء المُحمرة على جسدِه.

أبي كم تمنيتُ مثل سائر الاولاد أن تعود كل يوم مساءً إلى المنزل عائداً و معك العاب لِتجلس في وسطِ الطاولة نتبادل الضحكات وأطرافُ الحديث، وترى علاماتي الدراسية و تُخبرني أنك فخورٌ بي، تحكي لي قصةً حتى يبهتُ ضوء الشمعة ويُصبح خشب المدفئ رماداً وتُغطيني بمعطفِ أمي، لتنتهي لليلتي المُميزة بِقُبلةٍ منك على وجنتي و أحضنُ يدك التي كُنت ترسمُ عليها خالاً بُنياً كي أشعر بأنها يد أمي، أتعلم بأن فؤادك كان مدينةً مثل سائر مدن الأحلام التي رأيتها في "الكارتون" ضحكتك مُستوحاة من السكر والغيوم حيث كلما رأيتها وكأنها أشبعتني من غزلِ البنات، يداك الحانية عطرها لازال مُلتصقاً بي مثل الجوري، ليت باستطاعتي أن أجوب العالم ببساطِ علاء الدين كي أحضر إليك دواءً يُشفيك، لا بأس أنا سوف أنتظرك كثيراً، يُقال أن القمر مهما اختفى وأصبح صغيراً لابد أن يكتمل في نهاية الشهر هكذا أنت سوف تعود، اكملتُ حديثي معهُ و عُدتي أدراجي إلى المنزل إلى ذاتِ الظلام، لكن ثقب الحائط المُهترئ كان يدخل منه بصيصٌ من الضوء جعلني آنس بهِ، غرقتُ معه في بعضٍ من أحلامي وما هي إلا دقائق رن هاتفي، إنهُ رقمُ المُستشفى:

ألو

مرحباً

أهلاً بكم

يسرنا أن نُخبرك بأنه قد حدثت مُعجزة مُخالفة للعادة في الغرفة رقم ٢٠٥، لقد لوح والدك بأصابعهِ للحياة من جديد، والآن هو ينتظر احتضانك.

في تلك اللحظة وغلت نبضاتُ فؤادي في سباق، وعيناي أصبحت نهرين، اطرافي ترتجفُ وفمي عاجز عن الكلام لم يكن بوسعي أن أفعل اي شيء سوى أني اطرقتُ لأعانق الأرض بسجدةٍ للخالق.

سيرة حربية

مذكرات مراسل حربي

من ذاكرة معارك التحرير

الحاج علي الغزي/ الناصرية - الجزء II

كنت أتمنى أن أسأل أي داعشي: ما لون التراب؟

سؤال فطن له دلالاته المعنوية لمن يعرف قيمة الهوية، لكني كنت أخشى أن يترجم إلى أسلوب الاستفسار الظاهري فتضيع جدوى مثل هذا السؤال، كانت محطات التلفزة العربية تتحدث عن جرأة المقاتل الداعشي.

أولاً: بصفتي مقاتلاً في صفوف الإعلام الحربي ولي جولات في العمق ومواجهات أقول إن جرأة المقامر الذي يسعى لتضخيم ربحه المادي يختلف تماما عن جرأة المؤمن الذي يعمل لتزكية نفسه أمام الله والوطن، الفارق كبير بين من يتجرأ على الله ﷻ ومن يرفع كلمة الله في قلبه لا في رايات إعلانية دون هوية، سأحدثكم عن أسرار الهوية، كان الجريح الداعشي ينقل فوراً بطائرات خاصة إلى مستشفيات إسرائيل وتحت رعاية اسرائيلية ولا أعتقد في الأمر سراً.

كانت المحطات الإعلامية الإسرائيلية تفتخر بهذه الرعاية وتسلط الأضواء عليها من خلال لقاءات مباشرة مع جرحى الدواعش وتتلقى جمل الشكر والامتنان والدعاء لله ﷻ أن يحفظ إسرائيل وينصرها على العرب . وكان بالمقابل الكرم الإسرائيلي لجرحى الدواعش يضرب به الأمثال.

بينما منظومة الخدمات الطبية للحشد الشعبي، كانت تقدم من قبل طبابة الحشد الشعبي التي لها دور خدمي وإنساني وإسنادات قوية داعمة لديمومة المواجهة الفاعلة بإخلاء الشهداء والجرحى

وعلاج البعض وسط الميدان وخلال مناطق الالتماس المباشر مع العدو.

ولعبت الدوائر الصحية في المحافظات العراقية دوراً بارزاً في مساندة الحشد الشعبي، منذ بدايات الإرهاب الأسود (داعش) رغم تلك المخاضات العسيرة التي أعدتها إمكانيات جيوش دول بقادتها العسكريين، والتركيز الدائم على عدة محاور قتالية منها المواجهات القتالية المباشرة وخلق الأزمات المتعددة لغلق منافذ التمويل والتموين والأمور التي توفر سبل الأمان وتدعم الجهد القتالي.

كانت وزارة الصحة وكافة ملاكاتها الصحية التي قدمت المساعدات العينية والفنية والعلمية في مجالات الطب من خلال تشكيل الندوات الطبية طبابة الحشد الشعبي بتوجيه الملاكات الطبية في المحافظات وتشكيل مفارز إسناد طبي للمعركة ومساعدة طبابة الحشد وتقوية عضدها منذ بدايات الفتوى المقدسة

تظهر صعوبة الإعلام الحربي أثر تعدد سبل المواجهة وتشعبات المهمات القتالية والأصناف القتالية المتعددة التي تساهم في اختصاصات متنوعة تساهم في سير المعارك، وكل صنف من تلك الأصناف يحتاج إلى متابعة إعلامية لتسليط الضوء على منجزاته ولا بد من حضور إعلامي مع كل خطوة، ولأني قريب من مهام طبابة صحة محافظة ذي قار، ومن خلال الجهود القيمة التي قام بها الدكتور سعدي الماجد في تأسيس مستشفى محمد الماجد في سامراء وكان الأغلب الأعم من ملاكات صحة ذي قار إضافة للإعلام في الطبابة وتكليف حيدر شلال الإبراهيمي بإدارة الإعلام في مستشفى محمد الماجد.

حيث كان هذا الوليد الطبي الأول في سامراء يستقبل الجرحى من خلال المفارز الطبية المنتشرة في قاطع مطيبيجة وسور شناس ومكيشيفة والإسحاقي وطريق فلوجة الأبراج.

إضافة إلى المفارز وسط الميدان لإسعاف الجرحى ونقل الشهداء.

ومن خلال العمليات العسكرية والتحرير توسعت مستشفى محمد الماجد لتتوالد منها عدة مستشفيات منها مستشفى دجلة ومن ثم مستشفى الإمام المهدي ﷺ تم افتتاحها بعد تحرير العوجة في سيطرة تكريت.

ومع تحرير أي منطقة من براثن داعش تنصب فيها مفارز طبية ومستشفيات ميدانية على سبيل الذكر، ومستشفى الشهيد صالح البخاتي في الركراك، ومستشفى الشهيد سلام الديراوي بالدلاوية، ومستشفى الشهيد علي العبودي في تقاطع القيارة، ومستشفى الشهيد جاسم شبر في تل غزال ومنه تفرعت عدة مفارز طبية في مطار تلعفر ومفرزة الشريعة ومفرزة عين الحصان، ومفارز التحرير في مطار جنيف والبعاج.

مستشفى الشهيد أبو طه الناصرية في مدينة الموصل منطقة عذبة وتم تعزيزها بطائرات نقل هليكوبتر خلال تحرير الموصل وكان يستقبل الشهداء والجرحى من الشرطة الاتحادية والقوات المسلحة وحشد عشائر الجبور في قاطع عمليات تحرير مدينة الموصل وكانت المستشفى نقطة إخلاء الشهداء والجرحى إلى العاصمة بغداد.

يحتاج الإعلام الحربي إلى إمكانيات تخصصية كبيرة ومتنوعة لتنفيذ مهام التغطيات الإعلامية وخاصة تلك التي تعمل مع الأصناف الحركية مثل المفارز الطبية التي تعمل في مهمات الإخلاء والإسعاف والمعالجات الفورية وإجراء العمليات الجراحية عند التمكن، ولقرب مهام عملي من طبابة الحشد الشعبي ضمن القاطع الذي عملت فيه مع طبابة الحشد الشعبي ضمن القاطع الذي عملت فيه وهو قاطع عمليات صلاح الدين والموصل.

وهنالك الكثير من المفارز الطبية والمستشفيات الميدانية في قواطع العمليات في الرمادي وكركوك وديالى.

لطبابة الحشد الشعبي الدور الكبير في إسناد المعارك من حيث الإخلاء الطبي للشهداء والجرحى وعلاجهم إضافة للصحة العامة وتعفير ألوية ووحدات الحشد وقدمت الكثير من الشهداء والجرحى نتيجة حضورهم وسط ميدان المعارك.

نص

نصرة لكتاب الله

نجاح الجيزاني

يجول ببصره نحو أمة المليارى مسلم، وهو لا يزال في مكانه، ينظر لأحوالهم ومآلهم، وما أصبحوا عليه من تشرذم وتباعد وتغرّب، أمة الاسلام التي كانت خير امة أُخرجت للناس تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، يرى انكفاءهم على ذواتهم، يلمس عن كثب هجرهم لكتاب ربّهم، واستئناسهم بمغريات الزمان وما أكثرها.

كتاب الله الحبل الممدود بين السماء والأرض، والذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تزداد وتيرة شكواه لرب العباد بسبب غلظة قلوب الناس، وانصراف أفئدتهم تلقاء أدوات الغفلة والضياع، أتراه يشكونا الى الله في الدنيا قبل الآخرة بأننا ضيّعناه وضيّعنا العمل به واكتفينا بوضعه فوق رفوف مكتباتنا للزينة والاستعراض؟!

لقد أخبر الله عن نبيه شكواه اليه في يوم القيامة، اذ قال وعزّ من قائل: ﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَـٰذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾ (الفرقان/ ٣٠).

لكنّ اليوم كتاب الله بنفسه يشكونا الى الله، اذ لم نكن من الذين أحسنّا صحبته، ولسنا من حمَلَته ومناصريه والمدافعين عنه.

يتعرض كتاب الله اليوم لأبشع حملة همجية، يقودها جهلة ملحدون، لم يقرؤوا آياته، ولم يتدبروا معانيه، ولم يتعرفوا لكنوزه وما حوته من بصائر ورؤى لحياة مطمئنة، فكان شغلهم الشاغل تسفيه القرآن والاستهزاء به على رؤوس الملل، وما محاولات حرقه وتمزيقه الا لغايات دنيئة جُبلت عليها أنفسهم الأمّارة بالسوء، والموغلة بالحقد الأعمى تجاه كتاب الله العظيم.

لم يكن (سلوان موميكا) أول من تجرّأ وكشّر أنيابه ومزّق القرآن في العلن، وليس أول من قاده شيطانه وسوّغ اليه فعل المنكر في حرق القرآن وركله والدوس عليه بقدميه الآثمتين، ولن يكون الأخير بالتأكيد، فقد سبقه الأموي الوليد بن عبد الملك الظالم الغاشم في هذا الفعل الشنيع، تقول الرواية:

وتفأل الوليد يوماً في المصحف فخرج قوله ﷻ: ﴿وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾(ابراهيم/ ١٥)، فجعل المصحف الشريف في السقف، ورماه بالسهام حتى تمزّق، وأنشأ يقول:

أتوعدني بجبار عنيد
فها أنا ذا جبار عنيد
إذا ما جئت ربك يوماً حشر
فقل يا ربِّ مزّقني الوليد

فلم يك إلا أياماً يسيرة، حتى قُتل شرّ قتلة، وصُلب رأسه على قصره).

واليوم تُعاد الكرّة في ايقاد فتنة نائمة، يراد منها تمزيق صفوف المسلمين، وصدع كلمتهم، وتأليب الرأي العام عليهم، وتشويه صورة الاسلام كدين سلام ومحبة ولين.

انهم يبغون الفتنة بالتأكيد، فلنكن على حذر من السقوط في براثنها، والحيلولة دون الوقوع في مصيدتها.

ردود الأفعال لابد أن تكون على قدر هائل من المسؤولية، فلا ننجر الى مستنقع التهديد بالقتل لمؤججي الفتن، ولا ننساق نحو لغة التصعيد بإراقة محجمة من دماء وان كانت لمن تجرّأ وحرق ودنّس الكتاب المقدس.

أو ليس للبيت الحرام ربٌّ يحميه؟!

اذاً لنعلم يقيناً أنّ كتاب الله سيبقى محفوظ الدفتين الى انقضاء الدنيا، وأن الذي أنزله على قلب نبيّه قادر على احاطة وحيه وكلامه بعنايته الفائقة وقدرته الكاملة التي استطالت على كل شيء.

سيبقى القرآن ذلك النور الذي ينير بوهجه ظلمات النفوس، ويغسل أدران القلوب ويفتح اقفالها، فيتغلغل نوره بين ثنايا تلك القلوب التي تتدبّر آياته، وتتلوا كتاب ربها آناء الليل وأطراف النهار.

فالقرآن هو طبُّ النفوس باعتباره منهج الشفاء ونور البصيرة.. وبه يتحقق الضبط والانضباط، كما قال ﷻ: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلا الإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا﴾(الشورى/ ٥٢)، والنور يضيء ويبين الأمراض، ويهدي إلى طريق الصواب، ولا يتم ذلك إلا بتحديد أمراض النفس المهلكة التي سطّرها القرآن، من أجل تقديم الدواء الناجع لها عبر آياته وتعاليمه النورانية.

إنّ أفضل ردٍ على هذه الهجمة النكرة، هو العودة لكتاب الله، وعدم هجرانه على الرفوف حتى يعلوه الغبار، أن نتمثل القرآن في مسلكنا وتعاملاتنا، أن نعمل بالقرآن ونطبق مفاهيمه وتعاليمه.

كما يمكننا من التحكم بانفعالاتنا، وذلك عبر الانضباط وتحييد المواقف لصالح ديننا، فنبتعد عن التهديد بالتصفية والقتل كما هو حاصل الآن كردود فعل على حارق القرآن؛ لانّ شرعة الله قائمة على الاختيار وليس القسر والاجبار ﴿فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ﴾(الكهف/ ٢٠)، وبذلك نفوّت الفرصة على المتصيدين بالماء العكر، ممن يحاولون استفزاز المسلمين، واخراجهم عن طورهم، وتصويرهم على انهم امة عنيفة تفتقر الى لغة اللين.

فلننصر القرآن ولو بحرف واحد، أو حتى بشطر كلمة، وانّ امة تدافع عن كتابها، لهي أمّة حيّة تستحق الخلود، أما الأمة التي ترضى بالذل، ولا تدافع عن دينها، فأنها في عداد الأموات شاءت أم أبت.

علينا أن نضع حدّا لكل التجاوزات التي تطال كتاب الله العزيز، تحت ذريعة حرية التعبير عن الرأي، فأنت حر أن تدين بأي دين، لكنك لست حراً بالتجاوز على ما يؤمن به الآخرون.

يقول فولتير: "قد أختلف معك في الرأي، ولكنّي مستعد أن أدفع حياتي ثمناً لحقك في التعبير عن رأيك". لكنه نسي أن يكمل جملته: بشرط أن لا تستهين أو تستهزئ بما يؤمن به مخالفوك في الرأي والاعتقاد.

فاذا أردنا الإصلاح كمنهج دائم في حياتنا، علينا أن نعرف حقوقنا أولاً، وأن ندافع عنها ثانياً.

فلن تنبعث شرارة الاصلاح الحقيقي في واقعنا المتأزم، ووسط هذا الظلام الحالك، إلا اذا تعلّمنا وعرفنا حدودنا وحقوقنا معاً.

قراءات

المسعى الفكري والثقافي في كتاب

"المبادئ العامة لتفسير القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق"

للدكتور محمد حسين الصغير

تراب علي حسين

وصولاً إلى المعرفة نلتقي على صفحات الكتاب مع مؤلفه الدكتور محمد حسين علي الصغير أستاذ الدراسات القرآنية في جامعة الكوفة لنتحاور معه في منهجية البحث.

صدى الروضتين: البحث عن حقيقة التفسير للتعرف على أهميته وآدابه ومصادره، وأهمية البحث في قيم الاستيعاب والعرض والتحليل؟

الدكتور محمد حسين الصغير: التفسير يوصلنا إلى حقيقة ما في كتاب الله ﷻ، والحقيقة لا تدرك إلا بعد جهد وعناء، ولا يستطيع أي مفسر من سبر أغوار القرآن الكريم، بما يمتلك من عمق، كونه من تعاليم السماء، ومعياراً من معايير الإعجاز، تخصصات متعددة تحتاج إلى متخصصين متعددين، وبعض المفسرين حشروا لنا الكثير من الإسرائيليات حتى عدت جزءاً من عملية التفسير عند بعضهم، تعاملوا مع القرآن على أنه كتاب تكنولوجيا لا كتاب هداية وتشريـع، واغلبهم أصحاب تخصص في علم واحد وليس له استيعاب علوم عدة دون التزام.

صدى الروضتين: يسعى بعضهم إلى تنويـع موارد التفسير والاستعانة بالعلوم والأشعار وبعض المعارف الإنسانية لتفسير القرآن فهل هذا يعدّ من صلب واقع التفسير أم بعيداً عنه؟

الدكتور محمد حسين الصغير: إن تفسير أي نص يأخذ أهميته من النص نفسه، والنص القرآني من أعظم النصوص التي تشتمل على أبرز المعارف الإنسانية وأغلب معالم الحضارة البشرية، فأنا أردت أن أبين من خلال هذه المصادر ما يتناسب مع هذه الأهمية روحاً ومضموناً، وكل ما كتبناه من أراء وناقشنا من اجتهادات وعرضنا من تفسير وما اقترحناه من أساليب يتواكب مع مذهبنا في التجديد والتطوير لعملية التفسير، ولقد أفدنا ممن سبقنا من المفسرين والبلاغيين والعلماء والنقاد ورجال الحديث وعلوم القرآن.

صدى الروضتين: سعيكم في هذا الكتاب هو الحرص على مبدأ سلامة القرآن من التحريف فما هي خلاصة هذا السعي؟

الدكتور محمد حسين الصغير: نحن نرى أن سلامة القرآن من التحريف يقتضي بالضرورة سلامة التفسير من التحريف، فنصوص القرآن الثابتة المتيقنة لا تقبل زيادة ولا نقصان، ولكن تفسير هذه النصوص

قد يخضع لأهواء واجتهادات، وقد يختلف من ميدان لآخر، والمفسر الحق هو الذي يبتعد عن الأهواء والادعاء، ولا بد أن يكون المفسر موضوعياً، ويبحث عن الحقيقة المجردة.

صدى الروضتين: ماذا يعني التفسير؟

الدكتور محمد حسين الصغير: التفسير عند الطوسي علم معاني القرآن وأغراضه، والمعاني والإعراب، والتفسير عند الزركشي هو علم نزول الآية وسورتها وأقاصيصها والأسباب النازلة فيها، ثم معرفة مكيها من مدنيها، والكثير من المسائل الأخرى كالمحكمة والمتشابهة والناسخ، والمنسوخ، والخاص، والعام.

والتفسير عند السيوطي في كتاب "الاتقان" علم تفهم به كتاب الله وبيان معانيه، وهناك رأي ثانٍ، أبو حيان الأندلسي يراه علماً يبحث عن كيفية النطق بألفاظ القرآن ومدلولاته، وهذه متعلقات علم التفسير، وهناك رأي ثالث نجده عند الطبرسي، كشف المراد من اللفظ المشكل، وهناك من يراه معرفة أحوال كلام الله ﷻ.

صدى الروضتين: ما الفارق بين التفسير والتأويل؟

الدكتور محمد حسين الصغير: يرى بعض العلماء أن التفسير والتأويل بمعنى واحد، ويرى البعض الآخر أن التفسير أهم من التأويل، التفسير للألفاظ والتأويل للمعنى، والآراء كثيرة منها ما يرى التفسير مختصاً بالألفاظ، والتأويل في الجمل ومن يرى بأن التأويل احتمالي، ومن يرى التفسير اختصاصاً بالرواية، ويرى بعضهم أن التفسير هو تبني السنة والتأويل استنباط العلماء، وهناك ملاحظة مهمة لا بد من العناية بها، إن التأويل إذا كان صادراً من المعصوم فيعود التأويل تفسيراً لأنه يكشف عن مراد الله في كتابه.

يرى بعض العلماء أن التفسير والتأويل بمعنى واحد، ويرى البعض الآخر أن التفسير أهم من التأويل، التفسير للألفاظ والتأويل للمعنى، والآراء كثيرة منها ما يرى التفسير مختصاً بالألفاظ، والتأويل في الجمل ومن يرى بأن التأويل احتمالي، ومن يرى التفسير اختصاصاً بالرواية

صدى الروضتين: مادام هناك تفسير وهناك تأويل فما شأن التدبر؟

الدكتور محمد حسين الصغير: هو من أبرز سمات التفسير الهادف، وكل آيات الله تدعو إلى التدبر، وكل معانيه تستأهل التدبر، والتفكر، وبهما يستعصم المفسر من الخطأ في التفسير، فتكون أحكامه عن بصيرة، يخرج المتأمل بثروة فكرية هائلة، وهذا التقدير يحتاج إلى موهبة ويرى السيوطي أنها موهبة إلهية، وأئمة أهل البيت عليهم السلام، وهم من معدن العلم ومهبط الوحي، نشروا المعارف وثقفوا المواهب، علمهم منحة الهية، وبالتدبر نصل إلى أرقى مصادر التفسير وهو تفسير القرآن بالقرآن، وبالتدبر يجعلنا نؤمن بأهمية أهل البيت عليهم السلام، روايتهم رواية النبي صلى الله عليه وآله، وهم أدرى بالقرآن من غيرهم، يقول الإمام جعفر الصادق عليه السلام «كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم ونحن نعلمه» والإمام علي عليه السلام أعد إعداداً خاصاً من قبل النبي صلى الله عليه وآله في التفسير والفضاء والعفة وأصول الدين وعوالم العلم كافة، لذلك قال صلى الله عليه وآله «أنا مدينة العلم وعلي بابها»، وأن استخلاف النبي للقرآن والعترة يعني معرفة العترة الطاهرة بما في القرآن، يقول أمير المؤمنين «ذلك القرآن فاستنطقوه، ويرجع القول لو سألتموني عنه لعلمتكم»، سلام الله عليك يا سيدي أمير المؤمنين ولا أمير للمؤمنين سواك.

قراءات

تأملات في كتاب المصابيح

لسماحة السيد أحمد الصافي (دام عزه)

علي الخباز - الحلقة ٣٥

البحث عن العمق المعنوي يثير الدهشة عند المتلقي، وكتاب المصابيح لسماحة السيد أحمد الصافي يبحث في حيوية الصحيفة السجادية الفكرية ومقومات حضورها في المسيرة الإنسانية لترسيخ القيم الايمانية بفاعلية توجيه الإمام السجاد عليه السلام، وفق النهج الرسالي المحمدي، من أفكار وما يحمل هذا المنهج من مفاهيم ورؤى مصيرية تدخل في تجسيد المقاومة الروحية لمواجهة الشيطان

فكر الإمام السجاد عليه السلام شمولي يتجدد عبر كل زمان، يحث على التأمل وعلى زيادة قدرة الإنسان على خوض حرب الشيطان بتمكن، باعتبارها حرباً مصيرية لا توجد في نهايتها أي فرصة تعويضية.

شخّصَ سماحة السيد الصافي مرتكزات مهمة للوجود الإنساني (تفكر ـ تأمل ـ تبني موقف)

الفكر بصيرة، والتأمل إدراك، أبواب التوبة لا تتم إلا من خلال التأمل الحقيقي لاستيعاب المشكلة، معرفة مقومات الصراع بين الإنسان والشيطان والدعم الإلهي للإنسان الذي لا بد من استثماره، ومن ثم التعالق مع المفردات في تشكيل التقصي الجمالي منطلقا من اشتغالات المفردة، مثلا جاءت عند الإمام جملة (اللهم واشرب قلوبنا إنكار عمله) ثم يقرأ لنا مفردة (اشرب) حالة إملاء، الدعوة إلى الامتلاء عبارة عن موقف هو إنكار عمل الشيطان، الرؤية المؤثرة في هذا الخطاب هي نكران القلب لأمور الشيطان.

يستوقفنا سماحة السيد عند جملة (لا إله الا الله) التي هي حالة من حالات الانكار وحالة من حالات الرفض، بحيث يشرب القلب بالإنكار لأي إله وهمي، لا يوجد في القلب شيء (لا إله) نثبت (إلا الله) والنكران من القضايا القلبية التي تحتاج للعزم وتحتاج للعقيدة، نقطة الارتكاز هي تفسير لقراءة (واشرب قلوب) أي إملأ قلبي بهذا

الإنكار ولا تجعل في قلبي أي ميل إلى عمل الشيطان، تقريب النص الدعائي إلى مفهوم الناس هو مسعى تواصلي يوصل الرسالة والاهتمام بالنص لإضاءة أبعاده ودلالاته، فيرى أن هناك تفاوتاً في رغبة الإنسان اتجاه الأفعال المحرمة، فهناك ما يوافق الرغبة لكن الوعي يجعله يحبس نفسه، وهناك ما لا يوافق الرغبة مثل أكل الدم ولحم الميتة.

.التعامل مع الإدراك الإنساني التوجه العام بمميزاته الفكرية مثل خشية الكثير من ارتكاب الحرام، ألا يسقط في أعين الناس لا لكونها معصية من معاصي الله ﷻ.

جمالية العرض في هذا التشخيص يعتمد على الاقناع والاقناع فكر تواصلي يرسخ لنا المفاهيم، ويقرب لنا المعنى الشمولي للعودة إلى نقطة الارتكاز (واشرب في قلوبنا إنكار عمله).

هذا الإنكار لا يجزأ، جميع أعمال الشيطان مرفوضة، الدلالة النابعة من مضمون الطلب، رفض الفعل الشيطاني ليكون ملكة عند الإنسان، سيكون حينها ترك المعصية من الأمور الاعتيادية

يتمسك السيد الباحث أحمد الصافي بأدب الصحيفة السجادية باعتباره يحمل روح المعالجة المثلى لكل مشاكل الإنسانية في صراعها مع الشيطان، يقول الإمام السجاد عليه السلام (وَالْطُفْ لَنَا فِي نَقضِ حِيَلِهِ.) هذا هو البعد الدلالي الفاعل، فالنقض لا يأتي إلا بعد إبرام وإحكام العهد، كيف أبرم عقد العلاقة؟، في هذه القفشات الفكرية تكمن بنية الموضوع، الشيطان يحتال علينا ليبرم صفقته معنا، يبرم ويحكم الأفعال

هذا الإنكار لا يجزأ، جميع أعمال الشيطان مرفوضة، الدلالة النابعة من مضمون الطلب، رفض الفعل الشيطاني ليكون ملكة عند الإنسان، سيكون حينها ترك المعصية من الأمور الاعتيادية.

والحيل في سبيل الامتلاك.

كشف ودراسة الظاهرة الإنسانية في تعاملها مع العوامل العينية المتغلغلة في النفس البشرية، تحتاج إلى تصور يدلنا على فعل الإبرام، أو الحيلة التي يبني بها إبليس مواقفه بهذه الخبرة، مثلا يرينا معروفاً حتى يمنعنا من معروف آخر، وقد يرينا سيئة ليجرنا إلى سيئات، ويبين هاجساً يدفع الإنسان للمعصية، لا أحد يرى، وهاجساً يحذره من الذنب، فإن الله يراه وهو الشاهد والحكم، يتدخل الشيطان عبر موقف آخر، إذ يسهل قضية الذنب أمام وجود الغفران الإلهي، ويقدم الذنب على بساطة المحتوى، من خلال هذه الأفعال المكونة لوجود الميل الروحي عبر سبيل من تلك السبل، يتحول الإيمان بالله ﷻ إلى موقف يصد الشيطان، فيتضح لنا معنى اللطف الإلهي حينها يفزع الإنسان إلى الله ﷻ، إلى القرآن الكريم إلى الصلاة، ويفزع إلى الزيارة، ليقوي بصيرته على الشيطان وهذه هي المعرفة لبلوغ الانتصار، هذا هو الثراء الروحي، البصيرة، والبصيرة إدراك فاعل للكسب المعرفي، واكتساب عناصر الفوز على الشيطان وكسر حواجز الإغواء ومحاولات التسلط.

دراسة العلاقة بين وجود الشيطان في العالم الإنساني، هو ضعيف لأن الشيطان لا سلطان له على الإنسان، لهذا يتبع الإغواء، ودعاء الإمام عليه السلام (اللهم حول سلطانه عنا) ملخص فكرة الخطاب هو اللجوء إلى الله ﷻ، وإنهاء محاولات الإغواء بالفشل. الحضور مع الله تبارك وﷻ يغلق منافذ الشيطان.

حوار أدبي

حوار السرد بين المنجز والقراءة

مع القاص عدنان عباس سلطان

حاوره: عصام الطفيلي

القاص عدنان عباس سلطان أحد مبدعي السرد في المشهد السردي العراقي صدر له مؤخرامجموعتان قصصيتان هما المقايضة صدرت عن دار رند سوريا دمشق، وكائنات في زجاجة صدرت له عن دار النبراس للطبع والتوزيـع.

له مجموعتان قصصيتان سابقتان هما الغبار ٢٠٠١م من دار الشؤون الثقافية وزارة الثقافة، والموت من النعاس، طبعت على طريقة الاستنساخ ٢٠٠٦م.

أين المطبوع الأدبي وأين يقف الأديب العراقي؟

لا شك بأن الأديب منتج النص الأدبي يستند بمنجزه إلى عملية القراءة، فالكتاب حينما يكون جاهزاً في متناول القارئ المفترض، يحضر الأديب بوصفه ذات فعل في مستوى الدينامية الثقافية، فمن جهة الشق الأول من السؤال، فإن الأديب العراقي يعاني من القلة العددية للمطبوع والذي يخرج بعد سنوات عدة من مطابع الشؤون الثقافية، وهي المعضد الوحيد للأديب في الساحة الثقافية، ولعدم عرض الكتاب وتسويقه من قبل المؤسسات الثقافية، التي لها مساس بالخطاب الثقافي، كالجامعات والمدارس المتوسطة والإعدادية والمعاهد بالإضافة إلى المكتبات العامة، فإن المؤسسات الخاصة مثلاً لا تغامر بتبني الكتاب العراقي، وذلك نتيجة منطقية للظروف التي ذكرناها.

أما من جهة القارئ، فمن خلال تماسي الشخصي وما فرضته بعض النشاطات الأدبية في بعض الجامعات العراقية فإنني كنت على إطلاع على مكتباتها على نحو خاص فهي لا تحوي من الكتب إلا ما كان قديماً، ربما يعود استيرادها إلى الخمسينيات، ونصيب الكتاب العراقي يكون فقيراً جداً، وتكاد الأسماء التي نعرفها الآن في الوسط الأدبي معدومة ليست لها آثار تذكر في تلك المكتبات.

ويبقى الأديب بوصفه شخصية فإن دوره لا يتعدى مساحة ضيقة بسبب التهميش السياسي إلى حد كبير، وهذا التهميش يضعه بين أمرين، إما أن ينتمي إلى راهنية الزمن، وهذه إن استجاب لها فلا يعدو عن كونه جهازاً اعلامياً جاهزاً لمن يدفع الثمن، أو يظل في الانتظار فوق أرصفة العوز فيما إذا انتمى إلى ذاته السامية، وفق معاييرها الإنسانية، وهذان هما فيصل الأمر، فأما الانتماء إلى روح الثقافة بكل ثرائها الروحي والإنساني، وإما التكسب مما يفرزه القلم من نزيف. وهذا لعمري أشبه ما يكون بمن يبيع دمه، على غرار ما يفعله أولئك المتسكعون قرب المستشفيات ومصارف الدم.

الأسلوب المتهكم والفنتازيا والسخرية هو ما يميز كتاباتك القصصية، إضافة إلى تماهي الراوي بدرجات كبيرة في القص، هل ترى ذلك نوعاً من النمطية التي لا فكاك لك منها؟

الحقيقة إن الأسلوب لا يمكن وصفه بالنمطية، لأن النمطية تكون ذات طابع متكرر في كل عمل، وكأنها غربيل لا يخرج من خرماته إلا ما يتلاءم والنمطية التي تتحدث عنها.

الأسلوب الساخر طريقة فنية لها هامش واسع للتعبير عن الفكرة التي أريد طرحها على شكل ومضات ولكن المهم في الأمر أن تكون لي سلطة على المتلقي والسخرية والتهكم والفنتازيا هي من وسائل هذه السلطة.

أما بصدد التماهي فهو أمر حقيقي وله جمالية كبيرة في العمل القصصي لأن القاص مشارك منفعل وخصوصاً عندما يكون شريكاً مع المتلقي وهذا بالضبط ما أفعله، إذ إني لا أعدم شراكة القارئ باعتبار أن هناك قراءة تفكيكية للنص من قبل المتلقي.

وهذه القراءة بمستويات متعددة بحسب التكدس المعرفي لديه بعد أن أحكمت سلطتي وقدمت المغريات اللازمة.

ومتعة القراءة في الحقيقة هي مستوى معين محتمل يتواجد عليه نص المتلقي وهذا المتلقي يمثل طيفاً واسعاً من النصوص الداخلة على النص الأصل.

وبهذا تكون نصوص المتلقي بحسب تنوع ميوله وتجاربه الذاتية ورؤيته الجمالية وإنشاءاته العاطفية ودرجة النرجسية فيه، حيث أنه يدخل في القصة أو في بعض أجزائها كروح مضافة بحسب المداخل التي فتحها له كاتب النص لولوج الروح المتلقية بما يحوي من خلال تماسي الشخصي وما فرضته بعض النشاطات الأدبية في بعض الجامعات العراقية فإنني كنت على إطلاع على مكتباتها على نحو خاص فهي لا تحوي من الكتب إلا ما كان قديما، ربما يعود استيرادها إلى الخمسينيات، ونصيب الكتاب العراقي يكون فقيراً جداً.

النص من مغازلة للطبائع البشرية وما توفق فيه الكاتب من رسم للانطباعات الجمالية تحرض وتغري القارئ أن يكون ضمن إطارها وتأثيرها أسيراً من ذاته تحت ضغط ميوله ورغباته كالتنفيس والفضول وغير ذلك.

وبهذا تضاف للقصة نصوص أخرى وترتفع بالعمل القصصي إلى مستوى رفيع وهنا تكمن روعة القصة الناجحة، فكاتب النص القصصي في الحقيقة الرئيسية خلاق انطباعات، والسلطة التي يطلبها الكاتب على المتلقي هي الوسيلة الكبرى من اجلها يقدم إغراءاته الفنية لكي يضعه في المصيدة لإنجاز غاياته الفكرية والجمالية.

ما هو تقييمكم للمستوى القرائي في ظل الظروف الراهنة؟

لا شك بأن المراحل السياسية السابقة قد ساهمت بشكل منظم وشامل في تردي المستوى القرائي بما أحدثته من خراب في الذائقة الجمالية وإشاعة التقوقع الذاتي في الفرد العراقي وأثارت فيه نوازع الاستحواذ والأنانية وإحباطه ليقع في قناعة اللاجدوى من التطلع المعرفي، إضافة إلى وجود الخطاب الواحد، فكان ذلك بمثابة ترسيخ قناعات تعريفية للخطاب الثقافي بهذه الصفة الوحيدة.

ولكن ذلك لا يعني أبداً انعدام القارئ حيث يمكن إنماء التطلع للمعرفة وإنماء التذوق الجمالي وهذا الأمر تقوم به المؤسسات الأدبية أولاً ومؤسسات المجتمع المدني وفق تنسيقات متفاعلة مع المؤسسات التربوية ولا بد من أن يكون ذلك عبر الرؤية السياسية أيضاً وفق معايير قانونية وآليات محددة لارتباطه بالاستقرار السياسي، والأمني والاقتصادي، وهي مهمة تقع على عاتق الحكومة المقبلة على كل حال.

غالباً ما يتبادر السؤال عن المذهب القصصي للقاص عدنان السلطان في خضم المدارس النقدية وما تعنيه الحداثة في النص القصصي ؟

ينبغي السؤال اولاً عن طريقة الكتابة لأن الكتابة الابداعية تخلق مذهبها بنفسها ولا يمكنها أن تحتفظ بفنيتها الى النهاية وهي تسير وفق خطوط جاهزة وخاصة وان كتابة القصة او أي نص آخر بدأت تعبر هذه الخطوط لترسم خطوطاً جديدة متوافقة مع العالم الفائر بالمتناقضات والتحولات والسرعة والاتصال والتكنولوجيا وبالمحصلة ينبغي ان ينعكس كل هذا في النص الادبي وكما يحدث للشعر من تمرد على الاطر فإن القصة والرواية تفعل ذلك عبر التجريب ومحاولة تأطير نفسها من جديد.

هل تقصد بأنها يمكن ان تصل الى تأطير متماسك فنياً وتخلق رؤى نقدية جديدة أفضل من الرؤى النقدية القديمة التي ما عادت في جوانب كثيرة منها تستجيب الى حداثة النص؟

أنا لا أقصد بالضبط هذا لكن لابد من وجود نقد يتلاءم مع المرحلة الزمنية ومع النص المنتج الجديد لا لكي يؤسس لنقد اكاديمي وانما يؤسس لنقد اجتماعي ايضاً فكثير من افراد المجتمع ولا أخطئ الحقيقة ان اقول الاكثرية لم يؤسس لديهم هذا النقد في سلوكهم ومواقفهم حتى النخب المتعلمة سواء في الجوانب السياسية والفكرية والعقائدية او حقوق الانسان والبيئة، ومن الطبيعي ان افترضنا ان هناك تأسيساً سوف يتم متكاملاً في الوجه الاكاديمي فانه من المؤكد سيكون قابلاً للنقض وسيحتاج الى التجديد سيراً على ناموس التطور حيث سيصبح قديماً هو الاخر.

النص القصصي لديك مقتصد تعبر عما تريد بكلمات قليلة والصورة قد تبدو اشارية في الجملة القصصية ربما لا يستوعبها القارئ وخصوصاً القارئ العربي الكسول؟

رغم اني ادرك هذا وأعي كسل القارئ العربي الذي يبحث عن الاشياء وهو مستريح وميله ان تأتيه الاشياء دون ان يبذل جهداً لكني رغم هذا احترمه في النص القصصي لأنه يشكل كمالاً للنص وعليه مهمة التفكير في استكمال بعض زوايا النص بما فيها من اشارات وايماءات وهذا يأتي بقدر اهتمامه بذاته وشخصيته وبحثه عن الحقيقة، وإلا فان النص لا يعنيه ان هو خامل للدرجة العميقة في الكسل ويغرد كما تغرد اسراب الطيور لا يميزه شيء.

فالعمل الفني الابداعي ربما يستفز الناس ويخلق كثيراً من الاسئلة لكنه بالمقابل لن يكون فعالاً مع الافراد الذي ارتضوا ان يكونوا ضمن القطيع.

وعلى هذا فاني لا ادخل في تهويمات غير منتجة فنياً او استعراضات تكون اساساً مرسلة الى النخب الابداعية فالحقيقة لا تحتاج كثير من الكلام اما الزيف فانه كلام لا ينتهي ولا يرسو على شاطئ اليقين.

على هذا فان قصصي تترك للقارئ هامشاً واسعاً ليضع نصه الذاتي عليه ولا يخلوا الامر من الخداع والمناورة والايهام لاستفزاز القارئ وايراده قريبا من حقيقة الفكرة وهنا يكمن عملي الجذري في كتابة القصة.

يبدو كأنك تسوق القارئ الى قراءة محددة انت تريدها؟

هذه ربما تكون فكرة خاطئة ذلك لأن القارئ قد يختلف لونه بما يختزن من ثقافة وتفرد الشخصية وما لديه من تساقطات بيئية وفكرية وتجارب فانه بالتأكيد يضفي على النص صوراً وافكاراً جديدة

ولذا فإن التأويل يكون متعدداً في محصلة القراءة والقصة القصيرة الناجحة قد تكون إطاراً لأفكار مميزة في لحظات القراءة ولذا انا لا اسوقها كما تقول وانما اضع له اسئلة واستفزه وأهيئ له ان يطرح رؤاه بما يلائمه هو وليس بما يلائم النص. فالنص الناجح هو الذي يهيئ المكان والجو واللون لتوارد الافكار والصور بالنسبة الى القارئ.

السوداوية والسخرية والمفارقة والصدمة والفنتازيا هو ما يؤطر النص لديك في اغلب القصص الا أنك في بعض اعمالك لم تلجأ الى هذا الاسلوب الذي عرفت فيه مثلما قرأت لك في قصص مجموعة المقايضة الصادر من دمشق؟

انا لا اسير على نمط في كتابة القصة ولذا فان الفكرة القصصية عندي هي التي تفرض خواصها وليس الامر محكوماً عندي على وجه التحديد اما فيما يخص الوجوه التي ذكرتها ذلك لأننا نعيش في عالم فنتازي بامتياز وسوداوي بامتياز عالم من المفارقات والصدمات والزيف والدجل والمراءات عالم متعدد الوجوه وحقيقياً ومن الطبيعي ان ينعكس هذا العالم بكل هذه الوجوه الشرسة وان يكون النص الادبي مرآة صافية لهذا العالم ليرى وجهه القبيح الملطخ بالدم والكراهية والحقد، ويقارن به وجه الجمال والحب ووجه الله المنير المشرق في الارواح الرقيقة الشفيفة . التي لا تحمل غير السلام، وعلى هذا فان قصصي تتأثر بقوة بهذا الواقع المرير لترسم صوره المرعبة.

قصصك تتأثر بالواقع وتسجل الآني ولا تطمح الى ابعد من ذلك وكأنها اسيرة الاحداث التي تمر في اوقاتنا الحاضرة؟

ليس الامر محكوماً بالآني او الواقع المعاش انما هي تتخذ انموذج الواقع كامتداد للمستقبل وامتداد للماضي ايضا انها تنفرش لاستيعاب الصراع وان اختلفت نماذجه على مدى التاريخ والصراع هو ذاته بين الخير والشر فلا غضاضة من أن تبدو القصص تأخذ أنموذجها من الواقع وذلك لغزارته واحتدامه وصدقيته لقربه تاريخياً بالنسبة للقارئ فلست اخاطب قراء وهميين لكي ارسم نماذج مبتعدة عن مستوى فهم القارئ الذي يعيش في دخان واقعه وتجاربه.

والكتابة عندي ليست للنخب فقط انما للناس الذين يستفزهم الواقع والذين يبحثون عن اجوبة مصيرية كما ابحث انا كاتب هذه القصص عنها، وهي بكل حال لا تنقل الواقع بصورته الفوتوغرافية انما تستثمر خيوطاً متعلقة بدرجة ما مع الواقع.

لك كثير من المقالات والدراسات الاجتماعية والتربوية والنفسية فهل ذلك يؤثر على نتاجك ا القصصي ؟

انا مؤمن بأن النور الذي يحتاجه عالمنا المظلم في كثير من جوانبه لا بد ان يظهر سريعاً ومؤمن بأن المثقف صاحب علم ولا بد ان يظهر علمه عاجلاً ليبثه في الوسط الذي يحتاج اليه فليس صاحب رسالة من يخفي نور المعرفة عن الناس ولذا فان المقال عندي هو لما يحتاجه الناس وهو العمل الكبير النافع ربما يشبه الاسعافات لحالات المرض اما الكتابة الابداعية قد يكون جزء كبير منها للمجتمع لكنها تتشارك بالمجد الشخصي للكاتب فلا تكون خالصة في الجانب الخيّر والعمل الصالح النبيل.

لا شك بأن المراحل السياسية السابقة قد ساهمت بشكل منظم وشامل في تردي المستوى القرائي بما أحدثته من خراب في الذائقة الجمالية وإشاعة التقوقع الذاتي في الفرد العراقي وأثارت فيه نوازع الاستحواذ والأنانية وإحباطه ليقع في قناعة اللا جدوى من التطلع المعرفي

دُرَّةُ النُّورْ

زينب رضوي وآيات رضوي/ ج ٢

عندما نأتي إلى جانب آخر من شخصية فاطمة الزهراء عليها السلام وهي قضية حياتها الشخصية نجد أنها عاشت حياة بسيطة جداً راضية بما قسمه الله لها، مع أنها بنت سيد البشر، ومن المفترض حسب القوانين الوضعية للمجتمع آنذاك أن تكون متميزة في معيشتها، باعتبارها بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ولكن لم نرَ هذا التميز إطلاقاً، بل العكس من ذلك، فهي التي كانت تقوم بكل شؤونها الحياتية، وكانت تحمل على عاتقها أعباء الحياة، لم تتوقف عند نقطة زمنية ولا مكانية، بل إنها مارست حياتها من خلال إيجاد مساحة كبيرة في قلوب فقراء المسلمين ومساكينهم، فهي المبادرة دائماً إلى مساعدة المحتاجين أينما تواجدوا سواء من يقصدون بيتها، أو ممن تسمع بهم، تمارس دورها مباشرة في جعل تلك الشريحة من المجتمع

الإسلامي، تشعر بالعزة والفخر من أنها تنتمي إلى منظومة إسلامية قائدها رسول الله ﷺ نبراسها فاطمة عليها السلام كانت تقوم بالمساعدة مع أنها لم تكن تملك الكثير سواء المال وغيره، ولكن رغم ذلك كانت تقدم ما تملك في بيتها إلى من يحتاج منها، كانت قمة في العطاء اللامتناهي، والإيثار الحقيقي الذي عدّهُ الإسلام تجارة مباشرة مع الله ﷻ، لقد سجلت لحظات تاريخية كبيرة في حياتها، حتى أصبحت عنواناً ومصداقاً للآية الكريمة التي تقول: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (الحشر/٩).

من هنا يجب علينا أن نقول بقول صريح بأن مكانة الزهراء عليها السلام عظيمة جداً وهذا مما لا خلاف فيه إطلاقاً، ولكن السؤال الذي يُطرح في ظل وجود هذه المقامات العظيمة هو: (لماذا هذه المكانة لفاطمة عليها السلام بالتحديد؟) مع وجود أخوات لها، أو إذا صحّ التعبير ربائب، وغرابة السؤال تكمن في أننا من المفترض أن نتعامل مع شخصية عظيمة مرتبطة بالسماء وهي شخصية رسول الله ﷺ وواجب هذه الشخصية أن يكون منصفاً في جميع الأمور وهذا هو حاله ﷺ، ومن صور هذا الإنصاف هو تقسيم الحب على أولاده سواء كانوا ذكوراً أم إناث، فهو ﷺ قد علمنا ذلك، وهذه الأحاديث المروية عنه ﷺ كلها تؤكد على جانب التربية من قبل الأبوين وأساسهما عدم التفريق بين الأولاد كي لا تكون هناك مشاكل اجتماعية تكون عواقبها وخيمة فيما بعد، رغم ذلك نجد رسول الله ﷺ قد اعتنى على نحو كبير بمولاتنا فاطمة عليها السلام.

ولأجل مناقشة هذا الموضوع بصورة صحيحة علينا أولاً أن نثبّت حقيقة مهمة جداً ألا وهي أن الاختيار الذي وقع على فاطمة عليها السلام من أنها متميزة ومختلفة تماماً من بين كل البشر، لم يكن من الرسول ﷺ ابتداءً وإنما كان الاعتناء بها من قبل الله ﷻ، لما امتازت به من صفات شهدت لها السماء بذلك، كما شهدت لأبيها رسول الله ﷺ عندما وصفته بأنه على خلق عظيم، ومثل هذه الشهادة لا يمكن الطعن بها وخصوصاً أن الرسول ﷺ كان مصداقاً لهذه الشهادة، نفس الأمر ينطبق على فاطمة عليها السلام؛ لأن السماء قد اعتنت بتكوينها بحيث جعل خلقتها تختلف عن خلقة جميع بني البشر، هذا بالإضافة إلى ما كان يجري على لسان رسول الله ﷺ في بيان فضلها وشأنها عند الله، لهذا استحقت هذه الإنسانة العظيمة وهذه الدرة البهية والأيقونة الإلهية المتوهجة، أن تكون في الصف الأول لنساء المسلمين، بل أفضلهن كما جاء عن الرسول الأكرم ﷺ حينما قال: (أفضل نساء اهل الجنة أربع مريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد)، فهذه المكانة العظيمة للزهراء عليها السلام لم تأتِ من فراغ، وإنما أتت من خلال طهارتها عليها السلام وعلو شأنها عند الله.

على هذا نجد أن الحديث عن الزهراء عليها السلام حديث مُعجز في حد ذاته؛ لأن الإنسان سواء الباحث التاريخي او الإنسان العادي سيجد نفسه أمام موسوعة كبيرة جداً من المفاهيم والقيم الإنسانية والتي تجلت على نحو واضح في شخصيتها عليها السلام ويكفيها من الفخر أنها صاحبة المصحف المعروف بـ (مصحف فاطمة)، والتي كانت هدية السماء إليها لتسليتها عن فقدان أبيها ﷺ.

هكذا هي (درة النور) أضاءت الدنيا بنورها وزينتها بخُلقها وجعلت من الإنسانة المسلمة حركة اجتماعية مستمرة على مدى التاريخ، أعطت لها مكانتها الحقيقية في صنع المستقبل للإنسانية.

الإلحاد والانحراف الخلقي

صالح حميد الحسناوي

عندما يكون الخطاب نمطياً ومكرراً سيضعف من قابلية تأثيره، ولا يمكن أن يؤثر على ناشئة الإلحاد، لكون العملية تخلو من المنطقية في عرض المعلومات الفارغة من أي مناقشة فكرية، لذلك يكون الفكر الإلحادي أقرب إلى نفسيته كونها تحمل الإغواء الثقافي، وتفلسف الأمور بمنطقيات ليس من شأنها إفهامه بل بإغرائه بحثاً عن دهشته وإعجابه ليتعلق تماماً.

يقول أحدهم:

- صدر كتاب بعنوان قصة الإيمان للشيخ نديم الجسر، هذا الكتاب استطاع أن يقصم ظهر الالحاد، لقد تأثر الشباب به تأثراً بالغاً كونه قام بدراسة الخطاب الإلحادي، استوعبه وفهمه واستخدم من محاوريه الملحدين، تأثر به الشباب وردّ الكثيرين منهم إلى الصواب، خلخل أفكارهم وهزّ معتقداتهم الهشة، أسلوب الشيخ نديم الجسر يؤسس لمدرسة الاقناع كذلك يعد هذا الكتاب بالنسبة لنا ركناً مهماً من أركان الفكر الإسلامي، كنا نجتمع، نتحاور كي نفند بعض آراء الكتاب، نعمل بجد من أجل مواجهته، نقدم عصارة أفكارنا وثقافتنا كي نبعد إعجاب الشباب عنه.

تعرفنا على حقيقة الإلحاد من خلال هذا الشيخ ومن خلال كتابه الذي أثر فينا، وجعلنا نشعر أن أغلب الظواهر الخبيثة هي نتيجة طبيعية للإلحاد، ومنها الانحراف الخلقي يصل بنا إلى حرية إفشاء عقود الزواج الشرعي لجعله دون ضوابط، وهذا شأن جديد صادم لنا ولعوائلنا ولناسنا، كيف نعمل على تهديم الكيان الأسري، يعني صدق الشيخ نديم الجسر أننا سبب الفساد المجتمعي، إلى اليوم تجد من يبرر للجرائم بإرجاعها إلى الضابطة الاجتماعية، فيرجعون الأسباب إلى الكبت والحرمان والضغوط النفسية، وكأن الإلحاد هو الفرج، وهو اليقين، بينما تبين أن فكرة الإلحاد نفسها تسبب القلق النفسي وتصل به إلى حد الانتحار والهلاك، نرى أن مواجهة الفكر الإلحادي عند الشباب يحتاج إلى عناية إلى رعاية فكرية جادة، اليوم جندوا للإلحاد مواقع فكرية وأدبية، لمجموعة من الأدباء والكتاب يكتبون بأساليب مبهرجة يسمونها فكرية تعمل لترسيخ مبدأ الإلحاد كتاب من ديانات مختلفة لا تمتلك ثقافة دين وبعضهم من الهندوس والملحدين المنفلتين ومنهم من درس الدين ليطعن فيه وينشر أفكاره.

مواضيعهم العلمية بعيدة عن العلم، غايتها خلق الانبهارية حتى صار الكثير منا يكرر أن العلم ينكر وجود الله ﷻ، والعلم الحديث

يتعارض مع مبادئ الدين الحنيف وتعاليمه.

قامت مؤسسات وأنظمة عالمية كبرى بالعمل لنشر الإلحاد من أجل أهداف سياسية واقتصادية ودينية، كنا في بداية شبابنا نتأثر بالمصطلحات وكان الاسم المشهور هو غاية ما نحفظ، الآن على يقين أن أغلب الإلحاد نتيجة أمراض نفسية، تجعلهم يبحثون في المعلومات الغلط، أحد المشهورين عندنا في كربلاء كان يقول اترك الصح وابحث عن الخطأ.

الخطأ هو انتماء فكري يبعد الناس عن الصواب الذي لا يعنيك، المهم أن كتاب قصة الإيمان أخذ مفعوله يسري بين الشباب، المؤلف يعرف خفايا الفكر الالحادي، نبهنا أن محاولة العقل إدراك كنه جميع الأشياء، نريد أن نعرف حقيقة كل شيء أو كنهه وأصله وغايته النفوذ إلى الإنسان الذي يريد أن يعرف من خلق العالم ومن أي شيء خلقه؟ ومتى؟ ويعرف ما هو هذا الخالق؟ ولا نمتلك إلا البحث عن الله ﷻ.

أدركت أن فلاسفة اليونان كانوا كافرين بآلهة اليونان، وليس بالله الحق، إنهم كانوا يبحثون عن الله ﷻ، والآراء كانت فيها ومضات من نور الحق، طاليس كان يرى أن العالم لا يمكن أن يكون مخلوقاً من العدم، كما يدعي الملاحدة، وكما روّجوا لنا هو رأى المادة الأولية، التي نشأت فيها كل الموجودات هي الماء، وغيره يرى الهواء، هؤلاء مع التقادم الزمني كانوا اكثر جدية منا، وغيرهم (انسيندر) يقول لا بد أن تكون مخلوقاً من مادة لا شكل لها ولا نهاية ولا حدود، هذا يعني أن جذر المشكلة، الكنيسة الأوربية وتحريف الدين وموقف الكنيسة من العلم.

لهذا كنا نحاول أن نعد الدين الإسلامي ضمن هذه الانحرافات الكنسية، هو مجرد شعور مستورد أيضا، انعكاسات الكنيسة كانت ترتكز على الضد من أي حركة علمية لقد حاربوا العلم والعلماء وحكموا عليهم بالتعذيب والقتل لمن يخالفهم الرأي، وشاركت الكنيسة الحكام في التسلط على دماء الناس وأموالهم، فرض الكهان أفكاراً معينة على شكل الأرض وعمر الإنسان، جعلوا الكنيسة واسطة وحيدة بين العبد وربه، وباعوا صكوك الغفران، البابا يضمن المغفرة للناس عند الله ويملك السلطة.

علينا أن نعرف أين المشكلة كي نستطيع إنقاذ الشباب من هذه النزوات، ولا بد أن نعتني في دعم ثقافة الدين بعيداً عن السياسة والعسكرة، القضية فكرية لا بد من تدارك أي انحلال أخلاقي وفساد اجتماعي إلى منهج الحياة.

حرب بين الإلحاد والكنيسة، أهل الإلحاد فكروا وعملوا على اجتثاث الإيمان بالله ورسوله من أساسه بحجة الفساد، الملحدون بالقرآن قليلون لم يشكلوا الظاهرة فلا بد من معرفة حجمهم الحقيقي، الإلحاد بدأ منذ سقوط الخلافة العثمانية وبدأ عصر الحكومات العلمانية اللادينية، وظهر الإلحاد بسرعة، ثم انطفأ تماماً لوجود مواجهة دينية ثقافية حكومية أدى إلى تراجع الملاحدة، وظهرت أجيال غير منضبطة تميل إلى اللا مسؤولية واللا دين واللا التزام.

الإسلام دين قويم وفق بين الإيمان والحياة لكننا اكتشفنا الفارق بين الدين الإسلامي وغيره من الأديان، ولا يمكن أن نسحب الأثر السلبي عليه.

في العراق الكثير من المحلات والمتاجر قاطعتها الناس لشهرة أصحابها بالإلحاد، الإلحاد العاطفي سرعان ما يزول لتغيير الظروف المعاشية، علينا أن نتدارك المواقع العلمانية الساعية لتحويل الإلحاد إلى إلحاد علمي.

رباط الزوجية والأسس المحتملة في اختيار شريك العمر

عصام حاكم

عين زرقاء ووجه قمري دائري مشبع بالحمرة وقوام فارع وعلى هذه الشاكلة وغيرها لك ما شئت فسمي من صنوف الحسن والجمال المراد توافرها عند الشخص الراغب بالزواج ذكراً كان ام انثى.

غير ان ذلك لا يمنع ان تكون هناك ثمة تفاصيل اخرى لها علاقة بلون الشعر وبياض البشرة وهذا غيض من فيض ما نسمعه من قصص وروايات ترد الينا تباعاً من كل حدبٍ وصوب.

وبطبيعة الحال ان ضمان تلك الفكرة لها انصار ومؤيدون كثر ومن كلا الجنسين لترسم من هناك ابعاد ذلك السيناريو الحالم بان يكون فتى الاحلام او عريس المستقبل ضمن مواصفات جمالية خاصة.

وحسب الطلب والامر حينذاك قد لا يتوقف عند الجنس الناعم، فالشباب هم ايضاً معنيون بتلك الثقافة وينتهجون ذات الاسلوب المبتكر في اختيار نصفهم الثاني ولسان حالهم يردد ويقول: (إنسية لو رأتها الشمس ما طلعت من بعد رؤيتها يوماً على أحـد).

والقاص عقيل الغريب: "لا ينكر على الشباب العراقي فرصة التزود من معاني الحسن والجمال، شريطة ان يكون هذا المعنى حاضراً وبنسب معقولة ومقبولة في انضاج مشروع الزوجية".

ويستدرك، "لكن لا يمكن أن يشكل بأي حال من الاحوال القاعدة الاهم والابرز في انجاح هذا المسعى، خصوصا وان اركان عش الزوجية لا يقوم على ركن واحد".

مشيرا، "هناك مجموعة عناصر تتدخل في انضاج وديمومة تلك العلاقة الروحية والجسدية والعاطفية والاجتماعية والثقافية، بالتالي فان قوام تلك الفكرة لا يتجسد من خلال معطى واحد فقط، الا وهي المعطيات الجمالية والشكلية".

مبينا، "هناك ثمة ثوابت اخلاقية ونفسية ودينية واجتماعية، تستطيع ان تصير تلك العلاقة الى وجهتها الحقيقية، التي تقوم على الاستقرار والسكينة والتفاهم والانسجام بين افراد تلك الاسرة على مستوى الأب والأم".

وترى السيدة اسماء الناشطة في إحدى مؤسسات المجتمع المدني:

مشروع الزواج ضريبة يقدمها اهل الفتاة للمتقدم الى الخطبة ومنها على سبيل المثال وليس الحصر، المستوى الدراسي والامكانات المادية، هذا فيما يخص الاهل، ام من جهة الفتاة فالأمر مختلف جذرياً فالكمالات الجسدية والشكلية لها حصة الأسد.

بمعنى ان الشاب العراقي عليه ان يكون خارج دائرة التشريعات الالهية والوراثية التي اقرت لون البشرة والطول ولون العينين ومقاس الانف والاذن والشفتين، وما الى ذلك من الامور الاخرى ذات العلاقة بالمستوى الدراسي والعوائد المالية، بالتالي فإن مستلزمات وقواعد الزواج في العراق لها خصوصية معينة، خصوصاً وان مظان تلك الثقافة يكاد يكون اجنبياً على الجنس العراقي الذي كان يستأنس بالشرف

والاخلاق والعفة والتدين، على انها مقدمات مهمة في رسم تاريخ ونشأة الاسرة.

الاعلامية حذام طاهر يوسف تقول:

"صراحة.. وأهم من يقلل من أهمية وجود تلك العناصر والادوات، لأنها ذات تأثيرات حسية ونفسية مشجعة تبعث في النفس حالة من الاستقرار العاطفي وتخلق حالة من الانجذاب والاندماج الحضاري، بالتالي ينعكس هذا الامر تلقائياً على الجو الاسري ويجعل ما بين الطرفين شكلاً من اشكال الحميمية والمودة، وهنا لابد من الاشارة وحتى لا تفهم الامور على عواهنها فإن مستويات القبول بالآخر تكاد ان تتأرجح ما بين شخص وآخر، وهي ليست قاعدة ثابتة، بل متغيرة بتغير الزمان والمكان، ناهيك عن المعطيات الاجتماعية والمستوى الثقافي واشياء اخرى لها علاقة بالبعد العقائدي".

فيما يقول الحاج ابو رحيم:

"لا ينسجم مع هذا الطرح روحاً ومضموناً، وان رباط الزوجية له رؤية واحدة لا غير، فموضوعة بناء الاسرة من وجهة نظره يحتاج منا الى دراسة متأنية وبحث مستفيض من اجل اختيار شريك العمر، ففي السابق كانت هناك اولويات محددة نحرص عليها ولا نحيد عنها وهي في عداد المقدسات المؤكدة عرفياً واخلاقياً، وهي ذات علاقة مباشرة برمزية العفة والشرف وصفات اخرى، وما عدا ذلك لا يوجد شيء يرقى الى هذا المستوى كوننا في حقيقة الامر نعد الاسرة هي المكون الاساس للمجتمع، وفي حال تخلينا عن تلك الثوابت الاخلاقية نشيع بذلك الفاحشة والمفسدة.

ويكمل الحاج ابو رحيم:

واذا ما تعرضنا الى أصل جزئية وفلسفة الحسن والجمال والكمالات الجسدية، فهي في مقام الاشياء الخارجة عن ارادة الانسان وليست مكتسبة، ولا تتمدد على حساب بناء الجيل الجديد، اضف الى ما تقدم فان المظهر الخارجي له تأثيرات وقتية سرعان ما تتلاشى، من بعد ذلك يلجأ الانسان تلقائياً ذكراً كان ام انثى للبحث عن اشياء تتعدى حدود تلك التوصيفات والمعاني الزائفة والزائلة، لنصل الى موضوعة العلل النفسية والاجتماعية لأنها الأقرب والأكثر تأثيراً، فيما لو اردنا الخوض في احتمالية استمرار رباط الزوجية لسنوات اطول وان تكون تلك العلاقة قائمة على أسس متينة وليست هشة.

أما الناشطة النسوية ام حيدر، تقول:

ترى أن التداخلات الثقافية الغربية هي الفيصل الحقيقي الذي غيّر منهاج حياتنا المعاصرة، وذلك من خلال ايجاد بعض القنوات الفضائية وشبكات التواصل الاجتماعي العالمي العابر للحدود، هذا مما سهّل من عملية استيراد ثقافات مغايرة لواقعنا العربي والاسلامي المحافظ.

بالتالي أصبحنا تحت مرمى تلك الثقافات المادية التي تبث على مدار الساعة واليوم والسنة ومن الصباح حتى المساء، لتخلق لنا جيلاً منهزماً داخليا ومنقاداً على نحو غير اعتيادي نحو العادات والثقافات الغربية، التي لا تفرق بين ما هو اخلاقي ومادي، فكل الاشياء مباحة ما دامت الغاية اشباع الغرائز النفسية والحياتية.

زينب الملقبة بالكربلائية:

"وهي كناية مصدرها مواقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك، تعد جمال الشكل الخارجي حقيقة واقعة تحتل رصيداً عالياً من تفكير جيل الشباب هذه الايام، وان المسحة الجمالية هي احدى ادوات الاعجاز الالهي المتصل بقصة نبي الله يوسف عليه السلام، علماً ان الجمال سلاح ذو حدين، وعلى هذا الاساس لا نستطيع ان ننكر وجود هذه الثقافة وهذا الوعي، فغالبية الزيجات تسير بذات الاتجاه الا القليل منها التي تعتمد على العقلانية واحترام المبادئ.

الطالب الجامعي حيدر الحسناوي الذي حسم امره باتجاه تأييد تلك الحقيقة الخالدة في ضمير الشباب العراقي ومن كلا الجنسيين من وجهة نظره، فالكل متفق من حيث المبدأ على ان الملامح الخارجية او الصورة الخارجية لها حصة كبيرة في رسم اولويات اختيار شريك العمر، غير ان ذلك له اسبابه ومسبباته خاصة ونحن نسير وفق استراتيجية ممنهجة رسمتها لنا الثقافة الغربية ووسائل التواصل الاجتماعي والمسلسلات المدبلجة.

خلاصة القول

في ظل تلك الموجة هناك احتمال جد وارد، ان تتصدر تلك الثقافة صفحات واقعنا الاجتماعي الهش وغير المتزن، الذي لا يقيم وزنا لفكرة ان اختيار الزوجة له انعكاسات مباشرة حياتية واخروية، بالتالي أن عملية اختيار الشريك المناسب يجب ان تخضع لضوابط وشروط معقدة، وهذا ما درج عليه المجتمع العراقي سابقا في حدود العادات والتقاليد الأصيلة، وان يكون للحسب والنسب والعائلة وما شابه من تلك العلائق الجوهرية المهمة مكان الصدارة، فتلك الاخلاقيات والثوابت لها تأثر ملموس وواضح في بناء مستقبل الاسرة ثقافيا واجتماعياً ودينيا وهي أصل التربية.

الذكاء الوجداني

منتهى محسن محمد/ الكاظمية المقدسة

هل لديك ذكاء وجداني؟ هل سمعت عنه من قبل؟

تعال اذن معنا لنطلع على تفاصيله، ثم لتنمي قدراتك وتُفعل امكانياتك فيه.

يعرف الذكاء الوجداني بمجموعة من الصفات الشخصية والمهارات الاجتماعية والوجدانية التي تمكن الشخص من تفهم مشاعر وانفعالات الآخرين، ومن ثم يكون أكثر قدرة على ترشيد حياته النفسية والاجتماعية انطلاقاً من هذه المهارات.

ولكي نعرف تملكنا لهذا النوع من الذكاء لابد ان نقارن بجملة من النقاط لمعرفة مستوى تحلينا بهذا الذكاء المهم، ذلك ان الشخص الذي يتسم بدرجة عالية من الذكاء الوجداني، يتصف بقدرات ومهارات تمكنه من أن:

- يتعاطف مع الآخرين خاصة في أوقات ضيقهم.
- يسهل عليه تكوين الأصدقاء والمحافظة عليهم.
- يتحكم في الانفعالات والتقلبات الوجدانية.
- يعبر عن المشاعر والأحاسيس بسهولة.
- يتفهم المشكلات بين الأشخاص ويحل الخلافات بينهم بيسر.
- يحترم الآخرين ويقدرهم.
- يظهر درجة عالية من الود والمودة في تعاملاته مع الناس.
- يحقق الحب والتقدير من الذين يعرفونه.
- يتفهم مشاعر الآخرين ودوافعهم ويستطيع أن ينظر للأمور من وجهات نظرهم.
- يميل للاستقلال في الرأي والحكم وفهم الأمور.
- يتكيف للمواقف الاجتماعية الجديدة بسهولة.
- يستطيع أن يتصدى للأخطاء والامتهان الخارجي.

ونحن في طور الاطلاع على خصائص هذا النوع من الذكاء، كان لابد من التطرق الى المقاييس المختلفة للعمر، وكم تؤثر وتتباين من شخص لآخر، فلو سألنا شخصاً ما: ما عمرك؟ يجيبنا على الفور: خمسون سنة (مثلاً).

فهذه الإجابة قاصرة جداً لأنه هنا ذكر عمره الزمني فقط، وهذا العمر الزمني لا يفيدنا كثيراً في معرفة أبعاد شخصيته، لأن هناك مقاييس وأبعاداً أخرى للعمر، أحياناً تكون منسجمة مع العمر الزمني وأحياناً أخرى لا تنسجم، وهي:

١- العمر الزمني: هو عدد السنوات التي عاشها الإنسان في الحياة.

٢- العمر العقلي: وهو يشير إلى ما إذا كان ذكاء هذا الشخص أقل أو أكثر أو مساوياً لعمره الزمني (أي الذكاء بالنسبة للعمر الزمني).

٣- العمر الاجتماعي: وهو يقارن النمو الاجتماعي للشخص بعمره الزمني، بمعنى: "هل هذا الشخص يتعامل مع الناس اجتماعياً كما يتوقع لمن هم في مثل عمره الزمني؟

٤- العمر الوجداني: وهو يقارن النضج الوجداني للشخص بعمره العقلي، بمعنى: "هل هذا الشخص يتعامل مع مشاعره كما يفعل من هم في مثل عمره الزمني؟

وهذه الأنواع المختلفة من الأعمار لا تسير متوازية ومتساوية في أغلب الأحوال، فنجد بعضها يسبق الآخر، وكلما كانت المسافة كبيرة بينها كلما أدى ذلك إلى اضطراب التوافق، فنجد مثلاً رجلاً قد بلغ الستين من العمر ولكن علاقاته الاجتماعية تشبه إلى حد كبير علاقات المراهقين، كما أن نضجه الوجداني لا يتعدى نضج الأطفال.

ونحن ليس لنا سيطرة أو تحكم في عمرنا الزمني، وبالكاد لنا سيطرة ضعيفة على عمرنا العقلي، أما عمرنا الاجتماعي وعمرنا الوجداني فيمكننا تنميتهما وتحسينهما بدرجة كبيرة وصولاً إلى النضج الاجتماعي والنضج الوجداني.

ولكي نفهم أنفسنا أكثر ونعرف أين نحن من مراحل النضج الوجداني يجب ان نعرف أبعاد الذكاء الوجداني حيث يبنى على:

١- معرفة عواطفنا: بمعنى المعرفة الشخصية أو القدرة على معرفة المشاعر كما تحدث فهي حجر الزاوية للذكاء العاطفي، أي أن نكون على علم بأمزجتنا، أفكارنا، ومشاعرنا لما لها من تأثير فعال في أدارة العواطف.

٢- إدارة العواطف: ان حسن إدارة المشاعر تؤدى في الاخير إلى سلوك ملائم يَكون مهارة طبيعية يبنى على اساسها الوعي الشخصي.

٣- التحفيز النفسي: المواجهة والإصرار لمواجهة القلق والخوف والعقبات يرتكز على الإنجاز المنفرد، اذن لابد من تحفيز النفس، وتصديقك انك تمتلك الرغبة لإدارة الأحداث الرئيسية والتنبؤات الحاسمة للنجاح في الحياة على نحو عام.

٤- ملاحظة عواطف الآخرين: ان بناء المعرفة الشخصية للعواطف وتطبيقها عملياً على الأخرين هي المهارة الوجدانية الأساسية للنجاح في التفاعل الداخلي.

٥- التعامل في العلاقات الشخصية: فن العلاقات هو على نطاق موسع يقاس بواسطة كيفية التأثير على الأخرين، ومعرفة قدرتنا على التعرف والاستجابة لهذا الاحساس بسلوك ملائم.

اما كيف نحسن نضجنا الوجداني فهي في الحقيقة رحلة طويلة تبدأ من الطفولة المبكرة وتستمر حتى آخر لحظة في الحياة، إذ ليس هناك سقف للنضج الوجداني، وهناك بعض التوصيات تفيد في تحسين ذلك النضج ومنها:

١- الوعي بالذات:

حاول أن ترى نفسك كما هي، لا كما يجب أن تراها، ستواجهك بعض المصاعب حيث أن الدفاعات النفسية (مثل الكبت والإسقاط والإنكار والتبرير)، ستحول بينك وبين هذه الرؤية الموضوعية، لذلك اسأل الناس المخلصين الصادقين من حولك أن يحدثوك عن نفسك بصراحة، وتقبل رؤيتهم حتى ولو لم تعجبك، تدرب جيداً وطويلاً على قراءة ما يدور بداخلك من أفكار وما يعتمل في نفسك من مشاعر.

٢- تقبل الذات:

وتقبل الذات لا يعني موافقتها على ما هي عليه دائماً، وإنما هي مرحلة مهمة يبدأ منها التغيير للأفضل.

٣- لا تحاول السيطرة على الآخرين:

فبدلاً من السيطرة والتحكم في الآخرين حاول أن تتعاون معهم، وعندما يكون هناك صراع أو خلاف مع طرف آخر، فحاول أن تصل إلى حل يكون الطرفان فيه رابحين، ولا تحرص على أن تكون أنت الرابح الوحيد دائماً.

٤- كن مستعداً لتغيير صلاتك الاجتماعية:

تجنب الناس والمواقف التي تخرج أسوأ ما فيك، واحرص على أن تعرض نفسك للناس وللمواقف التي تخرج أحسن ما فيك.

٥- ابحث عن معنى للحياة يتجاوز حدود ذاتك:

وهذه النقطة من اهم اهداف تحقيق النضج الوجداني المنشود، بمعنى ان تعمل وتبحث عن ذلك المعنى الذي يعطيك منظوراً تلسكوبياً واسعاً للحياة، وليس ذلك المعنى المحدود الضيق الذي لا يتجاوز حدود اهتمامك الذاتي.

فإذا كان لديك هذا المعنى الكبير الممتد للحياة، فإنك ستعمل للخلود وبالتالي ستكون أهدافك عظيمة ومحفزة لقدراتك لكي تنمو بشكل مضطرد، وعلامة نجاحك في الوصول إلى هذا المعنى هي شعور ثري وممتلئ بالحياة، ليس حياتك فقط بل أيضاً حياة الآخرين، وعمارة الكون، ذلك الشعور الجميل لا يحس به إلا من وصلوا إلى النضج الوجداني سعياً لوجه الله الذي امتدح صفات النضج الوجداني في رسوله ﷺ قائلاً:

(فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ)(آل عمران/١٥٩).

وما احوجنا اليوم بالخصوص لان نتحلى بشمائل رسول الله ﷺ، وان يكون احدنا ذلك البنيان المرصوص الذي يشد بعضه بعضا؛ لان في ذلك التراصف والاندماج والعيش من اجل قضايا الدين، والاندماج والتفهم مع متطلبات الحياة العصرية، ثم العمل الجاد على استيعاب الاخفاقات ووضع البدائل والمنطلقات، كل ذلك يحقق عين النضج الوجداني المراد، كما يعمل تلقائياً على تحقيق الهدف الرباني في الخلق الا وهو خلافة الارض وعمران الانسان.

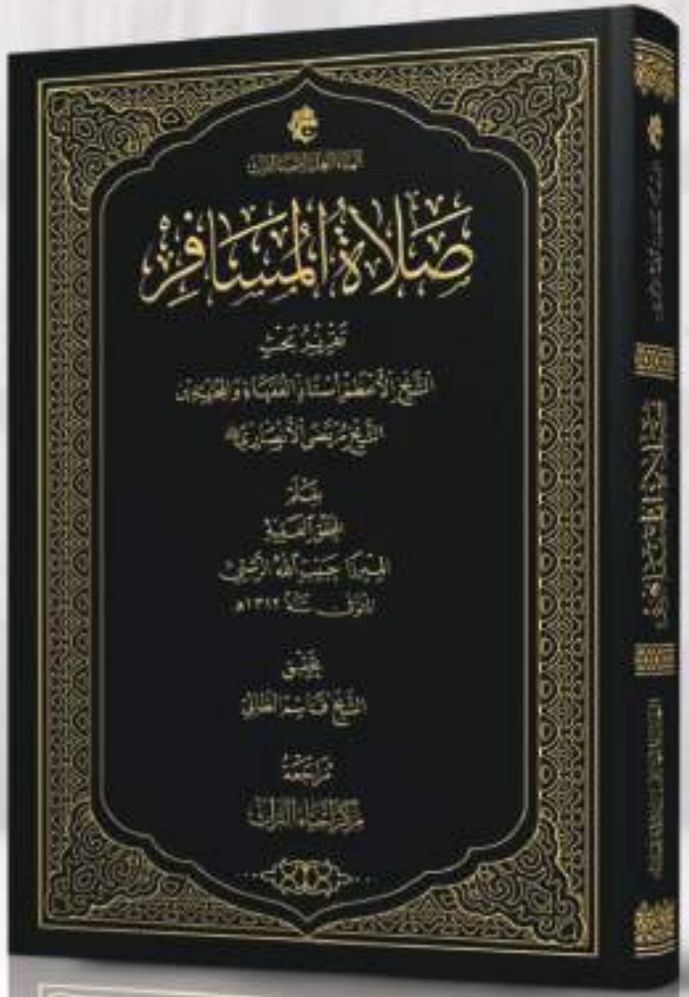

الهيئة العلمية لإحياء التراث

صدر حديثاً عن

مركز إحياء التراث

صلاة المسافر

تقرير بحث

الشيخ الأعظم أستاذ الفقهاء والمجتهدين

الشيخ مرتضى الأنصاري

https://t.me/TheHeritageRevivalCentre The.Heritage.Revival.Centre